



# البلاغة والنقد



المستوى الخامس  
النظام الفصلي للتعليم الثانوي  
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم

طبعة تجريبية  
١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ  
٢٠١٦م - ٢٠١٧م  
يوزع مجاناً ولا يباع

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم  
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم



# البلاغة والنقد

المستوى الخامس  
النظام الفصلي للتعليم الثانوي  
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم  
كتاب الطالب

طبعة تجريبية  
١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ  
٢٠١٦م - ٢٠١٧م  
يوزع مجاناً ولا يباع

ح) وزارة التعليم ، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
وزارة التعليم  
البلاغة والنقد ٢ - المستوى الخامس - النظام الفصلي للتعليم الثانوي - كتاب  
الطالب . / وزارة التعليم - الرياض ، ١٤٣٧ هـ  
١٦٦ ص : ٢٥,٥×٢١ سم  
ردمك : ٨ - ٣١٨ - ٥٨ - ٣ - ٦ - ٩٧٨  
١ - البلاغة والنقد - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب  
دراسية أ - العنوان  
ديوي ٧١٢ ، ٤١٤  
١٤٣٧ / ٩١٩١

رقم الإيداع : ١٤٣٧ / ٩١٩١

ردمك : ٨ - ٣١٨ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

ها أنت عزيزي المتعلم تعيش أجواء جديدة في تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، فبعد أن أنهيت تعلمك في المستويين: الأول والثاني متدرباً فيهما على بعض مهارات النحو، والقراءة، والاتصال الكتابي، والتواصل الشفهي، ثم سلكت مساراً تخصصياً (المسار الأدبي) تعلمت في مستوييه الثالث والرابع -ومن خلال مقرراتها- المهارات النحوية، والأدبية، والبلاغية، والقرائية والتواصلية، تنتقل الآن إلى المستوى الخامس لتتعلم وتكتسب أهم المهارات النقدية من خلال أحد المقررات التخصصية وهو البلاغة والنقد (٢)، الذي يحوي أربع وحدات:

• الوحدة الأولى: تاريخ النقد.

• الوحدة الثانية: نقد الشعر.

• الوحدة الثالثة: نقد النثر.

• الوحدة الرابعة: التطبيق النقدي.

في كل وحدة عدد من الدروس المرتبطة بموضوعها، وتحليل لما فيها من مفاهيم ومهارات وقيم، ونشاط تطبيقي محلول يمثل أبرز مهاراتها، وفيها كذلك نشاطات تعلم تنطلق من خلالها إلى تحقيق الأهداف العامة لهذا المقرر؛ وأهمها:

• تعرف النقد الأدبي، والإلمام بنشأته وتطوره.

• الاطلاع على نماذج نقدية تمثل تطور النقد الأدبي.

• تعرف أهم مباحث النقد الأدبي وتطبيقاتها.

• إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي، وتقويمه تقويماً فنياً.

• تكوين ملكة النقد بالتعرف على مواطن القوة أو الضعف في النصوص الأدبية.

على أن هذا المقرر -عزيزي المتعلم- أحد مكملات العملية التعليمية والتي مركزها المتعلم؛ حيث يركز على العمل الفردي للمتعلم وعلى العمل الجماعي وعلى العمل المشروع، والذي نطمح به إلى أن تتجز نشاطات ومشاريع تطبيقية؛ لتبني معرفتك من خلال الفهم والتحليل والمقارنة والتفكير، ومعلمك -في كل ذلك- منشط وموجه ومحرك لمختلف النشاطات، وبهذا يكون العمل التربوي التعليمي برمته نتاجاً متكاملًا لجهدك وفق توجيه معلمك وإشرافه.

والله ولي التوفيق.

المؤلفون

## إرشادات المتعلم



- احرص على قراءة التحليل الذي يبسط المفاهيم والمهارات المستهدفة في كل درس ومناقشته.
- تتبّع محتوى ملخصات الدروس، مستكماً ما نقص منها.
- استعن بالنشاط المحلول في تجريب فهمك لمهارات الدرس، وفي اكتساب تغذية راجعة عنه.
- ابنِ تعلّمك للمهارات النقدية من خلال نشاطات التعلّم منفرداً أو مع مجموعتك.
- طبّق ما اكتسبته من مهارات نقدية في تنفيذ خطوات مشروع المقرر.
- تمثّل ما تكتسبه من قيم من خلال مناقشة تحليل مهارات الدروس، ومن خلال أمثلة نشاطات التعلم، وما طرح من مهارات حياتية في حياتك العامة.
- أهد مما تحمله شواهد الدروس ونصوصها وأمثلتها من مفردات ومعانٍ وتراكيب وصور؛ لتتمّي بها ثروتك اللغوية.
- تعرّف على صفات الأسلوب العربي الجميل من خلال تحليل الدروس.
- تدرب على الاستفادة من الأسلوب العربي الجميل في تقويم تعبيرك.
- احرص على مناقشة الجوانب الثقافية التي تكتسبها من خلال دراستك للمهارات النقدية.
- اجعل ما قدّم من إشارات زاداً لك يعينك على اكتساب المهارات النقدية، وينمي ثقافتك.
- عد إلى مراجعك واقرأ واستزد من المعلومات حول المهارات النقدية.
- اجمع إنتاجك من خلال خطوات المشروع، وما يطلب منك البحث عنه في ملف خاص، واعتن بترتيبه ترتيباً خاصاً بك.
- حاول محاكاة النماذج المتميزة التي تال إعجابك.

# دليل الأشكال والرموز المستخدمة في الكتاب

تحديد للدروس التي تتضمنها الوحدة.

موضوعات  
الوحدة



وصف محدد لأبرز المهارات التي يتوقع أن يتقنها الطالب بعد دراسته الوحدة.

أهداف الوحدة



توجيهات للطالب تعينه على تحقيق أهداف الوحدة بفعالية ويسر.

إرشادات  
المتعلم



ما يكلف به طالب أو مجموعة من الطلاب من مهام تحدد لهم أو يختارونها بأنفسهم تكون مرتبطة بالموضوعات الدراسية وتستمر لمدة زمنية وفقاً لخطوات متتالية ومحددة.

مشروع الوحدة



المعلومات الإضافية التي تورد بهدف توفير فرصة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالباً بها في التقويم أو الاختبار.

أثر



مهارات وقيم واتجاهات مرتبطة بالحياة اليومية للطالب، يتعلمها بصورة مقصودة عن طريق الأنشطة والتطبيقات.

معارك حياتية



أسئلة مع إجاباتها تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم المادة العلمية وكيفية تطبيقها.



نشاطات صفية أو منزلية في كل درس، تهدف إلى تحصيل معلومات، وبناء مهارات، وتكوين اتجاهات.



يؤدي الطالب النشاط فردياً.



يؤدي الطلاب النشاط في مجموعات.



تجميع منظم وهادف لأعمال الطالب يبين فيه جهوده في عملية التعلم ومبادراته التعليمية المتعلقة بالمادة الدراسية.



يؤدي الطالب النشاط بالعودة إلى المراجع البحثية.





٤٤

الوحدة الثانية :  
نقد الشعر

٤٦

الدرس الأول :  
الشعر وأنواعه

٤٩

الدرس الثاني :  
مقاييس نقد الشعر  
( ١ - مقاييس نقد المعنى )

٥٦

الدرس الثالث :  
مقاييس نقد الشعر  
( ٢ - مقاييس نقد العاطفة )

٦٣

الدرس الرابع :  
مقاييس نقد الشعر  
( ٣ - مقاييس نقد الخيال )

٦٩

الدرس الخامس :  
مقاييس نقد الشعر  
( ٤ - مقاييس نقد الأسلوب )

١٠

الوحدة الأولى :  
تاريخ النقد

١٢

الدرس الأول :  
الأسلوب العلمي  
والأسلوب الأدبي

١٩

الدرس الثاني :  
النقد الأدبي

٢٧

الدرس الثالث :  
تاريخ النقد الأدبي

❖ الموضوعات غير المقررة على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

١٣٢

الوحدة الرابعة :  
التطبيق النقدي

١٣٤

الدرس الأول :  
التطبيق النقدي على الشعر ١- نص محلل  
( في الغربة والقراق لأبي تمام )

١٤٠

الدرس الثاني :  
\* التطبيق النقدي على الشعر ٢- نص غير  
محلل ( أنت الحياة لإيليا أبو ماضي )

١٤٢

الدرس الثالث :  
\* التطبيق النقدي على الشعر ٣- نص غير محلل  
( بلاد المجد والعلا لعبد الله بن سليم  
الرشيد )

١٤٤

الدرس الرابع :  
\* التطبيق النقدي على المقالة ١- نص محلل  
( المساواة لعباس محمود العقاد )

١٤٧

الدرس الخامس :  
\* التطبيق النقدي على المقالة ٢- نص غير محلل  
( يا أيها الوطن المجيد لعبد الله الجفري )

١٥٠

الدرس السادس :  
التطبيق النقدي على القصة ١- نص محلل  
( يا نائم وحد الله للسيدة ألفت إدلبي )

١٥٨

الدرس السابع :  
\* التطبيق النقدي على القصة ٢- نص غير محلل  
( شهادة لحسن بن حجاب الحازمي )

٨٠

الوحدة الثالثة :  
نقد النثر

٨٢

الدرس الأول :  
\* المقالة ومقاييس نقدها

٩٢

الدرس الثاني :  
نقد القصة

٩٧

الدرس الثالث :  
مقاييس نقد القصة  
( ١- الفكرة ٢- الحوادث )

١٠٤

الدرس الرابع :  
مقاييس نقد القصة  
( ٣- الشخصيات )

١١١

الدرس الخامس :  
مقاييس نقد القصة  
( ٤- الحكمة القصصية )

١٢٠

الدرس السادس :  
مقاييس نقد القصة  
( ٤- الزمان ٦- المكان  
٧- الحوار )

تاريخ  
النقد

مدة التنفيذ



عدد الأسابيع



### موضوعات الوحدة



- الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.
- النقد الأدبي: (تعريفه، الفرق بينه وبين البلاغة، وظيفته).
- تاريخ النقد الأدبي: (النقد الأدبي القديم، أثر الإسلام في النقد الأدبي، النقد الأدبي في العصر الحديث)

### أهداف الوحدة



- يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:
- تفرق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.
- تتعرف معنى النقد الأدبي.
- تقارن بين موضوع البلاغة وموضوع النقد الأدبي.
- تكتشف وظيفة النقد الأدبي.
- تتعرف تاريخ النقد الأدبي القديم والحديث.
- تكتشف أثر الإسلام في النقد الأدبي.

### مشروع الوحدة



- تطبيق خصائص الأسلوب على نصي المشروع الشعري والقصصي.

# الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي



يسلك الكاتب طريقة معينة لتوضيح ما يريد من معانٍ، ونقل ما يريد من أفكار، وهذا ما يسمّى بالأسلوب. ويتنوع هذا الأسلوب بحسب مضمونه العلمي أو الأدبي، فهناك طريقة خاصة لعرض الموضوعات العلمية، وأخرى لعرض الموضوعات الأدبية.

لنتأمل النص التالي الذي يعلّل لسبب صرخة المولود التي يطلقها عند ولادته:

(تعدُّ صرخةُ الحياة التي يطلقها المولودُ عندَ ولادته، من الحركاتِ غيرِ الإراديةِ التي تحدثُ للوليد، بسببِ التغيُّراتِ العصبيةِ الطارئةِ عليه بعد الولادة، وربما كان ذلك الانعكاسُ العصبيُّ، بسببِ تأثيرِ الهواءِ الخارجيّ في الجلد، مما ينبهُ التنفُّسَ في الجملةِ العصبية، وربما حدثَ بكاءُ الوليدِ بسببِ انقطاعِ الدورانِ الجينيِّ المشيمي، مما يستدعي تراكُمَ حمضِ الفحمِ في الدم، وتتبُّه مراكزُ التنفُّسِ، فتتقلَّصُ عضلاتُ الصدرِ، ويحدثُ الشهيقُ، ويتبعُه الزفيرُ).

## معارف حياتية



ثقافتك الطبية ووعيك بالمعلومات  
والحقائق الصحية جوانب نظرية  
تكتمل بالممارسة المبنية على الفهم  
والافتتاح لتتحول إلى عادات مفيدة.

نلاحظ أن الفقرة السابقة تتضمن معلومات علمية، مجردة من العاطفة الشخصية، بعيدة عن المبالغة، خالية من الخيال، كما تتضمن مصطلحات طبية تدل على مفاهيم محددة متعارف عليها عند الأطباء منها: (الانعكاس العصبي، الجملة العصبية، الدوران الجيني، مراكز التنفس...) لذا فالأسلوب الذي صيغت به هذه الفقرة يسمّى الأسلوب العلمي.

أما إذا قرأنا - في الموضوع نفسه - أبيات ابن الرومي التي يقول فيها:

لِما تُؤذِنُ الدُّنيا به من صُرُوفِها      يكونُ بكاءُ الطُّفلِ ساعةً يولدُ<sup>(١)</sup>  
والا فما يُبكيه منها وإنها      لأوسعَ ممَّا كانَ فيه وأرغَدُ  
إذا أبصرَ الدُّنيا استَهَلَّ كأنه      بما سوفَ يلقى من أذاها يهددُ<sup>(٢)</sup>



### إثراء

قال الرسول ﷺ: (صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) رواه البخاري

يخبرنا الرسول ﷺ في هذا الحديث عن السبب الحقيقي لتلك الصرخة، وهو ما يجب الإيمان به.

وما قدم في النصين لا يناقضه، فالنص العلمي السابق يخبرنا عن أثر تلك النزغة على جسد المولود، وما تحدته من تغيرات عصبية تدعو الوليد إلى أن يستهل صارخًا، أما النص الأدبي (أبيات ابن الرومي) فيخبرنا أن سبب تلك الصرخة هو إحساسه بالأذى، وشعوره بما يتهدده من مشكلات وأولاهها. والله أعلم. نزغة الشيطان التي أصيب بها فور ولادته.

(النزغة: الطعن بإصبع ونحوه)

فإننا نجد أن الشاعر يقيم رؤيته على التوقع الخاص، ويهدف إلى إثارة عاطفة القارئ، وتجد كلماته موحية مثل: (صروفها، أوسع، أرغد، يهدد)، وعباراته رشيقة جميلة مثل: (لما تؤذن الدنيا، والافما يبكيه منها وإنها، بما سوف يلقى)، ونجد أسلوبه حلواً عذباً يثير حاسة الجمال الأدبي لدى القارئ.

وهو يرى أن هذا الوليد حينما صرخ فلشعوره بالأذى الذي يتهدده، والمصائب التي تنتظره، ولعل الشاعر يريد بذلك التعليل الجميل أن يؤكد على حقيقة الدنيا، وما طبعت عليه من كدر، وأن الإنسان قد أدرك ذلك بنفسه منذ اللحظة الأولى لوجوده.

ولا يعني هذا الفصل بين الأسلوبين عدم اشتراكهما في بعض الصفات، إذ إن هناك أسلوباً آخر يُسمَّى الأسلوب العلمي الأدبي، يهدف إلى عرض الحقائق العلمية بأسلوب أدبي جميل، ولكن هذا الأسلوب محدود الانتشار قياساً بكل من الأسلوبين العلمي والأدبي؛ لأنه يحتاج إلى مهارة أدبية يمكنها عرض الحقائق العلمية بأسلوب أدبي جميل، وهذا غير متاح كما هو متاح للمتعاملين بالأسلوبين الآخرين.

١- تُؤذِنُ: تخبر وتنبئ. صُرُوفِها: مشكلاتها.

٢- استَهَلَّ: صرخ.

ونجد ذلك في نص للدكتور خالص جلبي مزج فيه بين الأسلوبين، فقال موضحا وظيفة الكبد في جسم الإنسان:

(يقوم الكبد كسد كبير أمام نفوذ أي سم إلى البدن، ما لم يتغلب على الخلايا الكبدية ويدمرها وبذلك تكون خلايا الكبد الحارس الأمين للبدن، فلا يسمح بأن يتأذى حتى يكون العطب قد استولى على خلايا الكبد بالذات، فهل بعد هذا الفداء والتضحية من تضحية؟! إن من جملة طرائق الكبد في التخلص من السموم، ما هو بسيط في ضرب الحصار حوله، أو إتلافه وإيثاقه، كما في إيثاق المجرمين، وعملية الإيثاق هنا هي المعروفة بأتحاد السم مع حمض الكبريت أو حمض الفلوكورنيك، وبهذه الطريقة يمكن نقل هذه المادة السامة بأمان من خلال المصرف العام أي: القناة الصفراوية، حيث تطرح في الأمعاء مرة أخرى لتلقى خارج الجسم).

### فالأسلوب ينقسم إلى:



والأسلوب الأدبي هو ميدان النقد الأدبي، ومجاله الذي يتحرك في نطاقه، ولذا كان التعريف به وإيضاح الفرق بينه وبين الأسلوب العلمي مقدمة لا بد منها قبل الشروع في تعريف النقد الأدبي، وعرض موضوعاته المتنوعة، التي تلقي الضوء على هذا الفن، وتعين - إن شاء الله - على الإفادة منه.

نقذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.



صنّف النصوص التالية إلى أنواع الأسلوب محدداً أبرز خصائصه في كل نص:

أبرز خصائصه	نوع الأسلوب	النص
		<p>(يوم حطين .. ذلك اليوم الأغر للنصر المؤزر الذي اتبع فيه صلاح الدين تخطيطاً حربياً عجيبيّاً: حال بين العدو وبين ورود الماء، وأشعل النار في الأرض التي تحيط بهم، وأخذ يستدرجهم حتى حدد المكان الذي يلاقهم فيه، وما زال بهم حتى حاصرهم فوق تل حطين الذي يرتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاث مئة متر، فانقض عليهم، وقضى عليهم)</p> <p>من كتاب (رجال من التاريخ) للشيخ علي المظناوي (بتصرف)</p>
		<p>(وقفت الجموع إلى الغرب من جبل طبرية، تتحفز للانقضاض على صلاح الدين وجيوشه، وتأهب للقائهم، ونزل بطبرية يتحداهم أن يخرجوا للقائه، ولكنهم لموا حصونهم، فأخذ يستثيرهم حتى يلقاهم في ميدان مفتوح، وكان له ما أراد، فحصرهم وكرّ عليهم بهجمات عاصفة، زعزعتهم، وطارت بثباتهم، وأذاقتهم مرارة الهزيمة)</p> <p>من كتاب (صلاح الدين الأيوبي) لمحمد فريد أبو حديد (بتصرف)</p>



أبرز خصائصه	نوع الأسلوب	النص
		<p>( استطاع صلاح الدين أن ينتصر في يوم حطين، وحطين مرتفع بركاني قديم على مسافة خمسة أميال إلى الشمال الغربي من مدينة طبرية، وفي يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الآخر التقى الجمعان، ثم اشتد بالأعداء العطش فاتجهوا نحو طبرية لعلمهم يردون الماء، ولكن صلاح الدين شدّد عليهم الحصار، منعهم من ورود الماء، فاجتمع عليهم العطش، ولم يجدوا إلى الخلاص طريقاً، فنزلوا عن دوابهم فوق مرتفع حطين، فصعد إليهم جيش صلاح الدين وحملوا عليهم حملة شديدة)</p> <p>من كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (بتصرف)</p>



وازن في الجدول التالي بين سمات كل من: الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي:

شخصية الكاتب	الهدف	الكلمات والجمل	المصطلحات	العاطفة	الخيال	عناصر الأسلوب نوع الأسلوب
						الأسلوب العلمي
						الأسلوب الأدبي



وازن بين النصين التاليين، موضحاً أسلوب كل منهما وخصائصه:

(يشعرُ المصابُ بالحمى بالضعف العام، وفقدان الشهية، وآلام في الرقبة والمفاصل، وتستمرُّ هذه الأعراضُ لمدةٍ يومين، ثم تبدأ درجة حرارة المريض بالارتفاع في المساء حتى تبلغ (١٠٤) درجات فهرنهايتية، وفي الصباح تنخفضُ إلى المستوى الطبيعي، ويستمرُّ هذا الاختلافُ في درجة الحرارة طيلة فترة المرض، كما يصحبُ ارتفاعها مساءً قشعريرةً وتعرقاً، وصداعاً شديداً)

يقول أبو الطيب المتنبّي في وصف الحمى التي أصيب بها في مصر:

وزائرتي كأن بها حياءَ  
بذلت لها المطارف والحشايا  
يضيّق الجلد عن نفسي وعنّها  
أراقب وقتها من غير شوق  
ويصدق وعدّها والصدق شرّاً  
إذا ألقاك في الكرب العظام  
فليس تزور إلا في الظلام  
فعاقتها وباتت في عظامي<sup>(١)</sup>  
فتوسعه بأنواع السقام  
مراقبة المشوق الممتهم

١- المطارف: جمع مطرف، وهو رداء من خز. الحشايا: جمع حشية، وهي ما حشي من الفراش مما يجلس عليه.



٣ عبّر بأسلوب علمي عن معنى البيتين التاليين لشاعر يصف الربيع فيقول:

أما ترى الأرضَ قد أعطتك زهرتها      بخضرةٍ واكتسى بالنورِ عاليها؟<sup>(١)</sup>  
فلسَّماءٍ بُكاءٍ في جوانبِها      وللربيعِ ابتسامٌ في نواحيها

.....

.....

.....

.....

.....

.....



٤ عبّر بأسلوب أدبي عن هذا النصّ العلمي المتضمن عرض صفة الطواف حول الكعبة:

صفة الطواف: (أن يبدأ من الحجر الأسود فيقبله، أو يستلمه<sup>(٢)</sup> - إن تيسر - أو يشير إليه، قائلاً: باسم الله والله أكبر، ويجعل البيت عن يساره، ويطوف سبعة أشواط، يرمل<sup>(٣)</sup> في الثلاثة الأول منها، ويمشي في البواقي، ويسنُّ له أن يضطبع<sup>(٤)</sup> في جميع الطواف، وإن شك في عدد الأشواط بنى على اليقين).

.....

.....

.....

.....

١- النور: الزهر الأبيض.

٢- الاستلام: مسح الحجر باليد.

٣- الرمل: سرعة المشي مع مقاربة الخطى.

٤- الاضطباع: أن يضع الرداء تحت إبطه.



## النقد الأدبي (تعريفه، الفرق بينه وبين البلاغة، وظيفته)

في الحياة اليومية قد يجد أحدنا نفسه في حالة اختيار بين متماثلات من نوع واحد، فما الذي يفعله؟

بالتأكيد أنه سوف يستعرضها واحدًا واحدًا، ويستبعد أحدها؛ لأنه لم يوافق ذوقه، ويترك آخر؛ لاحتوائه على صفة لا يريدها، ويتردد في ثالث؛ لأن فيه صفات تعجبه وأخرى لا تعجبه، وهكذا يوازن بين خياراته إلى أن يجد أكثرها مناسبة له؛ بسبب توافق صفاته مع ما يرتضيه فيختاره.

### مهارات حياتية

تَبَيَّنْكَ لِفَنِّ إِدَارَةِ الْخِيَارَاتِ تَعْوِيدَ لِدَاتِكَ عَلَى الْأُنْسَاءِ، وَضَبْطَ لِرَغْبَتِهَا فِي التَّمَلُّكِ دُونَ حَاجَةٍ، وَتَرْسِيخَ لِعَادَةِ الْفُرْزِ الْمُنَاسِبِ لِمَا تَمِيلُ إِلَيْهِ وَتَحْتَاجُهُ.

وهو في كل هذا فَحَصَ صفات الخيارات، ثم مَيَّزَ بَيْنَ حُسْنِهَا وَزِدَائَتِهَا، وَجَمَالِهَا وَقَبِيحِهَا، وَقَارَنَ بَيْنَهَا إِلَى أَنْ تُوَصَّلَ إِلَى حُكْمِهِ الْأَخِيرِ، وَهَذِهِ عَمَلِيَّةٌ نَقْدٌ كَامِلَةٌ.

والحالة نفسها نمارسها عندما نقرأ أعمالاً أدبية، فنعجب بأحدها، بينما نملّ من الآخر؛ بسبب التأثير وعدمه، وما فيهما من جمال وقبح.

فالنقد الأدبي هو:

دراسة الأعمال الأدبية، والكشف عمّا فيها من جوانب القوة أو الضعف، والجمال أو القبح، ثم إصدار الأحكام النقدية المناسبة عليها.

### الفرق بين البلاغة والنقد:

تعلمنا في المستوى السابق أن موضوع البلاغة بعلمها الثلاثة: المعاني، البيان، البديع، هو معرفة الخصائص اللغوية التي تتصل بدقة التعبير عن المعنى، وقوة التأثير في النفس، أما موضوع النقد فأعمّ من ذلك، فهو يشمل المعاني كما يشمل الصياغة، ويمكن إجمال الفروق بينهما فيما يلي:

النقد	البلاغة
يتجه إلى دراسة النص الأدبي كله دراسة كاملة، مع الوقوف على المؤثرات العامة أو الخاصة فيه، ويُسَخَّر البلاغة لتكون أداة من أدواته.	تركز على دراسة الكلمة المفردة، والجملة، أو الجمل، وتعنى بالصياغة الفنية، وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب، ومطابقتها لمقتضى الحال.
يتضمن أصولاً وقواعد نقدية، يستفيد منها الأديب قبل إنشائه النص إلا أنه يزيد على ذلك بأن ينظر إلى النص الأدبي بعد إنشائه، ويقوم بتحليله، وتفسيره، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.	تتضمن علومًا جمالية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص، وتنتهي مهمتها عند هذا الحد.
ما زالت موضوعاته تجمع بين روح العلم وروح الفن، فمع أنّ له قواعده وأصوله إلا أن تلك الأصول والقواعد تتسم بكثير من المرونة، كما أنه يخضع إلى حد كبير لعامل الذوق، مما يجعله في منزلة الفن والعلم.	تحددت موضوعاتها في علوم ثلاثة هي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

### وظيفة النقد الأدبي:

للنقد الأدبي وظائف متعددة، نجملها في وظيفتين رئيسيتين؛ هما:



## ١ الوظيفة الفنيّة الجماليّة:

تختص بالنص الأدبي ذاته: شكلاً، ومضموناً، حيث يقوم النقد بتفسير النص الأدبي وتحليله، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.



ويدخل في ذلك دراسة حياة الأديب، وبيئته، ومعتقده؛ لأن هذه الأمور غالباً ما تترك بصماتها على النص الأدبي، وتسمُّه بِسِمَتِهَا الخاصة.

ومما يجب علينا معرفته أن النقد الأدبي يدرس النص الأدبي شكلاً ومضموناً، في إطار أصول نقدية معتبرة، تلائم كل لون من ألوان الأدب، فإذا درس الشعر درسه من خلال معانيه، وعاطفته، وأخيلته، وأسلوبه، وموسيقاه الشعرية.

وإذا تناول القصة، درسها من خلال مكوناتها الأساسية كالفكرة، والحوادث، والشخصيات، والحوار، والزمان، والمكان، والحبكة الفنية وما تتضمنه من عناصر خاصة بها: كالبداية، والصراع، والعقدة، والحل، والنهاية.

ويُقاس على ذلك جميع ألوان الأدب الأخرى، التي تتميز بأصول فنية تعطيها خصوصية معينة، واستقلالاً فنياً واضح الحدود والمعالم، حيث يتخصص الناقد بلون أدبي واحد، يتوافر على دراسته، ويجيد التعامل مع قضاياها الفنية. فيكون هنالك ناقد قصصي، وآخر في فن الشعر، وآخر في المسرحية، وهكذا.

## ٢ الوظيفة العملية:

تتجلى هذه الوظيفة في خدمة كل من: الأديب، والقارئ، والحياة الأدبية؛ وذلك كما يلي:

المخدوم	الخدمة
الأديب	يقوم النقد بدراسة ما ينتجه الأديب، ويبرز جوانب القوة والضعف فيه؛ لتعزيز الجوانب الإيجابية، ويصحح مساره الأدبي، ويسدي التوجيه الموضوعي له، يرفع موهبته الأدبية وينمّيها.
القارئ	يفيد النقد الأدبي القارئ بتيسير فهمه للنص، وتقريبه له، والتنبيه على الجيد فيه والردّيء، ويساعده على حسن الاختيار؛ فكثيراً ما يشعر القارئ بحاجة إلى ناقد متمكن يضع يديه على روائع الأدب وعيون القصائد. ومهما كان عليه القارئ من حسن الذوق، وجودة الفهم، فإنه يظل بحاجة إلى معونة الناقد ومساعدته، وبخاصة ذلك الذي توافرت له صفات الناقد الجيد المقتدر في مجال عمله واختصاصه.

يمسك النقد بدفة الحياة الأدبية، ويسهم في رُقيها، وارتقاء مستوى الإبداع، وتنمية الذوق الأدبي العام، وبذا ترتفع مكانة الأدب الجيد، وتصبح السيادة للنص الأدبي الجميل.

كما أن النقد حارس أمين على الحياة الأدبية؛ يتولى مسؤولية رعاية قيم الأمة ومبادئها، من خلال منع اتخاذ الأدب وسيلة لأمر فيها تعدّ وتجاوزات على عقيدة الأمة وأخلاقها. وحينما يضعف النقد؛ فإن ذلك ينعكس على الحياة الأدبية فتضعف مستويات الإجابة، وتكثر النصوص الرديئة، وتصبح لها الصدارة.

## الحياة الأدبية





نفذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالعمل  
الصحيح آخر الوحدة.

حلل الأبيات التالية كاشفاً من خلالها عن وظيفة النقد الفنية  
والجمالية.

قال أحمد شوقي يرثي مصطفى كامل:

قاصبهما في مآتم والداني  
إن الحياة دقائق وثواني  
فالذكر للإنسان عمراً ثاني

المشرفان عليك ينتحبان  
دقات قلب المرء قائلة له:  
فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



١ عد إلى (مادة: نقد) في أحد معاجمك اللغوية واستخرج منه المعاني اللغوية لكلمة (النقد)، ثم وضح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي الذي درسته.



.....

.....

.....



٢ نستخدم (النقد) بمعناه العام في حياتنا اليومية؛ هات - من عندك - مثالا لذلك:

.....

.....

.....



٣ وازن بين خصائص البلاغة والنقد من خلال النص التالي:

كتب إبراهيم الصّوليّ إلى ابن عبد الملك الزيات يستعطفه:

(كتبت وقد بلغت المدينة المحزّ<sup>(١)</sup>، وعدت الأيام عليّ بعد عدواي بك عليها<sup>(٢)</sup>، وكان أسوأ الظن أن تسكن في وقت حركتها، وتكفّ عند أذاتها، فصرت أضرّ عليّ منها، فكفّ الصديق عن نصرتي خوفاً منك، وبأذر إليّ العدو تقرباً إليك).

.....

.....

.....

١- المدينة: السكين. المحز: موضع الحز أي القطع، وهو مثل يراد به أن الأمر وصل إلى غايته من الشدة.

٢- بعد عدواي بك عليها: بعد أن كنت أستعين بك عليها.



#### ٤ حلل الأبيات التالية كاشفاً من خلالها عن وظيفة النقد الفنية والجمالية

قال البحتري في وصف الربيع:

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا  
وقد نبّه النيروز في غسق الدجى  
يفتقها برد الندى فكأنه  
من الحسن حتى كاد أن يتكلما  
أوائل وردٍ كنّ بالأمس نُوماً  
يبثّ حديثاً كان قبلُ مكثماً

٥ رُوِيَ عن الخليل بن أحمد قوله: (إنما أنتم . معشر الشعراء . تَبَعَّ لي، وأنا سُكَّانُ<sup>(١)</sup> السفينة، إن قرظتكم ورضيتُ قولكم نفقتم<sup>(٢)</sup> والا كسدتهم).  
اربط بين هذا القول وخدمة النقد للأديب.



٦ وضح جوانب خدمة النقد للقارئ من خلال الحوار التالي:

قال أحد الناس لخلف الأحمر: (إذا سمعت أنا الشعر استحسنته، فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك!)  
قال له خلف: إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف: إنه رديء، هل ينفعك استحسانك!).

١- سُكَّان السفينة: قائدها.

٢- نفقتم: راج شعركم.

## تاريخ النقد الأدبي



## أولاً النقد الأدبي القديم

## ١- النقد الأدبي في مرحلة النشأة والتطور:

تبدأ هذه المرحلة بالنقد الأدبي في العصر الجاهلي، وتنتهي في القرن الثالث الهجري تقريباً، وتمتاز بأن النقد الأدبي لم يُخصَّ بكتب نقدية وإنما ظلت مباحثه وقضاياها متفرقة في كتب الأدب والأخبار، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي نما فيها النقد وازدهر.

ومن النماذج النقدية في هذه المرحلة:

ما كان بين النابغة الذبياني وحسان بن ثابت - رضي الله عنه - فقد كانت العرب تضرب للنابغة قبة حمراء من آدم في سوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فيحكم بينهم، فيقبلون حكمه في تفضيل شعر أو شاعر.

جاء إليه حسان بن ثابت فأنشده فكان مما قاله:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى      وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا<sup>(١)</sup>

فقال النابغة: لولا أن أبا بصير - يعني الأعشى - أنشدني أنفا لقلت:

إنك أشعر الجن والإنس، ولكنك شاعر.

فقال حسان: أنا - والله - أشعر منك ومن أبيك.

فقال له النابغة: قلت: (لنا الجفنات) فأقلت جفانك،

ولو قلت: (الجفان) لكان أبلغ.

وقلت: (أسيافنا) ولو قلت: (سيوفنا) لكان أبلغ.

وقلت: (يقطرن) ولو قلت: (يسلن) لكان أبلغ.

وقلت: (يلمعن) ولو قلت: (يبرهن) لكان أبلغ.

وقلت: (بالضحى) ولو قلت: (بالدجى) لكان أمدح؛

لأن الضيف بالليل أكثر.

## مهارات حياتية



تقبلك لأراء الآخرين وملحوظاتهم  
تأسيس لحوار مثمر.



## إثراء

من مقتضيات مقام الفخر عند العرب قديماً المبالغة والتكثير، فإذا جاء في ثانيا الفخر جمع يدل على القلة عدوه ضعفاً في معنى البيت.

١- الجفنات: جمع جفنة، وهي إناء الطعام. النجدة: الشجاعة، وتعني أيضاً مساعدة المحتاج.

ثم قال النابغة: يا بن أخي، إنك لا تحسن أن تقول مثل قولِي:

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي      وإن خلت أن المُنْتأى عنك واسع<sup>(١)</sup>

فالنابغة وهو الناقد البارع في نقده، نراه يركز في نقده على ملاحظة المفردات، ومدى ملاءمتها للمعنى الذي يريده حسان، ومدى نجاح الشاعر في اختيار الكلمة المناسبة اختياراً صحيحاً، يسهم في قوة المعنى وتأثيره في نفس السامع.

## ٢- النقد الأدبي في مرحلة الازدهار:

في هذه المرحلة ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كوَّنت المكتبة النقدية في تراثنا العربي، ومن تلك المؤلفات النقدية المهمة: (عيار الشعر) لابن طباطبا، و(الموازنة بين الطائيين)، و(الوساطة بين المتنبّي وخصومه) للقاضي الجرجاني، و(الصناعتين) لأبي هلال العسكري، و(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) لابن رشيق القيرواني و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الأثير.

وقد تناولت تلك الكتب عدداً من قضايا النقد الأدبي، ومن أبرز تلك القضايا:

### • قضية اللفظ والمعنى:

تعدُّ هذه القضية من أسبق القضايا النقدية التي نوقشت، ومع أن النقاد جميعهم يتفقون على أن اللفظ والمعنى كليهما عنصران رئيسان لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما معاً، إلا أن ذلك لم يمنع من الخلاف حول أفضلية أحدهما على الآخر:

ج . فريق ثالث: يرى ضرورة الاعتدال في هذه القضية، بما يحقق التوازن الفني في عمله، كما أكد أن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالعلاقة بين الروح والجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته.

ب . أنصار المعنى: يرون أنه هو العنصر الأهم، وهو الذي من أجله أنشأ الأديب أدبه، وأن هناك معاني نادرة رائعة لا تجدها إلا في أدب المبدعين البارزين.

أ . أنصار اللفظ: يرون أن الأدب هو الأسلوب، وأن الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله تعالى من حسن صياغة المعاني، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة.

١- البيت في قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر معلناً له أنه لا يستطيع الهرب منه إلى أي مكان، حتى وإن بدا له أن الأرض واسعة فسيحة فهو (أي النعمان) كالليل لا مهرب عنه.

### • قضية وحدة القصيدة:

المراد بوحدة القصيدة: ترابط أجزائها، واتساقها حتى تبدو في صورةٍ وَحِدَةٍ واحدةٍ متناسقةٍ. ومع أن الموضوعات تتعدد في القصيدة العربية، إلا أن النقاد قد لاحظوا وجود تناسب في أسلوب عرض هذه الموضوعات، وترتيبها على نحو تتجلى فيه وحدة فنية خاصة. وقد نادى عدد من النقاد بضرورة وحدة القصيدة فنياً، بأن يُحْكَم الشاعر بناءها الفني إلى الدرجة التي إذا قُدِّمَ فيها بيت على بيت دخل الخلل القصيدة.

### • قضية السرقات الشعرية:

عرف النقاد العرب أن الشعراء يأخذ بعضهم من بعض، وأن ذلك أمرٌ قلَّ أن يسلم منه شاعر، وكان الشاعر العربي رغبة منه في نفي هذا الأمر عنه يعتدُّ بغناه عن الأخذ من الشعراء. يقول طرفة بن العبد:

ولا أُغِيرُ على الأشعارِ أسْرِقَها      عنها غَنِيْتُ وشرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقا

وتتلخص قضية السرقات في الحالات التالية:

• أن يأخذ الشاعر المعنى وينقله إلى غرضٍ آخر، فإذا وجد معنى لطيفاً في الغزل استعمله في المديح

• وفي هذا النوع متى أخذ الشاعر المعنى وزاد عليه، وتمّمه، وأخرجه بصورة أطف كان الأخذ حسناً لا يُذمُّ صاحبه، وكان أحق الناس به.

• أن من المعاني ما هي بديعة مخترعة.

• وهذا النوع يحكم فيه بالسرقة: فصاحبها أول من قالها.

• أن من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء، وسماها النقاد بالمعاني المشتركة.

• وهذا النوع لا يحكم بالسرقة فيه؛ لأنه متاح للجميع.

بدا واضحاً أن الأدب كان أحد مجالات الحياة التي تقيأت ظل الإسلام الوارف، واهتدت بهديه، واستنارت بنوره، ولم يعد المسلم بعامة والأديب بخاصة يتكلم بما شاء كيف شاء، وإنما أدرك أنه محاسب على ما يقول إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وقد شعر الأدباء أن تلك الأوامر والتوجيهات تعنيهم أكثر من غيرهم، فهم الذين آتاهم الله القدرة والموهبة على إبداع الكلام البليغ المؤثر، ومن هنا أصبحت الكلمة الأدبية ذات مسؤولية بالغة، ونتج عن ذلك مقياس نقدي واضح المعالم، يعين الأديب على السير في طريق الإبداع، والعطاء الأدبي الرائع.

- ويتجلى تأثير الإسلام في النقد الأدبي في الجوانب التالية:

### مهارات حياتية



تساؤك على الآخرين عمل مرغوب فيه إذا كان ذكراً للمحاسن الموجودة فيهم، على ألا تجنح إلى المبالغة والتضخيم.

قال الرسول ﷺ: (من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً، أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه) رواه البخاري

١- توظيف الأدب بعامة، والشعر بخاصة؛ لخدمة قيم الإسلام ومبادئه، والدفاع عن حمى الإسلام، فحين أكثر كفار قريش من إيذاء المسلمين بأقوالهم وأشعارهم أذن الرسول ﷺ لشعراء المسلمين بأن يردوا عليهم، ودعا حسان بن ثابت إلى هجائهم قائلاً له: «أُفْجَهُمْ، وجبريلُ معك» رواه البخاري، وكان تأثير توظيف الشعر في الدفاع عن المسلمين بالغاً حتى إن رسول الله ﷺ وصفه بأنه «أشدُّ على الكفار من نَضْحِ النَّبْلِ» رواه أحمد

٢- التأكيد على قول الحق، والصدق في التعبير، وقد مدح عمرُ بنُ الخطاب زهيرَ بنَ أبي سلمى بأنه «كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه».

٣- ذم التكلف والتعقُّر؛ والتوجيه النبوي عام يشمل الأدباء وغيرهم، فقد كره الرسول الثرثارين والمتشدِّقين والمتقَّيهين، وبين أنهم أبعد الناس منه مجلساً يوم القيامة.

٤ - منع ما فيه تعدُّ على قيم الإسلام أو محاربة لله ورسوله والمسلمين؛ ومن ذلك شعر الكفار في ذم المسلمين، ومحاربتهم، والغزل الذي يشتمل على فحش، أو دعوة إلى محرم، كالدعوة إلى الخمر ونحوها من المحرمات، أو هجاء أحد المسلمين، فقد منع النبي إنشاد الشعر الذي قاله المشركون في رثاء قتلاهم في (بدر)، كما منع شعر اليهود وبخاصة شعر كعب بن الأشرف، وكانوا ينشئون الأشعار في هجاء الرسول ﷺ وسجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة رضي الله عنه لهجائه الزبيرقان بن بدر رضي الله عنه ولم يخرج من السجن إلا بعد أن عاهده على الكف عن أعراض المسلمين.

وهكذا ظل أثر الإسلام في النقد الأدبي واضحاً وجلياً، وأضيف إلى النقد مقياس إسلامي أخذه النقد الأدبي والتزم به طوال تاريخنا النقدي.

والتزم بهذا المقياس من هُدي إلى الخير والبر، وأعرض عنه من حُرِّم التوفيق.

### الثالث: النقد الأدبي في العصر الحديث

رأينا فيما سبق كيف بدأ النقد الأدبي القديم بداية متواضعة، ثم نما وازدهر حتى ألفت فيه المؤلفات النقدية المتعددة، وعرفنا أن ظهور الإسلام قد أضاف معايير نقدية للحكم على العمل الأدبي، ورأينا نماذج متعددة تصور حالة النقد في تلك الفترة.

أما النقد الأدبي الحديث فإنه يمتاز عن النقد القديم بسعة مجاله، وتعدد قضاياه، وتنوعها، وسوف ندرسه من خلال عرض لمحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة، كما سنرى مزيداً من جوانبه المتعددة من خلال دراسة نقد الفنون الأدبية (الشعر، المقالة، القصة).

### لمحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة:

لأشك أن الوقوف على أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة يمنحنا رؤية شاملة لطبيعة النقد الأدبي الحديث، وعلى الرغم من تعدد تلك الاتجاهات فإنَّ الفصل بينها عند تطبيقها على النص الأدبي يعدُّ أمراً بالغ الصعوبة، إذ لا يمكن انفراد واحد منها انفراداً تاماً، فلا بُدَّ أن يكون معه نصيب من اتجاه نقدي أو أكثر.



وأبرز الاتجاهات النقدية هي:

### ١ الاتجاه الفني:

يسعى هذا الاتجاه إلى: دراسة العناصر الفنية في النص الأدبي، ويجعل من الجوانب التاريخية أو النفسية مجرد وسائل يستعين بها على عمله، ولا يعول عليها كثيرًا.

فإذا كانت أبرز الأسئلة التي توجه للعمل الأدبي هي:



والاتجاه الفني هو الاتجاه الذي لا يمكن للاتجاهات الأخرى أن تستغني عنه، أو تدرس الأدب بمعزل عن قواعده وأساسه الفنية. وعندما يُغفل الناقد الجانب الفني فإنه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية، أو نفسية، أو لغوية، أو فكرية عن الأديب أو المجتمع.

ومن أبرز سلبيات تطبيق هذا الاتجاه: الاعتداد الكبير بالشكل والانشغال به عن المضمون.

لذا نرى من يُعظّم شأن نص أدبي، وفيه الكثير من التجني على القيم والمبادئ، وحجته في ذلك أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني، فيكون الأدب سبباً في نشر أمور سلبية متعددة.

وامتداداً لهذا الاتجاه جاء المنهجان الشكلاني والبنوي اللذان يُغلبان القيم الجمالية والشكل على ما في العمل الأدبي من فكرة أو خيال أو شعور، وينظران إلى النص الأدبي على أنه بنية لغوية جمالية أو تشكيل أسلوبية متميز أكثر مما هو تمثيل للواقع أو انعكاس للحياة أو محاكاة للطبيعة أو تعبير عن شخصية قائله.

ولا شك أن هذا يعيد الاعتبار لجوهر الأدب متمثلاً في بنيته اللغوية وشكله التعبيري، ولكن على أهمية لغة النص وتشكيله الفني والجمالي فالنص الأدبي ليس لغة فحسب، ولا قيمة لأي لغة إلا بما تقول. أي بالفكر الذي تقدمه، والتجربة التي تعرضها.



## إثراء

النسيب: رقيق الشعر في النساء؛ وذلك حال اختصار مطلع القصيدة على وصف محاسن المرأة دون وجود حوار مع المحبوبة في أبيات القصيدة.



## إثراء

الشعر الحر: لون من الشعر ظهر في الأربعينيات من القرن العشرين مختلفا عن الشعر القديم، ويتكون النص فيه من عدد من الأسطر الشعرية؛ أي: أنها ليست أبياتا من شطرين كما في الشعر العمودي، ولا تلتزم بقافية معينة.

## ٢ الاتجاه التاريخي (الاجتماعي):

يدرس الناقد في هذا الاتجاه: المؤثرات التي أثرت في النص الأدبي، وفي مقدمة ذلك دراسة صاحب النص وبيئته، والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب، وأثر ذلك في أدبه.

ويؤخذ على هذا الاتجاه: الاستقراء الناقص، وذلك بإقامة حكم نقدي على عينة صغيرة؛ فيقال: إن القصيدة العربية القديمة تبدأ بالنسيب مع أن غرضين كبيرين من أغراض الشعر هما: الهجاء والرثاء لا يبدأ عادة بالنسيب. ومن ذلك أيضا الحكم بأسبقية شاعر إلى الشعر الحُر، إذ إن هذه النتيجة تظل نسبية، وكم حكم النقاد بأسبقية شاعر في أمر من الأمور، فإذا البحوث والدراسات تكشف غير ذلك، فيعودون للتراجع عن تلك الأحكام.

## ٣ الاتجاه النفسي:

يهتم هذا الاتجاه بـ: دراسة الجانب النفسي في الأدب، وبخاصة إبراز تأثير العمل الأدبي بنفسية الأديب؛ لأن العمل الأدبي ينبع من نفس الأديب متجها إلى نفس القارئ، ومن هنا فإن ثمة ضرورة قصوى للوقوف على الجانب النفسي عندهما.

ويؤخذ على هذا الاتجاه:

- أ - أنه عند التركيز على الجانب النفسي تتلاشى القيم الفنية؛ فيتحول النص الأدبي والأدباء إلى حقول تجارب نفسية، حتى إنها ركزت على الأنماط الشاذة، وأهملت الكثرة الكاثرة من النماذج السوية.
- ب - أنه عند المبالغة في تطبيق هذا الاتجاه يتساوى النص الأدبي الجيد والنص الأدبي الرديء؛ لأن النقد تحول. حينئذ - إلى دراسة تحليلية نفسية، وتناسى أن عليه إبراز جوانب الإجابة والإبداع في العمل الأدبي.

#### ٤ الاتجاه التكاملي:

يعتمد هذا الاتجاه على: الإفادة من الاتجاهات السابقة جميعها، والنظر إلى النص الأدبي وظروف إعداده نظرة شمولية متكاملة لا يتغلب فيها جانب على جانب.

ويمتاز هذا الاتجاه ب: إقامته توازناً فنياً بين المحتوى والشكل، ويحكم على العمل الأدبي بمقدار ما في صياغته ومضمونه من فن.

وفي هذا الاتجاه يتم تفسير العمل الأدبي في ضوء عصره، وظروفه الحضارية والتاريخية، وفي ضوء ظروف صاحبه وأحواله الشخصية، مما يسهم في صحة النظرة وسلامة الحكم.

ومن أبرز المآخذ على هذا الاتجاه: خضوع كل ناقد للجانب الذي يجيده ويبرز فيه ويميل إليه؛ لذا يصعب عليه أن يتعامل بنفس الكفاءة مع الجوانب الأخرى التي لا يميل إليها، وقد لا يحسنها.



أبد رأيك في جانبي كل قول نقدي بعد الأبيات الشعرية فيما يأتي:

١

	<p>أ-مدح الشاعر الأموي جرير الخليفة عبد الملك بن مروان فقال: هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَيَّ قَطِينًا<sup>(١)</sup> فلما سمعه عبد الملك قال: ما زاد على أن جعلني شرطياً، والله لو قال: (لوشاء) لسقتهم إليه قطينا.</p>
	<p>ب-قالت ليلي الأخيلية تمدح الحجاج: إِذَا نَزَلَ الْحِجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّتْ القَنَاةَ سَقَاهَا فَأَخَذَ عَلَيْهَا الْحِجَاجَ قَوْلَهَا: (غلام) ويرى أنها لو قالت: (همام) لكان أبلغ.</p>

١- القطين: العنم والأتباع.

قال البارودي يصف تعاقب الأيام:

٢

نهارٌ وليلٌ يَدَابِانِ وأنجمٌ  
تُرفُّ كزهرٍ طُوِّحَتْهُ عواصفٌ  
تغيبُ إلى ميقاتِها ثم تُشرقُ  
بِأُجَّةِ ماءٍ فهو يطفو ويَنفَرِقُ



حلل أفاظ البيتين السابقين ومعانيهما، موضِّحًا - حسب رأيك - أيهما أهم للعمل الأدبي؟

---

---

---

---

---

---

٣ قال الناقد محمد الحاتمي عن قضية وحدة القصيدة: (إن القصيدة مثل خَلْق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب غادر الجسم عاهة تتخون محاسنه، وتُعْفِي<sup>(١)</sup> معالم جماله).



ناقش هذا القول مبرزًا وجه الشبه بين وحدة القصيدة وجسم الإنسان:

---

---

---

---

---

---

١ - تعفي: تخفي وتزيل.



## حلل المواقف الشعرية التالية وصنّفها إلى حالات السرقة الشعرية:

٤

م	المواقف الشعرية	تصنيفها
١	قال سَلَمُ الخاسر: مَنْ راقِبَ النَّاسَ ماتَ غَمًّا وفازَ باللُّذَّةِ الجَسُورُ أخذَ سَلَمٌ هذا المعنى من بيت أستاذه بشارِ بْنِ بردٍ الذي يقول فيه: مَنْ راقِبَ النَّاسَ لم يظفرَ بحاجتِه وفازَ بالطَّيِّباتِ الفاتِكُ اللُهْجُ <sup>(١)</sup>	
٢	من أتى بعد أبي تمام واستعمل معناه الذي مدح به المعتصم: أن الخليفة لا يدانيه أحد من الناس في فضله ومكانته: فاضطر أن يشبهه بمن هو أقل منه، مستوحيا: أن نور الله عز وجل . عظيم جليل بما لا يحيط به الوصف، ولكن من أجل تقريب الأمر على الخلق شبه الله تعالى نوره بالمشكاة التي فيها مصباح في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ النور: ٣٥ في قوله: لا تُنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس <sup>(٢)</sup> فالله قد ضربَ الأقلَ لنُورِهِ مثلا من المشكاة والنبراس <sup>(٣)</sup>	
٣	من يستعمل في شعره معنى: مثل استعمال الشاعر معنى: أن ديار أحبته قد زالت معالمها وانمحت، ولكنها لم تنزل من قلبه وشعوره، في قوله: عَفَّتِ الدِّيارُ وما عَفَّتْ أثارُهِنَّ مِنَ القُلُوبِ	

١- اللهج: المتأبر على الشيء.

٢- الشرود: السائر في البلاد.

٣- المشكاة: الكوة في الحائط يوضع بها المصباح. النبراس: المصباح.



م	المثال	التأثير
١	رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لِبَيْدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ	
٢	حين بلغ عمر بن الخطاب ﷺ قول واليه على (ميسان) النعمان بن عدي: أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءَ أَنْ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى مِنْ زُجَاجٍ وَحَنْتَمِ لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ تَنَادَيْنَا فِي الْجَوْسِقِ الْمُتَهَدِّمِ قال عمر: وايم الله إنه ليسوؤني، وقد عزلتك. فقال النعمان: والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط، وما ذاك الشعر إلا شيء طفح على لساني.	
٣	قال كعب بن مالك ردًا على الأحزاب الذين ادّعوا - بعد الخندق - ضعف المسلمين: نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقُّوا لِنَنْصُرَ أَحْمَدًا وَاللَّهُ حَتَّى وكانوا بالعداوة مرصديننا نَكُونُ عِبَادَ صِدْقِي مُخْلِصِينَا	
٤	وصف عمر بن الخطاب ﷺ زهيرًا بأنه «كان لا يُعَاظِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا يَتَّبِعُ حُوشِيَهُ» <sup>(١)</sup>	

١- المعازلة: المداخلة في الكلام والمراد به التقييد. الحوشي: الكلمات الغريبة.



٦ علّل لما يأتي حسب ما درست في الاتجاهات النقدية الحديثة:

أ خطورة المبالغة في الاهتمام بالشكل.

---

---

---

---

ب عند المبالغة في تطبيق الاتجاه النفسي يتساوى لدى النقاد النص الجيد والنص الرديء.

---

---

---

ج ندرة الاتجاه التكاملي، وقلة نقاده.

---

---

---

د كثرة التعميمات والأحكام العامة في الاتجاه التاريخي.

---

---

---



الخطوة الأولى من المشروع:



صنّف نصّي المشروع: الشعري (محمود سامي البارودي يرثي زوجته)، والقصصي (الشاعر بصير ليحيى حقي) إلى أحد أنواع الأسلوب محدّدًا أبرز خصائصه من خلالهما.



## إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حل نشاط الدرس الأول: الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي.

النص	نوع الأسلوب	أبرز صفاته
<p>(يوم حطين .. ذلك اليوم الأغر للنصر المؤزر الذي اتبع فيه صلاح الدين تكتيكا حربيا عجيبا: حال بين العدو وبين ورود الماء، وأشعل النار في الأرض التي تحيط بهم، وأخذ يستدرجهم حتى حدد المكان الذي يلاقيهم فيه، وما زال بهم حتى حاصرهم فوق تل حطين الذي يرتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاث مئة متر، فانقض عليهم، وقضى عليهم).</p> <p>من كتاب (رجال من التاريخ) للشيخ علي الطنطاوي (بتصرف)</p>	علمي أدبي	<p>جمع بين ملامح الأسلوبين، ففيه الصور الخيالية: (انقض عليهم) وفيه الألفاظ الموحية، والعبارات الجزلة، والصياغة المحكمة: (اليوم الأغر، النصر المؤزر، انقض) وهذه من سمات الأسلوب الأدبي.</p> <p>وفيه عرض للحقائق التاريخية، واعتماد على لغة الأرقام والتواريخ، واختيار الألفاظ المحددة الدلالة على معانيها: (اتبع تكتيكا حربيا، أشعل النار، حاصرهم فوق تل حطين، يرتفع عن سطح البحر أكثر من ثلاث مئة متر) وهذه من سمات الأسلوب العلمي.</p>
<p>(وقفت الجموع إلى الغرب من جبل طبرية، تتحفز للانقضاض على صلاح الدين وجيوشه، وتأهب للقائهم، ونزل بطبرية يتحداهم أن يخرجوا للقائه، ولكنهم لزموا حصونهم، فأخذ يستثيرهم حتى يلقاهم في ميدان مفتوح، وكان له ما أراد، فحصرهم وكرّ عليهم بهجمات عاصفة، زعزعتهم، وطارت بثباتهم، وأذاقتهم مرارة الهزيمة).</p> <p>من كتاب (صلاح الدين الأيوبي) لمحمد فريد أبو حديد (بتصرف)</p>	أدبي	<p>مزج الكاتب الفكر بالإحساس والمشاعر، مستعينا بالصور الخيالية التي جاءت أثرا لانفعاله الوجداني، ومنها: (هجمات عاصفة، طارت بثباتهم، أذاقتهم مرارة الهزيمة)، كما اختار الألفاظ ذات الإيحاءات القوية، والصياغة الجيدة، ومنها: (تتحفز للانقضاض، لزموا حصونهم، حصرهم، كرّ عليهم)</p>

أبرز صفاته	نوع الأسلوب	النص
أبرز الكاتب الحقائق التاريخية، وأثبتها بالأرقام، وعرضها في وضوح وتسلسل وترتيب، واختار الألفاظ المحددة الدقيقة في أداء المعاني، والعبارات السهلة التي تعتمد على ذكر الأرقام وسرد الحقائق، ومنها: (حطين مرتفع بركاني، مسافة خمسة أميال، الشمال الغربي، يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الآخر، اتجهوا نحو طبرية، شدّد عليهم الحصار...)	علمي	(استطاع صلاح الدين أن ينتصر في يوم حطين، وحطين مرتفع بركاني قديم على مسافة خمسة أميال إلى الشمال الغربي من مدينة طبرية، وفي يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الآخر التقى الجمعان، ثم اشتد بالعدو العطش فاتجهوا نحو طبرية لعلهم يردون الماء، ولكن صلاح الدين شدّد عليهم الحصار، منعهم من ورود الماء، فاجتمع عليهم العطش، ولم يجدوا إلى الخلاص طريقاً، فنزلوا عن دوابهم فوق مرتفع حطين، فصعد إليهم جيش صلاح الدين وحملوا عليهم حملة شديدة. <small>من كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (بتصرف)</small>

### حل نشاط الدرس الثاني: النقد الأدبي (تعريفه، الفرق بينه وبين البلاغة، وظيفته)

في جانب المعنى نجد أن النص يتسم بالوضوح، فلا يعجز القارئ عن إدراك ما يريده الشاعر، كما أن فيه عمقاً وقوة، حيث استطاع الشاعر من خلال الأبيات أن يستحثَّ همم القُراء إلى اغتنام الفرص، والمبادرة إلى العمل والجد، ودَفَع كلِّ داع إلى الكسل. فالحياة في جملتها مهما بدت في صورة: القرون، أو السنين، أو الأشهر، أو الأسابيع، أو الساعات، فإنها تنشأ عن لحظات سريعة في عمر الزمان، لكنها على قِصرها هي الأساس للزمن الطويل، إنها هذه الدقائق والثواني التي لا يعطيها الإنسان أهمية تذكر. لكنه حين يعلم أن لحظته هذه ستؤثر في حياته فسوف تتغير رؤيته للأمور ولا يفرط أبداً في دقيقة من وقته الثمين .

وفي جانب العاطفة نجد الأبيات تتسم بالصدق العاطفي؛ لأنها من غرض تغلب عليه هذه الصفة وهو غرض الرثاء، فالقصيدة التي منها هذه الأبيات تكشف عن عاطفة صادقة يحسها الشاعر نحو ذلك المتوفى.

وقد بدا هذا الصدق العاطفي واضحاً في توفيق الشاعر إلى اختيار هذه الألفاظ التي يشع منها الإحساس بالحزن (ينتخبان - ماتم - موتك) ، وفي المشاركة الوجدانية مع الحياة التي عبر عنها الشاعر، فقد وجد نفسه في عالم من الحزن ينتظم المشرق والمغرب معاً حزناً على فقد ذلك الرجل.

أما قوة العاطفة، فتتمثل في تأثرنا نحن بهذه القصيدة، وكأنها حديثة عهد بنا، وكأن مصيبة فقد ذلك الراحل لم تمض عليها عقود من السنوات.

أما الخيال فمع أن الأبيات الثلاثة لا تمنح فرصة كافية لإعطاء صورة عن الخيال في القصيدة إلا أننا نجد أنفسنا أمام صورة خيالية، بدت فيها الدنيا جميعاً من مشرقها إلى مغربها، في حزن وماتم، ومشاركة وجدانية لهذا الحادث المؤلم.

كما نجح الشاعر أيضاً في إبراز نبضات القلب في صورة نداء منه إلى صاحبه بالأ يفرط في عمره، وصحته، فعمره الذي يحسب بالسنين مبنيٌّ على هذه اللحظات التي نقيسها بالدقائق والثواني.

أما في مجال دراسة الأسلوب فنلاحظ أن مفردات النص واضحة، ولغته سليمة، ليس فيها خلل، وفي البيت الأول نجد الشاعر استخدم كلمة ( المشرقان ) والمراد المشرق والمغرب والتثنية هنا بالتغليب كما في قولهم القمران: الشمس والقمر، والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وليس في كلمات الأبيات الثلاثة ما نحتاج في معرفته إلى الرجوع للمعاجم اللغوية.

ونلاحظ التناسق اللفظي في اختيار الشاعر كلمة (دقات) بدلا من (نبضات) ، فالأولى متسقة مع (قلب، قائلة، دقائق) ، وهذا التناسق أيضا ملحوظ بين كلمتي ( ثوان، ثان ) ، ونلاحظ الإيجاز في الأسلوب ما جعل الشطرين الأخيرين من البيتين الثاني والثالث بمنزلة المثل الشارد (إن الحياة دقائق وثواني) (الذكر للإنسان عمر ثاني).

كما أن الشاعر جعل (الدقات) ناطقة تقول لصاحبها بصيغة التوكيد والجزم: (إن الحياة دقائق وثواني) ، ثم عبّر بـ (قائلة) فهذه الدقات القلبية لم يكن قولها في الماضي، أو أنها تقول في زمن الحاضر فقط، أو أنها ستقول هذه الحكمة المؤثرة في المستقبل بل هي (قائلة) دائماً في كل وقت، ولعلنا نتذكر ما سبق دراسته، من أن التعبير بالاسم يدل على الثبات والاستمرار.

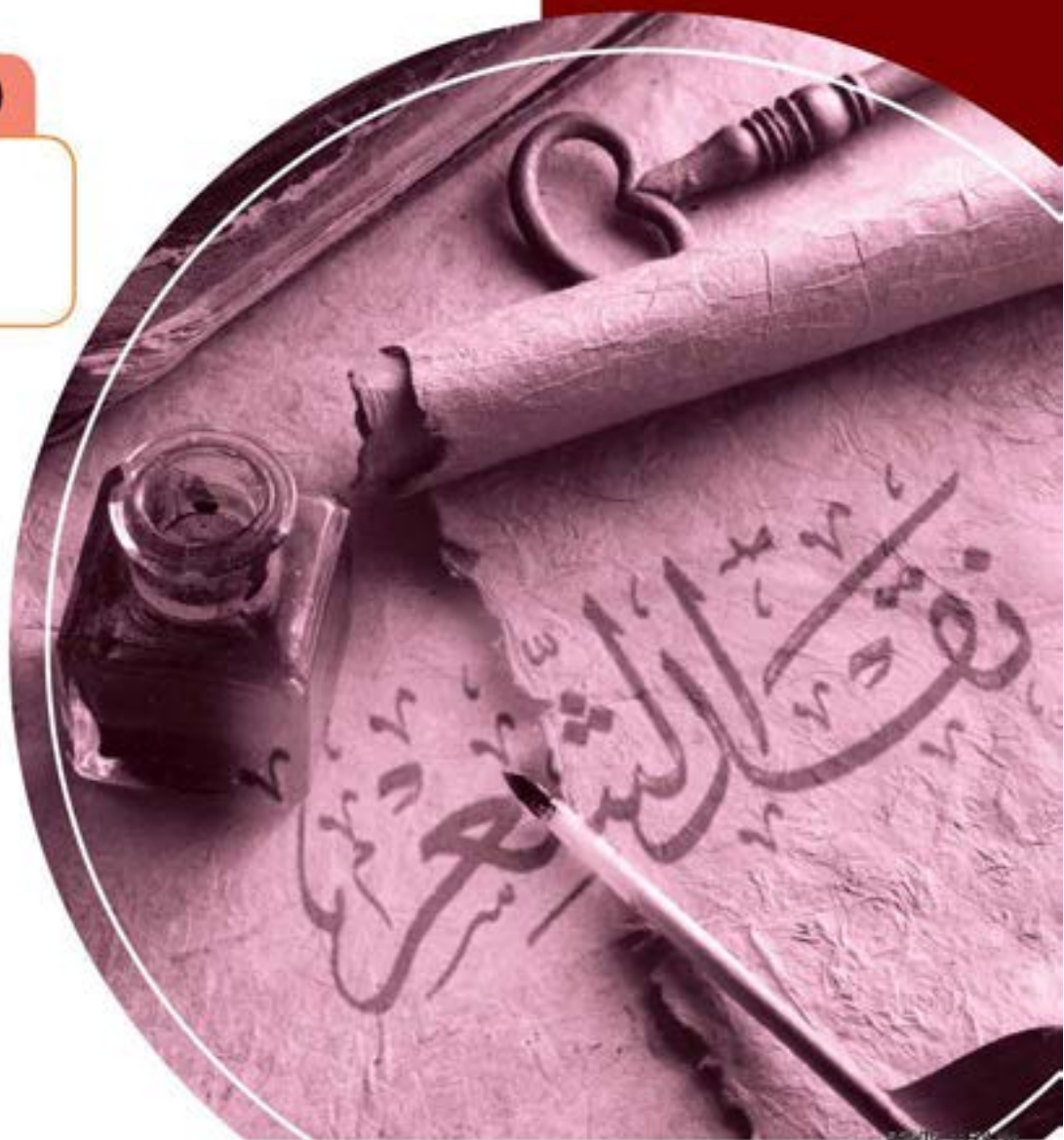
ونجد زيادة تأكيد في قوله: (له) ، وما يشعر به هذا القول من تأنيب النفس لصاحبها؛ لأن الحديث له دون الناس جميعا ، مما ينبغي معه أن يعي الإنسان تماما الدلالة المؤثرة لخفقات وجدانه ، ودقات قلبه ، وأن تقيّد منها ، ويؤقّف تبذير الوقت ، وصرفه فيما لا يفيد .

نقد  
الشعر

مدة التنفيذ



عدد الأسابيع



## موضوعات الوحدة



- الشعر وأنواعه.
- مقاييس نقد الشعر. (١-مقاييس نقد المعنى).
- مقاييس نقد الشعر. (٢-مقاييس نقد العاطفة).
- مقاييس نقد الشعر. (٣-مقاييس نقد الخيال).
- مقاييس نقد الشعر. (٤-مقاييس نقد الأسلوب).

## أهداف الوحدة



- يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:
- تتعرف الشعر وأنواعه.
  - تتعرف مقاييس نقد الشعر.
  - تطبق مقاييس نقد الشعر.

## مشروع الوحدة



- تطبيق مقاييس نقد الشعر على نص المشروع الشعري.

## الشعر وأنواعه

للشعر عند الأمم أنواع مختلفة، وسنرى فيما يلي هذه الأنواع، وما لدى العرب منها، مبيّنين أسباب إكثارهم من نوع واحد منها، وهذه الأنواع هي:



## إثراء

ازدهر الشعر التعليمي في تراثنا العربي، حتى لم يكن القول بأن أكثر قواعد العلوم قد صيغت بأسلوب شعري، يسهل معه حفظها، وضبط أقسامها وأنواعها. فهناك منظومات مشهورة في الفقه وأصوله، والعقيدة، والنحو والصرف؛ ومن ذلك: ألفية ابن مالك في علم النحو.

## ١ الشعر التعليمي:

وهو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم، ويخلو من عنصري العاطفة والخيال، ويسمى عند العرب بالنظم.

## ٢ الشعر القصصي (الملحمي):

وهو الشعر الذي نظمت به الملاحم الأسطورية الطويلة. وقد عرفت عدد من الشعوب الشعر الملحمي. فعند اليونان ملحمتان شهيرتان هما (الإلياذة)، و(الأوديسة)، المنسويتان للشاعر اليوناني (هوميروس)، والحق أنهما لعدد كبير من الشعراء، وأن (هوميروس) هو الذي جمع تلك الأشعار، حيث كان ينشدها في جولاته على المدن اليونانية.

وليس هنالك ملاحم في شعرنا القديم، على النحو الذي رأيناه لدى الأمم الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن الوزن الشعري في الشعر العربي أكثر انضباطاً، ولذا فإن تلك الملاحم هي بالنثر أشبه منها بالشعر. كما أن ميل العرب إلى الإيجاز، يحول دون قبولهم الإطالة الشديدة، التي تقتضيها تلك الملاحم.

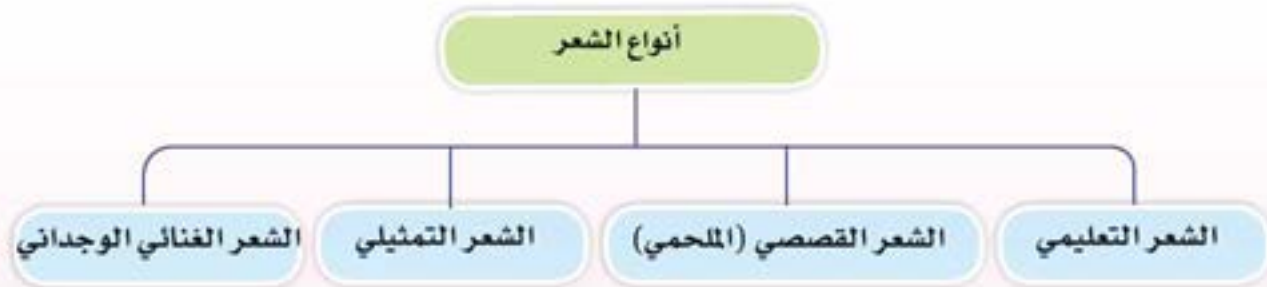
أما في العصر الحديث فهناك محاولات من بعض الشعراء، مثل: ملحمة (عيد الرياض) لبولس سلامة التي بلغت أبياتها سبعة آلاف بيت، وجعل موضوعها بطولات الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في أثناء توحيد المملكة، و(الإلياذة الإسلامية) لأحمد محرم، ويدور موضوعها حول سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

### ٣ الشعر التمثيلي:

وهو الشعر الذي يستعمل في الحوار المسرحي بدلاً من النثر. وكان الشعر التمثيلي محور المسرحية القديمة لدى اليونان والرومان، ثم ظهر في الآداب الأوروبية في القرن التاسع عشر وما بعده .  
ويعدُّ أحمد شوقي أول من كتب المسرحية الشعرية في الأدب العربي، فمن مسرحياته التي ألفها: (مصرع كليوباترا)، و(مجنون ليلى)، و(عنتره).  
وكان أسلوب شوقي أسلوباً أدبياً راقياً، لكنَّ نجاحه في هذا اللون من المسرحيات، لا يقف بإزاء نجاحه وتفوقه في شعره الوجداني الذي أهله لإمارة الشعر .

### ٤ الشعر الغنائي الوجداني:

وهو الشعر الذي يعبر به الشاعر عن عواطفه الذاتية وأحاسيس وجدانه. وهو الاتجاه السائد في الشعر العربي كله، فهو بمنزلة النهر الكبير، والأنواع الأخرى لا تمثل إلا جدولاً صغيراً. فالشعر التعليمي ليس إلا نظماً فقط، والشعر الملحمي والتمثيلي يعتمدان الإطالة إلى الحدِّ الذي يجعلهما غير مقبولين في الذائقة العربية .  
والشعر العربي قادر على وصف أدق الأحوال النفسية للشاعر الذي يخلص في إبداعه وتهذيبه والعناية بشأنه، فيقدم لنا نصّاً أدبياً مؤثراً، نجده في كثير من الأحيان يعبر بصدق وجلاء عما نريد التعبير عنه .  
وقد برع كبار الشعراء العرب في الوصول إلى المستوى التأثيري الرائع، فظفرنا بتراث شعري خصب من النماذج الشعرية الفذة، التي تشهد بما بلغه الشعر العربي من عظمة، وروعة، وتأثير.  
وقد مرَّ بنا في مادة الأدب العربي ألوان متعددة من الشعر العربي، ونماذج رائعة للشعر الوجداني في أغراضه المختلفة، مثل: المديح، والفخر، والرثاء، والغزل، والوصف إلى غيرها من أغراض الشعر التي صورت الشاعر العربي أصدق تصوير في: فرحه، وحزنه، وحبه، وغضبه، وتعبيره عن مشاعره التي يشعر بها نحو الحياة والناس.  
وسوف ندرس عناصر هذا الشعر، والمقاييس النقدية لكل عنصر من عناصره، ونقف على الجوانب المختلفة التي يتناولها النقد الأدبي عند دراسته الشعر العربي.







١ هنالك من يرى أن الشعر الأوروبي هو الذي تناسبه التقسيمات التالية: الشعر التعليمي، الشعر الملحمي، الشعر التمثيلي، أما الشعر العربي فلا تلائم طبيعته تلك التقسيمات. ناقش هذا الرأي، مبيّناً وجهة نظرك .



.....

.....

.....

.....

.....



٢ إلى أي نوع من أنواع الشعر ينتمي كل من البيتين التاليين؟

أ - كـلامنا لفظ مفيد كاستقم اسمّ وفعل ثم حرف الكلم (.....)

ب - وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي (.....)

## مقاييس نقد الشعر (١- مقاييس نقد المعنى)

يقوم الفن الأدبي ( شعراً ونثراً ) على عنصرين أساسين: هما: الشكل، والمضمون، وعنهما تتفرع كل المقاييس النقدية الخاصة بكل فن من الفنون الأدبية.

فالنقد الأدبي يدرس الشعر من خلال عناصر أربعة مهمة: هي: المعنى، والعاطفة، وهما يدخلان تحت إطار المضمون، كما يدرس الخيال والأسلوب، وهما ينضويان تحت إطار الشكل .

وسوف ندرس هنا كل عنصر منها لنبيين المقاييس النقدية الخاصة به، على أن دراسته بصورة فردية لا تعني إمكان فصل كل واحد منها عن العناصر الأخرى، فهذا أمر ليس بمستطاع؛ لما بينها من اتصال وارتباط وثيقين، فالمعنى يؤثر في الخيال، والعاطفة تؤثر في الأسلوب، بل إن الأسلوب هو محصلة نهائية لتأثير كل من المعنى، والعاطفة، والخيال.

## مقاييس نقد المعنى:

يراد بالمعنى الفكرة التي تعبر عنها القصيدة، ففي القصيدة الواحدة فكرة رئيسة تنتظم الأبيات جميعها بالإضافة إلى أفكار جزئية صغيرة. والمعنى هو أحد العناصر التي يجري نقدها في الشعر، والشعر الذي يخلو من فكرة قيمة في تضاعيفه يعدُّ شعراً قليل الجدوى والفائدة، وقد رأينا في معرض الحديث عن النقد الأدبي القديم عناية العرب بعنصر المعنى الشعري، واهتمامهم به، حتى إن من الشعراء من قامت شهرته على جودة معانيه، وطرافتها، كأبي تمام، والمتنبي.

ولا تقتصر قيمة المعنى على تعليمنا أمراً من أمور المعرفة، بل تتعدى ذلك إلى أن يكون المعنى ذا تأثير قوي في نفوسنا، وهذا يمثل غاية الأدب الأولى.

ومن أبرز مقاييس نقد المعنى ما يلي:

## ١ مقياس الصحة والخطأ:

لابد للشاعر من أن يلتزم بالحقيقة سواء أكانت تاريخية، أم لغوية، أم علمية؛ لأن خطأ الشعر في حقيقة من الحقائق يفسد شعره، ويجعله غير مقبول من الناس.

ويروى أن أحد النقاد قال لأبي تمام أخبرني عن قولك:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ      نَجُومٌ سَمَاءٍ حَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

أردت أن تصف حسن حالهم بعده، أم سوء حالهم؟  
قال: لا والله إلا سوء حالهم؛ لأن قمرهم قد ذهب.

فقال له: والله ما تكون النجوم أحسن ما تكون إلا إذا لم يكن معها قمر.  
فوجم أبو تمام وسكت.

## ٢ مقياس الجودة والابتكار:

المعاني الشعرية تكون لها مكانة نقدية متميزة حين تتصف بالطرافة والابتكار، وليس المقصود بذلك أن يقدم الشاعر معاني جديدة لم يسبق إليها، فهذا أمر صعب المنال في كثير من الأحيان، ولكن المطلوب أن يتناول الشاعر معنى من المعاني فيقدمه بأسلوب يبدو فيه جديداً أو كالجديد.  
إن تشبيهه الرجل بالبحر يفيد كرمه وكثرة عطائه، وهو يمثل معنى تقليدياً تناوله أكثر الشعراء، وليس ثمة جديد فيه، لكن شاعراً مبدعاً كأبي تمام أخذ هذا المعنى فقدمه لنا تقديماً فيه الكثير من الطرافة التي تسلكه في عداد الأبيات الجيدة، حين قال:

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ      فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ (١)  
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَّأْتَهُ      نَنَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ      لَجَادَ بِهَا فَلَيْتُقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

فنراه أعاد وأبدى في ذلك التشبيه المألوف حتى أحاله إلى معنى جديد يختص به الشاعر وحده، وبدا لنا الممدوح بحرًا عظيمًا تهدر أمواجه بالعطاء، ثم أتى بعد ذلك البيتان الآخران ليزيدا في روعة المعنى الذي أراده الشاعر مصورًا لنا إلى أي حد بلغ به الجود والفضل، حيث اعتادت يد الممدوح البسط بالعطاء، فلو أراد أن يمتنع عن الإعطاء بها لم تستجب له، ولو لم يكن فيها غير روحه وجاءه سائل يسأله العطاء لأعطاه إياها؛ لأن هذا الممدوح لم يتعود أن يرد سائلاً.

وإذا تأملنا ما قدمه الشعراء في مجال حسن التعليل، رأينا أنهم قد تفننوا في ذلك وقدموا معاني فيها طرافة وجدة، فأبو تمام يرى أن احتجاب الممدوح عنه ليس أمراً سيئاً، ويحيل هذا الموقف الذي يدل على الإعراض والصدود، إلى موقف يجعله أكثر مناسبة للأمل والتفاؤل، حيث يشبه الممدوح بالسماء الملبدة بالغيوم يرتجى منها نزول الغيث، فيقول:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَقْصِدٍ عَنْكَ لِي أَملاً      إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

## ٣ مقياس العمق والسطحية:

المعنى العميق هو ذلك المعنى الذي تجده يذهب بك بعيداً في دلالة معنوية عالية مؤثرة، وتنتال على نفسك معانٍ وخواطر كثيرة يثيرها فيك ويستدعيها إلى ذهنك.

١- لجة البحر: وسطه.

ويكون عمق المعنى بسبب موهبة يتميز بها الشاعر بما يختص به في قدرة عقلية، وملكة ذهنية، وثقافة عالية. كما في قول زهير بن أبي سلمى:

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ

يريد بذلك أن الحق يثبت بواحدة من ثلاث: يمين، أو محاكمة، أو حجة واضحة. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من هذا البيت، ويقول: لو أدركت زهيراً لوليتته القضاء. وتكون الأبيات عميقة المعنى إذا اعتمدت على الحكمة التي تمثل اختزال قدر كبير من التجربة الإنسانية وتقديمها في عبارة موجزة بليغة. خذ مثلاً الأبيات التالية لبشار بن برد التي يدعو فيها إلى عدم التفريط بالصديق الوفي من أجل زلة أو خطأ يرتكبه فيقول:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا      صَدِيقَكَ، لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ      مَقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةٌ وَمُجَانِبَةٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَازًا عَلَى الْقَدَى      ظَلَمْتُمْ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

### مهارات حياتية



الحفاظ على الصداقة خلق نبيل، والتغاضي عن زلة الصديق عنوان جمال هذه الصداقة وسبيل استمرارها.

وليس المقصود أن يتحول الشعر كله إلى مجموعة من الحكم، يأخذ بعضها برقاب بعض، فهذا أمر يضعف الشعر ويذهب جماله وعذوبته، وكان مما أنكره النقاد على صالح بن عبد القدوس وغيره من شعراء الحكمة أنهم أكثروا من أبيات الحكمة في أكثر قصائدهم، ولو جعلوا حكمهم في

أشعار متفرقة لكان أفضل وأجدي، وهذا ما يميز شعر الحكمة عند أبي الطيب المتنبّي، وأبي تمام، عنه عند ابن الوردي صاحب لامية العرب، التي تتضمن حكماً كثيرة متتابعة مما يجعل استفادة القارئ منها قليلة وغير مؤثرة.

وعلى النقيض من العمق هناك سطحية المعنى، ونعني بها ذلك المعنى الذي تجده سهلاً جداً، يعرفه أكثر الناس ولا مزية فيه، كما في قول أحدهم:

اللَّيْلُ لَيْلٌ، وَالنَّهَارُ نَهَارٌ      وَالْأَرْضُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْأَشْجَارُ

١- قارف الذنب: خالطه.



نقد النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.



١ طبق مقياس الصحة والخطأ على بيت شوقي التالي:

فَاصْبِرْ عَلَى نِعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا نِعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا سَيِّئَانُ

٢ طبق مقياس الجودة والابتكار على بيت المتنبي التالي:

لَعَلَّ عَثْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

٣ طبق مقياس العمق والسطحية على البيت التالي:

دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي



١ ليس على الشاعر . دائماً . أن يأتي بمعنى جديد لم يأت به أحد قبله ؛ ليحقق الجودة والابتكار .



علل ذلك .

.....

.....

.....

٢ طبق مقياس العمق والسطحية على بيتي أحمد شوقي حين خاطب أحد أبطال حمل الأثقال :



هذا زمان لا توسطَ عنده      يبغني المغامرَ عالياً وجليلاً  
كُن سابقاً فيه أو ابقَ بمعزلٍ      ليس التوسطُ للنُبوغِ سبيلاً

.....

.....

.....

٣ طبق مقياس الصحة والخطأ على أبيات أحمد شوقي من نفس القصيدة السابقة :



إن الذي خلق الحديد وبأسه      جعل الحديد لساعديك ذليلاً  
قل لي (نصير) وأنت برّ صادق      أحملت إنساناً عليك ثقيلاً ؟  
أحملت ديناً في حياتك مرةً      أحملت يوماً في الضلوع غليلاً ؟<sup>(١)</sup>  
أحملت ظلماً من قريب غادرٍ      أو كاشح بالأمس كان خليلاً ؟<sup>(٢)</sup>

.....

.....

.....

١- الغليل: الغيظ.

٢- كاشح: من يضمير العداوة.



طَبِّقْ مَقْيَاسَ الْجِدَّةِ وَالْإِبْتِكَارِ عَلَى بَيْتِ أَحْمَدَ شَوْقِي فِي نَفْسِ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ:

٤

تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهِيَ أَثْقَالُهَا      وَزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَيْلًا

.....

.....

.....



## مقاييس نقد الشعر (٢- مقاييس نقد العاطفة)

العاطفة هي :

الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيء، أو الانصراف عنه، وما يتبع ذلك من حب أو كره، وسرور أو حزن، ورضا أو غضب.

وتتجلى أهمية العاطفة من حيث إنها تمثل نقطة البدء في العمل الأدبي؛ فلو لم تتحرك مشاعر الشاعر نحو ذلك الموقف لما أبدع فيه هذا الشعر.

## مقاييس نقد العاطفة:

وتقاس العاطفة من خلال عدة مقاييس؛ أبرزها:

## ١ مقياس الصدق أو الكذب:

إذا أردنا أن نتعرف على هذا المقياس نبحث عن الدافع الذي دفع الشاعر إلى القول، فإن كان هذا الدافع حقيقياً غير زائف كانت العاطفة صادقة، وأن كان الدافع غير حقيقي كانت عاطفته كاذبة. وهذا الدافع يتوقف على مدى عمق التجربة الشعرية، وهي الموقف الذي عاشه الشاعر في أثناء إبداع القصيدة. وتبدو قضية صدق العاطفة، أوضح ما تكون في غرض الرثاء، فيمكننا أن نقول إن عاطفة أبي الحسن التهامي كانت صادقة، حين رثى ابنه بقصيدته الشهيرة، وفيها يقول:

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ      مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارٍ<sup>(١)</sup>  
طُبِعَتْ عَلَى كَدْرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا      صَفَوْا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدًّا طِبَاعِهَا      مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

ثم يصف وقع المصيبة على نفسه، مشبهاً ابنه بالكوكب تارة، وبالهِلال تارة أخرى، معللاً نفسه، بأن ابنه قد اختار الحياة الآخرة على الدنيا، وما فيها من كَبَدٍ وَكَدْرٍ:

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرَهُ      وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ<sup>(٢)</sup>  
وهِلَالٌ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ      بَدْرًا وَلَمْ يُمَهَلْ لِبُوقْتِ سِرَارِ<sup>(٣)</sup>

١- البرية: الخلق. جارٍ: واقع وحاصل.

٢- أسحار: جمع سحر وهو آخر الليل.

٣- سرار: سرار الشهر آخر ليلة فيه.

أبكيه ثم أقول مُعْتَذِرًا لَهُ      وَفُقِّتَ حِينَ تَرَكْتَ الْأَمَّ دَارِ  
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبِّي      شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي

إن الشاعر ليس بحاجة إلى من يدعو إلى التعاطف مع هذا الموقف، فهو متأثر به، منفعل بما يثيره من مشاعر وأحاسيس، ولورثي غير ابنه ممن ليس له صلة وثيقة به، لتكلف في ذلك ما وسعه التكلف، فليست النائحة كالتكلى.

ومما يبدو فيه صدق العاطفة شعر رثاء النفس الذي يكون الدافع له دافعاً ذاتياً أصيلاً، يلح في وجدان الشاعر فتحس أن الشعر فلذة من فلذات كبده، وقطعة من مهجته، ومن أشهر قصائد رثاء النفس قصيدة مالك بن الرِّيب حين وافاه أجله في خراسان بعيداً عن موطنه وأهله، يصور غربته ويرثي نفسه:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُّ لَيْلَةً      بَجَنِّبِ الْغَضَى أَرْجِي الْقَلَاصَ النَّوَاجِيَا<sup>(١)</sup>  
فَلِلَّهِ ذَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طَانِعَا      بَنِي بَأَعْلَى الرَّقَمَتَيْنِ وَمَالِيَا  
وَأَشْقَرَ مَحْبُوكٍ يَجْرُ عِنَانَهُ      إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الْمَوْتَ سَاقِيَا<sup>(٢)</sup>  
فِيَا صَاحِبِي رَحَلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا      بِرَابِيَةِ إِنْني مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ وَهَمَّ يَدْفِنُونَنِي      وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟<sup>(٣)</sup>

## ٢ مقياس القوة أو الضعف:

إذا أثرت القصيدة في نفس قارئها، وهزت وجدانه؛ كانت عاطفتها قوية، وإذا لم تترك أثراً في نفسه كانت عاطفتها ضعيفة.

وترتبط قوة العاطفة ووضوح تأثيرها بطبائع الناس وأمزجتهم، فمنهم من يتأثر بالثناء، ومنهم من يتأثر بالغزل، ومنهم من يتأثر بالفخر أو المدح وهكذا.

ومن أمثلة القصائد التي اتصفت بقوة العاطفة قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي فقد أبدع الشاعر أيما إبداع في تصوير معاني الفداء والتضحية التي اتصف بها ذلك القائد المسلم حيث يقول:

عَدَا عَدُوَّةَ وَالْحَمْدُ نَسِجُ رِدَائِهِ      فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ  
مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ      عُدَاةَ ثَوِي، إِلَّا اشْتَهَتْ أَنهَا قَبْرُ  
يُعَزُّونَ عَن ثَاوُتُغَزَى بِهِ الْعُلَا      وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْمَجْدُ وَالْبَاسُ وَالشُّعْرُ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَقَفَا هَانِنِي      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

١- القلاص النواجي: النوق السريعة.

٢- أشقر محبوك: فرس قوي. عنانه: لجامه.

٣- لا تبعد: لا تهلك (دعاء له بالسلامة).

وبلغ من تأثير هذه القصيدة أن أحد كبار رجالات الدولة العباسية وهو (أبو دلف العجلي) لم يملك بعد سماعها إلا أن يقول لأبي تمام: يا أبا تمام وددت لو أنها لك في.

يريد أن يكون ذلك الميت، وأن يرثي بمثل تلك الأبيات الرائعة الجميلة، التي لا تزال تملك الكثير من قوتها ونفاذها إلى النفس، حتى بعد تقادم العهد بها.

ولعلنا بذلك نعرف لم بقيت كثير من القصائد مؤثرة رائعة، على الرغم من أنها قيلت منذ زمن طويل، ولماذا نحس تياراً شعورياً يهز عاطفتنا عندما نقرأ النماذج الرائعة من الشعر، ولا نحس لشعور نفسه عندما نقرأ بعض القصائد الأخرى؟

إن ذلك يعود في كثير من أسبابه إلى خاصية القوة العاطفية التي نراها في الأعمال الخالدة، فهي تتصف ببقاء خاصية التأثير فيها، وكأنها مادة إشعاعية، لا ينضب إشعاعها، وقوة العاطفة التي تموج داخل النص الشعري هي التي تحملنا على التأثر به، والاستجابة النفسية له.

## مهارات حياتية



الوطن حضنٌ دافئٌ يشعرك بالأمن والاطمئنان.  
والدفاع عن هذا الوطن والحرص على أمنه  
واستقراره واجب على الجميع.

على أن قوة العاطفة ليس معناها أن يكون المعنى بطولياً كبيراً، وأن تكون الألفاظ ذات قوة، وصدى، بل إن قوة العاطفة لتبدو في بعض موضوعات الذكرى، والحزن، والألم، وهي موضوعات يعبر عنها بكلمات دافئة رقيقة. ومثال ذلك الأبيات الآتية لخير الدين الزركلي في تذكّر الوطن والحنين إليه:

لا ساكننا ألفت ولا سَكنا  
أنكرتُهُ وشَكَتُ فيه أنا  
وَهُم هُنالك ما لقيتُ هنا  
حتّى تُفارقَ رُوحِي البَدنا  
إن حلّ لم يَنعمَ وإن ظَلعنا<sup>(١)</sup>

العَيْنُ بَعْدَ فَرَاقِهَا الوَطْنا  
والقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعِدَتْ  
لَيَّتَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ عَلِمُوا  
ما كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ  
إن الغَرِيبَ مُعَذِّبٌ أَبداً

١- ظعن: سافر وارتحل .

ولا شك أن الظروف التي تقال فيها القصيدة تسهم في منحها زيادة تأثير في النفس، فالقصيدة السابقة يبدو تأثيرها واضحاً لدى الإنسان المبتعد عن وطنه، أكثر من المقيم الذي لا يعاني الغربة، وما تثيره في النفس من حنين وشوق إلى الوطن والأهل والأحبة.



نقد النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.



طبّق مقاييس نقد العاطفة على أبيات ابن الرومي التالية في رثاء ابنه:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي  
بُنِي الذي أهدته كفايا للثرى  
توخى حمام الموت أوسط صبيتي  
طواه الردى عني فأضحى مزاره  
فجودا فقد أودى نظيركما عندي  
فيا عزة المهدي ويا حسرة المهدي  
فله كيف اختار واسطة العقد  
بعيدا على قرب قريبا على بعد

---

---

---



١ طلب الحجاج من أحد الشعراء أن يرثي ابنه فقال له: إني لا أجد لابنك مثل ما أجد لابني.



ما الدلالة النقدية لهذا القول؟

.....

.....

.....



٢ لا يفترض في النص ذي العاطفة القوية أن يكون موضوعه بطولياً حربياً. علل لذلك .

.....

.....

.....

قال الأديب الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الرفاعي - رحمه الله - يصور شعوره، وقد بلغ السبعين من العمر:

سَبْعُونَ تَغْتَالُ اللَّيَالِي صَفْحَتِي	فَيَنْمُ عَنْ آثَارِهِنَّ إِهَابٌ <sup>(١)</sup>
إِنْ كُنْتُ كَابِرْتُ السُّنَيْنَ فَإِنَّهَا	أَقْوَى وَأَعْنَفُ إِذْ يَحِينُ غَلَابُ
تَعِبْتُ مِنَ الْأَلَمِ السُّنُونِ وَأُغْلِقَتْ	بَيْنِي وَبَيْنَ أَطْيَابِي الْأَبْوَابُ
سَبْعُونَ قَدْ وَفَدَ الشِّتَاءُ يَزُورُنِي	وَالنَّارُ قَدْ خَمَدَتْ وَلَيْسَ ثِقَابُ
خَنْتُ إِلَى عَبَقِ السُّرَابِ جَوَانِحِي	لَا غَرَوَ يَشْتَأِقُ التُّرَابُ تُرَابُ <sup>(٢)</sup>
فِي يَقْظَتِي أَغْفُو وَقَدْ يَجْفُو الْكَرَى	جَفْنِي فَيَحْلُمُ بِالْمَنَامِ طِلَابُ <sup>(٣)</sup>
سَبْعُونَ عِشْتُمْ مِثْلَهَا بَلْ ضِعْفُهَا	وَالْحَادِيَانِ: سَلَامَةٌ وَصَوَابُ



احكم على عاطفة الشاعر في الأبيات السابقة من خلال مقاييس نقد العاطفة التي درستها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١- إهاب: جلد. ومعنى البيت أنه لكثرة ما يلقاه من آلام السنين فإنه يشعر بطولها، وقد حيل بينه وبين ما يريد من أطياب الحياة بسبب مرضه وكبر سنه، ويظهر أثر ذلك في جلد وجهه.

٢- الجوانح: الضلوع.

٣- الكرى: النوم.

## مقاييس نقد الشعر (٣- مقاييس نقد الخيال)

الخيال: هو الملكة الفنية التي تصنع الصورة الأدبية، وهو عنصر أصيل في الأدب كله، وفي الشعر بوجه خاص، ولكن أهميته تتفاوت من جنس أدبي إلى آخر، فهو في الخطبة والموعظة أقل منه في الشعر الذي يخلق فيه الشاعر في عوالم خيالية بعيدة، أو في القصة التي تستدعي اختراع شخصيات متعددة، وحوادث مُتَخَيَّلَة كثيرة.

بل إن أغراض الشعر نفسها تتفاوت فيما بينها في كثرة الخيال أو قلته، فهو يقل في شعر الحكمة، ويكثر في الأغراض الأخرى للشعر الوجداني.

وفي علم البيان مرت عليك موضوعات متعددة: كالتشبيه، والاستعارة، والكناية. وسوف ترى أن الخيال الذي نتحدث عنه هنا مبني في كثير من صورته ونماذجه على تلك الموضوعات التي درستها. وتتجلى أهمية الخيال حينما نرى كيف يبدع الشاعر في تصوير مشاهد مألوفة في حياتنا، قد اعتدنا على رؤيتها، لكن الشاعر يبث فيها الحياة والحركة، ويتخيلها على نحو فيه إثارة وطرافة ففي مشهد غروب الشمس نرى (النهار يتأهب، والليل يزحف، والشمس تمدُّ في الغروب ذراعها إلى الأرض مودعة... وشاعر يقف بجانب بحر، فيراه يثنُّ، ويلهث من التعب، ويتخيل صراعاً بين أمواجه ورمال الشاطئ، وآخر يقف في نفس الموقف في حالة وجدانية أخرى، فيرى البحر يتألق ويتلألأ، ويضحك، ويتخيل لقاء مؤثراً بين أمواجه وبين الرمال، وسرعان ما تعود الأمواج من لقائها على استحياء، وقد انتشرت على وجهها حمرة الخجل). ولذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يعدُّ شعراً قليل التأثير في النفوس، فكلمة مضي الشاعر محلقة في الخيال فإنه يحمل معه قارئه إلى آفاق رحبة من المعاني والصور.

## مقاييس نقد الخيال:

يتجه النقد الأدبي إلى دراسة الخيال من خلال جوانب متعددة، منها:

## ١ صحة الخيال:

إن المقياس في صحة الخيال مردهُ إلى الذوق الأدبي، وبخاصة إذا كان الحكم صادراً من ناقد متمكن، أو قارئ مُرَهَفِ الشعور والإحساس، فليس كلَّ خيال يمكن أن نسلِّكه في عداد الصورة الأدبية؛ إذ إن من الخيال ما يكون كحلْمِ النَّائم لا يستند إلى واقع، مما يعدُّ ضرباً من الوهم.

ولذا لاحظ النقاد خطأً بشار بن برد حين تخيل للوصل رقاباً، وللبين رجلاً تلبس نعلًا فقال:

وَجَدَّتْ رِقَابَ الْوَصْلِ أَسْيَافٌ هَجْرَهَا      وَقَدَّتْ لِرِجْلِ الْبَيْنِ نَعْلَيْنِ مِنْ خَدِّي<sup>(١)</sup>

١- جدت: قطعت. البين: البعد.



## • الصورة الخيالية البسيطة:

والمراد بها تلك الصورة الأدبية التي تمثل مشهداً محدداً لموقف من المواقف، أو معنى من المعاني التي يريد الشاعر تصويرها، وأكثر الخيال الشعري عند العرب يميل إلى هذا النوع من الصور، ويرجع ذلك إلى حبّ العربي للفكرة وحرصه عليها مما يبعده عن الإغراق في الخيال والمبالغة فيه.

ولما كانت الصورة الخيالية البسيطة تقدم المعنى في وضوح وجلاء، فإننا نرى من البلغاء من يؤثر تقديم فكرة من أفكاره، أو رأي من آرائه من خلالها؛ لكي يضمن انفعال المتلقي بها، لما في تلك الصورة من بيان بديع، من ذلك أن أعرابياً سئل: كيف فلان؟

فأجاب: تركته يقطع نهاره بالمنى، ويتوسدُ ذراعَ الهمِّ إذا أمسى.

وروي عن الحجاج قوله: نعم امرؤ أخذ بعنان قلبه، كما يأخذ الرجل بِخِطَامِ جَمَلِهِ، فإن قاده إلى حق تبعه، وإن قاده إلى معصية الله كَفَّهُ.

وللشعراء في هذا المجال بدائع من القول، استطاعوا من خلالها استثمار ملكة الخيال لديهم، وتقديم صور أدبية بديعة.

فنرى الخيال يحيل الجماد إلى كائن حي، يرجو ويخاف، ويصاب بالملل فلا يقدر على الصبر والمقاومة، كما في هذه الصورة التي يكشف من خلالها المتنبي كيف تسقط حصون الأعداء في أيدي المسلمين حصناً بعد حصن فيقول في ذلك:

تَمَلُّ الحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا      فَتَلْقِي إِيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

وإنك لترى الشمعة تضيء، وما تزال النار فيها مشتعلة حتى تنتهي تلك الشمعة، لكنك ربما لا تقطن إلى ما فطن إليه السري الرفاء حين ربط بينها، وبين حياة الإنسان فقال:

كَأَنَّهَا عُمُرُ الفَتَى      وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

فإن الأجل يأخذ من العمر يوماً بعد يوم حتى يأتي عليه كله، وكذلك الشأن في نار الشمعة التي تُقْنِيهَا شيئاً فشيئاً حتى تنتهي.

ومن ذلك تصوير الدكتور أسامة عبد الرحمن شِعْرَهُ مِبحراً في ظلمة الليل، ونجوم السماء قد تساقطت لتسكن في كل بيت من أبيات قصيدته فتصبح أبياتها مضاءة بهذه الأنجم. ثم إنه يشعر أن عطاءه الشعري

غزير، حتى إنه لا يحس بتعب ولا نصب في هذه الرحلة الشعرية التي ينتقل فيها من بيت إلى بيت، ومن معنى إلى معنى حيث يقول:

قَدْ أَبْحَرْتُ فِي جُفُونِ اللَّيْلِ قَافِيَتِي      وَالنَّجْمُ فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَهَا انْسَكَبَا  
وَخَاضَتِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ قَافِلَتِي      فَمَا شَكَتْ مِنْ رَحِيلٍ فِي الدُّجَى وَصَبَا<sup>(١)</sup>

#### • الصور الخيالية المركبة:

وهي مجموعة مشاهد متعددة تضمها كلها صورة واحدة. وفي هذا النوع من الصور نجد مشهداً فيه حركة وحيوية، وألوان مختلفة، ونحسُّ بأننا أمام منظر متكامل، كهذا المشهد الذي صورهُ أبو تمام لفتح مدينة عمورية بعد حصار المسلمين الشديد لها، حيث يقول:

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا      لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ  
غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى      يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيْبَ الدُّجَى رَغَبَتْ      عَن لَوْنِهَا، أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ  
ضَوْءُ مِنَ النَّارِ، وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ      وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَجِبِ<sup>(٣)</sup>  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَقَلَّتْ      وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ<sup>(٤)</sup>

حيث يجتمع في هذا المشهد: الضوء والظلمة، والنار والدخان، والشمس والذهب، يبدو بعضها بوضوح تام، ويتداخل بعضها مع بعض في صورة مثيرة مروعة، ويركز الشاعر على منظر الحرائق المدمرة، وهو مشهد يتجاوز حدود زمان الحادثة ومكانها، فلا يبدو على أنه أمر ماضي وانقضى، وإنما يحس القارئ أنه أمام ذلك المشهد يراه رأي العين.

ويعصور البحتري مثول وفد الروم بين يدي الخليفة العباسي فيقول:

حَضَرُوا السَّمَاطَ فَكَلِمَا رَامُوا الْقِرَى      جَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهْلُ<sup>(١)</sup>  
تَهَوَّى أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ      فَتَجَوَّرُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ  
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهَتْ مُتَعَجِّبٌ      مِمَّا يَرَاهُ وَنَاظِرٌ مُتَأَمِّلٌ

١- الوصب: التعب.

٢- بهيم الليل: سواده الخالص. يشله: يغلبه ويظهر عليه.

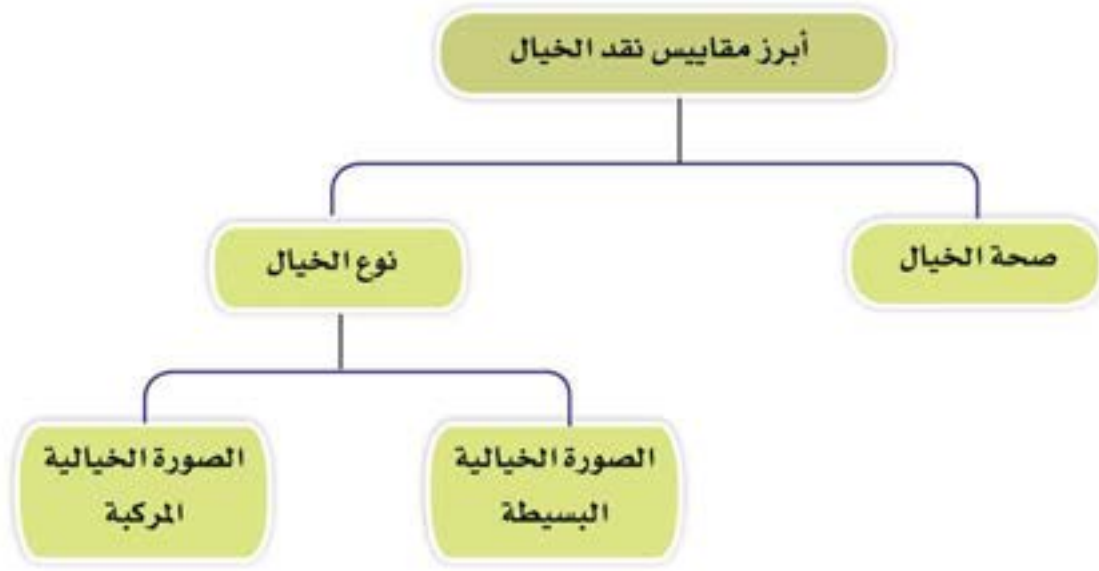
٣- ضحى شجب: متغير اللون.

٤- طالعة من ذا: من لهيب النار. واجبة من ذا: غائبة من الدخان.

٥- السماط: ما يمد ليوضع عليه الطعام. راموا: قصدوا. القري: الطعام الذي يقدم للضيف.

لقد أصيبوا بالدهشة والحيرة مما رأوا من العظمة في قصور الخلافة، وما رأوه من جند المسلمين الذين حشدهم الخليفة بصورة مثيرة؛ ليرى الوفد ما عليه المسلمون من القوة والبأس، وحتى عندما دُعوا لتناول الطعام كانت نظرات التعجب والانبهار سبباً في جعل أيديهم تخطئ سبيلها إلى أفواههم، وهو مشهد نجد فيه عنصر الحركة واضحاً وضوحاً بارزاً .

وهكذا نجد الصورة الخيالية المركبة تعطي مشاهد متعاقبة، يرتبط بعضها ببعض وتتكامل عناصرها، فيغدو المشهد مؤثراً كأنما يرى الإنسان من خلاله حقيقة الشيء، لا خياله.



نقد النشاط بمضردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.



في كل من المثالين التاليين صورة خيالية، بينها ووضح نوعها؛ بسيطة أم مركبة.

قال محمد هاشم رشيد:

ها هي الأنجُمُ نَامَتِ      بَيْنَ أَحْضَانِ السَّحَابِ  
والشُّذَا النَّشُّوَانُ أَغْمَى      حَائِبًا بَيْنَ الرَّوَابِي

يقول ابن خفاجة واصفًا أحد أنهار الأندلس:

مُتَعَطِّفٌ مِثْلُ السُّوَارِ كَأَنَّهُ      وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ (١)  
وَعَدَّتْ تَحْفُ بِهِ الْفُصُونُ كَأَنَّهَا      هُدْبٌ تَحْفُ بِمُقْلَةِ زَرْقَاءِ  
وَالْمَاءُ أَسْرَعَ جَرِيَهُ مُتَحَدِّرًا      مَتَلَوِيًا كَالْحَيَّةِ الرَّقِطَاءِ  
وَالرِّيْحُ تَعَبَّتْ بِالْفُصُونِ وَقَدْ جَرَى      ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

١- يكتفه: يحيط به.



١ عنصر الخيال عامل رئيس في التفريق بين النصّ العلمي والنصّ الأدبي. بيّن ذلك.

---



---



---



٢ حلّ الصورة الخيالية في البيت التالي، ثم حدّد نوعها:

قال بشر بن بُرد يصف معركة:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

---



---



---

## مقاييس نقد الشعر (٤- مقاييس نقد الأسلوب)

الأسلوب: يتمثل في البناء اللغوي للشعر من حيث اختيار المفردات، وصياغة التراكيب، وموسيقا الشعر. وسوف ندرس نقد الأسلوب من الجوانب التي تضمنها التعريف وهي: المفردات، والتراكيب، وموسيقا الشعر.

## مقاييس نقد الأسلوب :

١ نقد المفردات : تراعى الأمور التالية في مفردات الشعر:

## • سلامة الكلمة من الغرابة:

إذا رجعنا إلى ما سبق لنا دراسته في مجال فصاحة الكلمة المفردة تذكرنا أن فصاحتها شرط أساس لفصاحة الكلام بعامه، وأن فصاحتها تتحقق بخلوها من العيوب التي تصيب الكلمة كالغرابة في كلمة (تامور) في قول أبي تمام:

وَمَوْدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَىٰ إِذَا مَا كَانَ تَامُورُ الْقُوَادِ يُعَارُ<sup>(١)</sup>

ويدخل في هذا المجال أيضاً المصطلحات العلمية مثل كلمة (الأكْسُجِين) في قول علال الفاسي مخاطباً الشباب العربي:

وَاحْفَظُوا مَا وَرِثْتُمْ مِنْ لِسَانٍ فَهُوَ رُوحَ الْحَيَاةِ وَالْأَكْسُجِينِ

## • إحياء الكلمة:

لقد فطن النقاد العرب إلى حسن اختيار الكلمات؛ لأن لها ظلالاً وتداعيات، لذا يختارها الشاعر قصداً ليفيد مما توحىه معاني متعددة تكسب الشعر أفاقاً رحبة؛ ومثال ذلك اختيار النابغة الذبياني كلمة (الليل) في قوله معتذراً من النعمان بن المنذر:

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ

ومعنى البيت أنه لا مهرب من النعمان، الذي يستطيع أن يصل إلى الشاعر مهما بعد عنه، فمثله في ذلك مثل الليل لا بد أن يدرك كل بقعة من الأرض. ولكن النهار مثل الليل في هذا الأمر فلماذا اختار الشاعر كلمة (الليل)؟ لقد أدرك النقاد أن كلمة (ليل) لما فيها من معنى الوحشة، والخوف، ولما كان المقام مقام خوف، وهرب؛ كانت هذه الكلمة أكثر ملاءمة للموقف، وإحياء بتصوير الحالة النفسية للشاعر.

١- التامور: الدم أو دم القلب خاصة.

فالنص الشعري الذي يكون موضوعه التفاضل والأمل وكلماته تبدو مشعة موحية بالأمل والإشراق والبهجة، أما النصوص التي تدور حول موضوع التشاؤم، فإن مفرداته توحى بالضياء والحزن والألم. وهكذا في كثير من موضوعات الشعر وأغراضه نلاحظ استثماراً لخاصية الإيحاء في الكلمة وإفادة منها.

#### • دقة استعمال الكلمة:

مع كثرة المفردات اللغوية المهيأة للشاعر إلا أن على الشاعر أن يجد في البحث عن الكلمات التي تناسب المقام، وأن تكون استعمالاته للمفردات استعمالاً متقناً، يتجلى فيها جهد رائع في حسن استخدام الكلمة، وإذا عدنا لما سبقته دراسته في نقد النابغة الذبياني لأبيات حسان، رأينا ذلك النقد متجهاً إلى إخفاق الشاعر في دقة اختيار الكلمة، ووضعها في موضعها المناسب.

وينتفع الناقد الأدبي في مقياس دقة استعمال الكلمة بما كشف عنه علماء اللغة في كتب (الفروق اللغوية) من فروق في الدلالة بين كلمات تبدو أول وهلة أنها بمعنى واحد.

رُوي أن الشاعر إبراهيم بن هرمة سمع بيتاً له يُشيدُه أحدُ الناسِ وهو قوله:

بالله ربك إن دخلت فقل لها: هذا ابن هرمة قائماً بالباب

فغضب ابن هرمة وقال: ليس كذلك! إنما قلت: واقفاً بالباب، ولبيتك عرفت ما بينهما من معنى! فالقيام يقتضي الملازمة والاستمرار حتى كأنما هو حاجب على باب بيتها، مما يوحي بالمذلة، أما الوقوف فلا يفيد ذلك.

وإذا نظرنا إلى كلمة (معدّات) في قول إسماعيل صبري:

أقبلي نَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا وَمَا ضَمِنْتَهُ مِنْ مُعِدَّاتِ الهَنَا

نجد فيها ثقلاً ونفوراً يجعلها غير ملائمة لإضافتها للهنا، فاستعمالها هنا غير ملائم للسياق، إن من الممكن أن يقال: معدّات الزراعة، أو الصناعة، أما معدّات الهناء فغير مناسب.

#### ٢ نقد التراكيب:

تُدرس التراكيب في الشعر لمعرفة خصائصها، ومميزاتها من حيث الجزالة والسهولة.

#### • الأسلوب الجزل:

هو ما كان قوياً غير مُستكبرٍ ولا ركيك، ويحدده النقاد بأنه الأسلوب الذي تسمعه العامة، ويعرفونه لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم.

ومن أبرز سمات الأسلوب الجزل: قوة الكلمات، وقصرُ الجمل، وغلبة الإيجاز فيه على الإطناب، واتصافه بالفخامة التي تجعله في مستوى عالٍ من القول.

وترتبط الجزالة بظروف مختلفة كالعصر والبيئة والمذهب الشعري للشاعر، فالشعر الجاهلي بعامة أكثر جزالة من الشعر العباسي، والشعر العباسي يعد أكثر جزالة من شعرنا المعاصر. كما أن شعراء العصر الواحد والبلد الواحد يختلفون فيما بينهم في مستويات الجزالة.

ومن نماذج الشعر الجزل قول سالم الأسدي:

أحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمِعُهُ      كَأَنْ بِهِ عَنِ كُلِّ فَاكِحَةٍ وَقَرَأَ  
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا ، وَلَا نَاطِقًا هُجْرًا  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِرِزْلَتِهِ عُدْرًا  
غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      وَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرًا<sup>(١)</sup>

فيتبين لنا في هذه الأبيات قوة الكلمات؛ مثل: سليم دواعي الصدر، غنى النفس ما يكفيك من سد خلة، وقصر الجمل؛ مثل: لا باسطاً أذى، ولا مانعاً خيراً. والأبيات بمجملها غير مستكرهة ولا ركيكة، بل هي فخمة قوية.

#### • الأسلوب السهل:

وهو ما ارتفعت ألفاظه عن ألفاظ العامة، وخلا من اللفظ الغريب الذي يحتاج إلى بيان وتفسير، وهذا النوع من الأساليب مما يمكن أن يوصف بالسهل الممتع، فهو مع قربه وسهولته إلا أن إبداعه وإنشائه ليس بالأمر الهين. وممن تميز شعره بالسهولة في القديم عمر بن أبي ربيعة، وأبو العتاهية، ومسلم بن الوليد. وغالب الشعر العربي المعاصر يمتاز بسهولة الأسلوب والبعد عن التكلف. ومن ذلك قول الشاعر محمد عبد المعطي الهمشري:

أَجَلْ أَنْتِ فَاتِنَةٌ إِنَّمَا      أَرَى عِزَّةَ النَّفْسِ لِي أَفْتَنَا  
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ سَخَرُ الْجَمَالِ      فَسَخَرُ الرُّجُولَةِ عِنْدِي أَنَا  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي هَوَاكَ الْقُلُوبُ      فَإِنَّ الشُّبَابَ سَرِيعُ الْفَنَاءِ  
وَأَنْتِ الْمُنَى غَيْرَ أَنِّي أَمْرٌ      يُذَلُّ لِلْكَبْرِيَاءِ الْمُنَى  
وَيَكْرَهُ فِي الْحُبِّ بَذْلَ الدُّمُوعِ      وَبَسْطَ الْخُضُوعِ، وَقَرَطَ الضَّنَى  
إِذَا الْمَرْءُ هَانَ عَلَى نَفْسِهِ      يَكُونُ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنًا

١- الخلة: الحاجة والفقير.



تخلو هذه الأبيات من الألفاظ القوية الفخمة والألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى تفسير، بل تميل بمجملها إلى السهولة؛ ومن ذلك: أجل أنت فاتنة، سحر الجمال، أنت المنى، يكره في الحب بذل الدموع.

### ٣ نقد موسيقا الشعر:

تعد موسيقا الشعر الخاصة البارزة، والعلامة الفارقة بينه وبين النثر، وهي النغم الشجي الذي تصاغ فيه المعاني فيحيلها إلى نشيد عذب. وتتألف موسيقا الشعر من أمور ثلاثة هي: الوزن الشعري، والقافية، والموسيقا الداخلية.

#### • الوزن الشعري:

ويراد به البحر الشعري الذي صيغت عليه القصيدة، فالشعر العربي قد بلغ مرحلة النضج والاستقرار، بالتزامه الأوزان الشعرية، التي اكتشفها الخليل بن أحمد، ونسبة هذه البحور إلى الخليل لا تعني أنه صنعها في الشعر وأوجدها فيه، بل كان دوره اكتشافها فحسب.

والتزام الشعراء العرب بتلك البحور الشعرية طوال تلك العصور المختلفة إلى يومنا هذا يعد دليلاً على أن الذائقة العربية لا تستسيغ الشعر إلا وفق هذه البحور الفنية التي اختص بدراستها علم مستقل هو علم العروض والقافية.

ويرى بعض النقاد أن ثمة علاقة بين موضوع القصيدة وغرضها من جهة، وبين الوزن الشعري الذي بنى عليه الشاعر قصيدته من جهة أخرى، فالبحور ذوات التفعيلات الطويلة أو الكثيرة، تصلح غالباً للموضوعات الحماسية ونحوها، كما أن البحور الخفيفة تصلح لغرض الغزل ونحوه، وهي علاقة ظاهرة لكنها لا تمثل قاعدة مطردة.

#### • القافية:

وهي الركن الثاني من أركان النظم الشعري، وكانت تسمى القوائد بحروف قافيتها، فيقال: لامية الشنفرى، وسينية البختري، وهمزية البوصيري.

واختيار القافية، وإيقاعها، وحرفها المميز، يمثل مستوى إبداعياً يجعله الناقد مجالاً من مجالات الحكم على الشعر. ولذا فهي تنال عناية أوفر من المد، والإشباع، أو غيرهما.

فاختيار حرف (الباء) في بائية أبي تمام كان اختياراً موفقاً ملائماً للغرض الحماسي للقصيدة، وهو أدعى لبروز ظاهرة التفضيم، وقوة الجرس، وشدة الإيقاع:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعْبِ  
فَتَحُّ الْفُتُوْحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ      نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
فَتَحَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ      وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَنْوَابِهَا الْقَشْبِ

وإذا بدت لنا القافية السابقة ملائمة لطابع القوة والروح الحماسية التي تنتظم قصيدة أبي تمام، فإننا نجدها في الأبيات التالية لحِطَّانَ بنِ المُعَلَّى تنحو مَنْحَى آخَرَ غيرَ ما رأيناها، فنراها تبدو نغمًا شجيًّا هادئًا، فيه حزن ووهن، يحملان على الرحمة والشفقة، والعاطفة الحانية:

أبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا زَيْمًا      أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
لَوْلَا بُنْيَاتُ كَرْغَبِ القَطَا      رَدَدَنَ مِنْ بَعْضِي إِلَى بَعْضِي<sup>(١)</sup>  
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ      فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والعَرَضِ  
وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

وانظر كيف تؤدي القافية دورًا كبيرًا في التأثير النفسي حين تصور القصيدة لحظات وداع شاعر لأرضه، وبلاد محبوبه فتكون القافية عونًا على رقة قصيدته وعذوبتها، يقول الصُّمَّةُ القُشَيْرِيُّ:

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالحَمَى      وَقَلَّ لِنَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا  
بِنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا      وَمَا أَحْسَنَ المِصْطَافَ والمُتْرَبَعَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحَمَى بِرَوَاجِعِ      إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِكَ تَدَمَّعَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا      وَحَالَتْ بِنَاتُ الشُّوقِ يَحْنَنَّ نُزْعَا<sup>(٤)</sup>  
بَكَتْ عَيْنِي اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا      عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا

الموسيقا الداخلية:



### إثراء

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة  
وبالألف نحو الياء.  
التفخيم: تسمين صوت الحرف عند  
النطق به فيمثلن الفم بصدى الحرف.

وهي نغم خاص تمتاز به القصيدة، بسبب نجاح الشاعر في اختيار المفردات، وترتيبها وفق نسخ خاص، وما يتبع ذلك من حركات الإعراب، والمد، والإمالة، والتفخيم، وفتون البديع اللفظي المتعددة.  
ومن ذلك نلاحظ الفرق الكبير بين سطر النثر، وبين الشعر، فالسطر الواحد في نص نثري يمتاز بتتابع الفكرة وأطرادها

١- زَغَب القمطا: صغار الحمام.

٢- المصطاف: المصيف. المتربعا: زمن الربيع.

٣- عشيات: جمع عشية، وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب.

٤- البشر: اسم جبل.

حتى تتضح للقارئ، أما البيت الشعري فيقتضي تصرُّفَ الشاعر بتقديم وتأخير، أو حذف، أو تكرار، وذلك للمحافظة على الاتِّساق الصوتي المطلوب.

ومن أمثلة الموسيقى الداخلية ما نراه في بيت الخنساء في وصف أخيها صخر:

حَمَّالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطِ أَوْدِيَةِ      شَهَادُ أَنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَّارُ

ففي هذا البيت نلاحظ التوافق بين الصيغ التعبيرية التي تقدم على صيغة المبالغة (حَمَّال. هَبَّاط. شَهَاد) كما تبدو في التزام وزن واحد بعد كل من صيغ المبالغة السابقة (ألوية. أودية. أندية). أما ما أحدثه تكرار حرف السين (وهو من حروف الهمس) في قصيدة البحري التي وصف فيها إيوان كسرى من موسيقا متميزة فيوحي بجو الصمت المطبق على آثار كانت ذات يوم تعج بالحركة والحياة:

صُنِّتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنَسُ نَفْسِي      وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسٍ<sup>(١)</sup>  
 أَسَلُّ عَنِ الحُطُوطِ وَأَسَى      لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسٍ  
 ذَكَرْتَنِيهِمُ الحُطُوبُ التَّوَالِي      وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَتُنْسِي

وفي كثير من الأنماط الحديثة من الشعر اتكاء على عنصر الموسيقى الداخلية، واهتمام كبير بها من قبل الشاعر والناقد معاً.



١- الجدا: العطاء. الجبس: الجبان اللئيم.

نقد النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.



قال حافظ إبراهيم في قصيدته (العمرية):

إِنَّ الَّذِي بَرَأَ الْفَارُوقَ نَزَّهُهُ  
فَذَلِكَ خُلِقَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طِينَتُهُ  
لَا الْكِبَرُ يَسْكُنُهَا لَا الظُّلْمُ يَصْحَبُهَا  
عَنِ النَّقَائِصِ وَالْأَغْرَاضِ تَنْزِيهَا  
اللَّهُ أودَعَ فِيهَا مَا يُنْقِيهَا  
لَا الْحِقْدُ يَعْرِفُهَا لَا الْحِرْصُ يُفَوِّهَا

اقرأ الأبيات السابقة، ثم أجب عما يلي:

أ) أين تجد الموسيقى الداخلية في الأبيات السابقة؟

.....

.....

ب) وضح نوع الأسلوب في الأبيات السابقة (جزل أم سهل).

.....

.....

ج) (تنزيهاً) ماذا تجد في هذه الكلمة من دقة إحياء يخدم المعنى؟

.....

.....



١ اذكر رأيك في استعمال الشاعر كلمة (الدماء) في قوله الذي يصف فيه روضاً من الرياض المزهرة:

كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ      ثِيَابٌ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدَّمَاءِ

.....

.....

.....

٢ قال محمود غنيم:

مالي وللنجم يرعاني وأرعاهُ      أمسى كلانا يخافُ الغمضَ جفناهُ  
لي فيك يا ليلُ أهاتُ أرددها      أوأه لو أجدتِ المحزونَ أوأه  
أنى اتجهتُ إلى الإسلامِ في بلدٍ      تجده كالطيرٍ مقصوفاً جناحاهُ



اقرأ الأبيات السابقة، ثم أجب عما يلي:

١ ما الإيحاء في كلمة (مقصوفاً)؟ وهل يستقيم المعنى المراد لو قال (مكسوراً)؟

.....

.....

.....

٢ احكم على قافية الأبيات، ومدى مناسبتها للغرض الشعري.

.....

.....

أين تجد الموسيقى الداخلية في البيت الثاني؟

٣

الأسلوب في الأبيات السابقة جزل. أثبت ذلك.

٤



الخطوة الثانية من المشروع:



اكتب دراسة نقدية لنص المشروع الشعري (محمود سامي البارودي يرثي زوجته) مطبقاً مقاييس نقد الشعر التي درستها.

## إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

### حل نشاط الدرس الثاني: (مقاييس نقد المعنى)

١- كما قال العقاد:

أما الصبر على بؤس الحياة فمعروف، وأما الصبر على نعمائها فما هو؟! وذلك لأن نعمى الحياة ليست مما يُصبر عليه، بل هي مما يتطلبه الإنسان، ويسعى ليستكثر منه .

٢- المتنبى يرى من سيف الدولة عتاباً ولوماً على أمر من الأمور، فبدلاً من أن يجعل ذلك سبباً في ضيقه وسخطه نراه سبباً في أمر محمود العاقبة، ولدفع هذه الغرابة يعلل ذلك بتعليل منطقي.

٣- بيت ذو معنى عميق فالشاعر عبر عن تجربة إنسان كبيرة تمثل الحياة بما فيها في عبارات موجزة، فما الحياة سوى دقائق وثوان سرعان ما تنقضي.

### حل نشاط الدرس الثالث: (مقاييس نقد العاطفة)

عاطفة ابن الرومي صادقة؛ فهو يرثي ابنه الغالي عنده، وهو دافع حقيقي غير زائف. والعاطفة كذلك قوية؛ فقد هزّت وجداننا وجعلتنا نشارك الشاعر حزنه، وتركت في نفوسنا أثراً واضحاً.

### حل نشاط الدرس الرابع: (مقاييس نقد الخيال)

أ- بدلاً من أن يقول الشاعر: إن النجوم قد اختفت، وخبأ نورها بسبب وجود السحاب، وإن الرائحة العطرة قد انتشرت في الربا، فإنه يقدم لنا ذلك في صورة خيالية، تبدو فيها النجوم نائمة، قريرة العين في أحضان السحب، ويبدو فيها الشذا العطر في إغفاء حلم لذيذ بين السهول والروابي. ونوع الصورة: بسيطة.

ب- نرى في الأبيات السابقة مشهداً من مشاهد الطبيعة الخلابة في الأندلس، حيث يصور الخيال الأدبي نهرًا من الأنهار يميل في مساره، ويحيط بالروضة إحاطة السوار بالمعصم، وتتناثر الزهور البيضاء على جانبيه كأنها نجوم المجرة في السماء، وتحف به أغصان الأشجار تظله كعيون زرقاء تظللها الأهداب، فيما يجري الماء بالنهر الذي يتلوى كأنما هو أفعى، وفي البيت الأخير نرى الرياح وهي تعبث بتلك الغصون، فيما انعكست أشعة

شمس المغيب الذهبية على سطح ماء النهر الصافي، فكأنما التقى بلقائها الذهب، والفضة معاً.  
والصورة هنا: مركبة.

#### حل نشاط الدرس الخامس: (مقاييس نقد الأسلوب)

- أ- تتجلى الموسيقى الداخلية في البيت الثالث بسبب التناسب اللفظي بين جملة الأربع.  
ب- الأسلوب سهل لا نجد فيه التكلف والصنعة بل عبارات وتراكيب ومعان واضحة.  
ج- استعمال الشاعر للمصدر (تنزيهاً) فيه تأكيد للفعل المذكور قبله (نزهة) وقد أكسب المعنى قوة للصفة المراد التقيدها.  
وفيه إيحاء بأن النزاهة خلق تمثله الفاروق رضي الله عنه وقد أعطاه الله إياه.



نقد  
النثر

مدة التنفيذ



عدد الأسابيع



### موضوعات الوحدة



- المقالة ومقاييس نقدها.
- نقد القصة.
- مقاييس نقد القصة: ١- الفكرة. ٢- الحوادث.
- مقاييس نقد القصة: ٣- الشخصيات.
- مقاييس نقد القصة: ٤- الحكمة القصصية.
- مقاييس نقد القصة: ٥- الزمان. ٦- المكان. ٧- الحوار.

### أهداف الوحدة



- يتوقع منك في نهاية هذه الوحدة أن:
- تتعرف مقاييس نقد المقالة.
- تطبق مقاييس نقد المقالة.
- تتعرف مقاييس نقد القصة.
- تطبق مقاييس نقد القصة.

### مشروع الوحدة



- كتابة دراسة نقدية لقصة قصيرة.

## المقالة ومقاييس نقدها

النثر هو:

كلام مرسل لا يتقيد بالوزن أو الالتزام بمقاييس الإيقاع الموسيقي المنتظم التي يلتزمها الشعراء.

لكنه يشارك الشعر في الموسيقى الظاهرة التي يمكن إدراكها، حين يعتمد على التوازن والازدواج والسجع والترادف الصوتي والمجانسة اللفظية. وللنثر أنواع كثيرة بعضها قديم وبعضها حديث؛ من أبرزها: الخطبة والمقالة والرسالة والقصة والمسرحية والوصايا والمقامات والمحاضرات العلمية والسيرة الذاتية والخواطر. وسنلقي الضوء في هذه الوحدة على المقالة، ثم نفضّل القول في فن القصة بوصفه أبرز فنون النثر الأدبي التي اتخذها النقد مجالاً له.

والمقالة هي:

قطعة نثرية محدودة، يعرض فيها كاتبها فكرة من الأفكار، أو موضوعاً من الموضوعات، بأسلوب أدبي، وغايته إقناع القارئ بفكرته بطريقة مشوقة.

أهميتها:

للمقالة مكانة متميزة في الحياة الأدبية، وقد زادت أهميتها بانتشار الصحافة، فأصبحت بذلك صوتاً مسموعاً له مكانته وأثره.

أنواعها:



### سمات المقالة الذاتية:

- تبدو فيها شخصية الكاتب أكثر وضوحًا .
- تعتمد على أسلوب يتدفق بالموسيقا والإيقاع، كما تعتمد على التصوير الخيالي الذي ينبع من وجدان الكاتب.
- حرّة في أسلوبها وطريقة عرضها، لا يضبطها ضابط.
- تشد القارئ بما فيها من عاطفة، وتثير فيه شتى أنواع الانفعال كالحزن أو الفرح.
- غالبًا ما تمثل تجربة خاصة، أو موقفًا من المواقف المرتبطة بالكاتب.
- يظهر فيها ضمير المتكلم خاصة عندما يطرح كاتبها تجربة ذاتية.

### سمات المقالة الموضوعية:

- يتضح فيها الجانب الموضوعي، ويتوارى فيها الجانب الذاتي للكاتب، فيحاول إخفاء شخصيته وعواطفه وأفكاره.
- تنقيد بما يتطلبه الموضوع من منطق في البحث والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج.
- يلتزم كاتبها بما يفرضه عليه المنهج العلمي من جمع المادة وترتيبها وعرضها بصورة متسلسلة.
- الوضوح والبساطة في أسلوبها والبعد عن الغموض.
- خلوها من العواطف الشخصية.
- التقيد بالموضوع، وعدم الخروج عنه إلى أمور جانبية.

والمقالة الموضوعية أكثر تنوعًا من المقالة الذاتية، فهي تتناول فكرة من الأفكار العامة، أو حقيقة من الحقائق العلمية التي يجعلها الكاتب مجالاً للحديث عنها وتعريف القارئ بها، أو دعوة إلى قضية من القضايا العامة، أو مناقشة مشكلة من مشكلات الحياة والمجتمع. وتتعدد موضوعاتها، فهناك المقالة الفلسفية التي تُعنى بأمر من أمور الفلسفة، والمقالة الأدبية التي تتناول موضوعًا أدبيًا، والمقالة العلمية التي تختص بجانب علمي محدد كالتاريخ، أو الجغرافيا، أو الكيمياء، أو الفيزياء.

وليست هناك حدود فاصلة للتصريح بين نوعي المقالة، فربما اجتمع النوعان في مقالة واحدة. ومع ذلك فإن المقالة توصف بالجانب الغالب فيها، فإذا طغى فيها الجانب الذاتي فهي مقالة ذاتية، والعكس صحيح أيضًا. ومثال ذلك مقالات الأستاذ حمد الجاسر. رحمه الله. التي نشر كثيرًا منها في (المجلة العربية)، متحدثًا عن مواقف ومفارقات طريفة وغريبة في حياته الثرية بالتجارب والمواقف. هذه المقالات تعدّ مقالات ذاتية. أما المقالات التي كان ينشرها في مجلته الرائدة (العرب) متحدثًا فيها عن تحقيق مَوْضِع من المواضع، أو تصويب خطأ شائع في اللغة أو التاريخ أو الأنساب، أو بيان معلّم من المعالم التاريخية أو الجغرافية فإن هذه المقالات مقالات علمية.

## خصائص المقالة:

لفن المقالة عدد من الخصائص؛ من أهمها:

- ١ الإيجاز: وهو أمر نسبي يختلف من كاتب إلى آخر، وخاصية الإيجاز هي التي دفعت إلى انتشارها، وكثرة قرائها. فهي تتضمن قدرًا مناسبًا من المعلومات والأفكار، مع أنها أخف مؤونة من البحث العلمي أو الكتاب.
- ٢ سعة الموضوعات: ولعلها بهذه الميزة تتصدر فنون النشر جميعها، حيث يتسع صدرها لقبول كل موضوع، ويستطيع قائلها الذي تصاغ به احتواء أي موضوع من الموضوعات، في أي مجال أدبي وعلمي.
- ٣ الطرافة والجدة: فالمقالة تمتاز غالبًا بالطرافة، والقدرة على جذب اهتمام القراء، ولا يلزم في الطرافة أن تتحدث عن أمور مدهشة، ولكن صياغة المقالة، وطريقة عرضها، والعنوان الذي يختاره الكاتب لها، ذلك كله يسهم في إيجاد هذه الخاصية، فإذا أضفنا إلى ذلك تقنيات الإخراج الصحفي للمقالة، فإن ذلك يمثل عنصرًا إضافيًا يزيد في جاذبية فن المقالة وإقبال القراء عليها.



## إثراء

أجزاء المقالة:

- ١- المقدمة: وهي تمهيد ملائم للدخول في الفكرة الرئيسية للمقالة.
- ٢- العرض (صلب المقالة): وهو سلسلة من الأفكار الرئيسية وتفصيلاتها الجزئية، المرتبطة بفكرة رئيسية واحدة، ويكون العرض منطقيًا، متجهًا إلى الخاتمة.
- ٣- الخاتمة: وهي نتيجة طبيعية للمقدمة والعرض، تكون واضحة، صريحة، ملخصة للعناصر الرئيسية المراد إثباتها.

## المقالة والأسلوب اللغوي:

نعني بالأسلوب اللغوي محتويات المقالة من مادة الألفاظ التي تناول الكاتب بها موضوعه، وعرض من خلالها أفكاره، وحملها مشاعره، وكشفت عن أحاسيسه، وعبرت عن عواطفه. ولما كانت اللغة وسيلة من وسائل التعبير والتصوير، اختلف الكتاب والأدباء في استغلال طاقتها حسب ظروفهم وإمكاناتهم. ومن ثم تستطيع لغة الأديب أن تعبر عن الروافد الثقافية التي نهل منها، وتوضح موقفه من الأفكار والمعاني، وعنايته بالألفاظ من حيث السلامة اللغوية أو النحوية أو الاشتقاق.

هناك بعض المقاييس التي تساعد على دراسة المقالة واستيعاب مادتها وتفهم أسلوبها، وذلك بعد قراءتها قراءة عميقة مستوعبة؛ منها:

- ١ اكتشاف الفكرة الأساس التي جعلها الكاتب محور مقالته. وإيجاز هذه الفكرة في عبارة واحدة، تُستمد من موضوعها، أو من الأقوال السائرة والأمثال.
- ٢ التعرف على الطريقة التي اصطنعها الكاتب في تتبع هذه الفكرة ومعالجتها وشرحها، حتى نمت بين يديه واتسع مداها حتى شمل الحياة المحلية في بيئته أو مجتمعه، أو الحياة الإنسانية عامة. وتأمل طريقته في اقتباس الأمثلة المحسوسة التي يستمدّها من تجاربه الخاصة أو من ثقافته العامة في الأدب والتاريخ والاجتماع.
- ٣ ملاحظة مدى اعتماد الكاتب على أسلوب العرض، ومدى استعانهه بأساليب الإنشاء الأخرى كالقصص والجدل والحوار والوصف. وما الفوائد الأدبية التي جناها من كل ذلك.
- ٤ تأمل موضوع المقالة، وأثر شخصية الكاتب ونفسيته وأسلوبه في جعل ذلك الموضوع مقبولاً مشوقاً يحظى بموافقة القارئ ورضاه. وإلى أي مدى استطاع الكاتب أن يكشف عن معالم شخصيته للقارئ، وكيف تيسر له ذلك وإلى أي حد وُفق فيه. وهل الموضوع ممتع في ذاته أم أنه اكتسب ذلك من طريقة المؤلف في علاجه وعرضه.
- ٥ تحليل أسلوب الكاتب، للكشف عن خصائصه، واستجلاء عيوبه. ثم محاولة رؤية مدى ملاءمته لطبيعة الموضوع، ونفسية الكاتب. هل الأسلوب هو أهم ما يلفت النظر في المقال، وأية صفة من الصفات التالية تنطبق عليه: سهل، متدفق، متوازن، موسيقي، رشيق، مباشر، جزل، قوي، واضح، شعري، مركز، فصيح، مضطرب، دقيق، مهذب، سطحي، لفظي...
- ٦ ملاحظة الفقرات والجمل والألفاظ، وهل هي قصيرة أو طويلة. هل هي محكمة التركيب وثيقة النسيج أو مفككة مخلخلة ضعيفة البناء. وهل للكاتب اتجاه خاص في اختيار الألفاظ.

نقد النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

### مهارات حياتية



إذا اتكل الناس على بعضهم وتصلوا من  
واجباتهم وتقايسوا عن أداء دورهم ضعف  
المجتمع وخسر أفراد.

من مقالة بعنوان (المسؤولية) لمعالي الشيخ حسن بن عبد الله  
آل الشيخ رحمه الله:

الشعور بالمسؤولية هو السر الذي يكمن دائماً وراء  
الإنجازات الموفقة والبارعة. وبقدر شعورك بمسؤوليتك  
تدفع بكل طاقاتك للإبداع والكفاءة، ولا تصاب الأهم  
في كل مراحلها بأدهى من فقدان أبنائها لهذا الشعور  
وقناعتهم بالخمول والتواكل، وبحثهم عن الأسهل والأخف،  
بينما نجد أمماً أخرى يتمتع أفرادها بالإخلاص، وحياة  
الضمير، ومراقبة الله، وقد حققت لنفسها ما لم تحلم به  
من رفيع المنزلة وعالي المكانة.

والشعور بالمسؤولية ليس صفة ينتحلها الصادقون  
والكاذبون، لكنه إخلاص دائب في أداء الواجب وسعي أكيد لتطوير ذلك الأداء، وعمل لا يقف للبحث عن الأفضل.

اقرأ المقالة السابقة، ثم أجب عما يلي:

أ حدد نوع المقالة السابقة، معللاً إجابتك.

.....

ب ما الذي أفادته مقدمة المقالة ؟ وضح ذلك.

.....

ج هل الطرافة والجدة من خصائص هذه المقالة؟ وضح ذلك.

---

---

---

---

د علّل: تخلو هذه المقالة من المحسنات اللفظية في كلماتها ومن الإيقاع الموسيقي في عباراتها.

---

---

---

هـ ما سبب وضوح الفكرة في هذه المقالة؟

---

---





## مهارات حياتية



تحتاج الأمة إلى أبنائها، والمجتمع لا يبنيه إلا أفراد؛ فالفرد هو الأساس، ولا يمكن لمجتمع تحقيق أهدافه إلا بتفاعل الأفراد وتعاونهم.

١ من مقالة (دور الفرد في تكوين الأمم) للأديب

السعودي عبدالله بن خميس رحمه الله:

يجب عليك أن تعمل أي عمل شريف، تشارك به مشاركة فعلية، في كسب رزقك.. ومع العمل تجعل نصب عينيك أنك بعملك هذا تشارك في بناء أمتك، وتؤدي ضريبة الحياة الواجبة عليك.. لتكون نفسك كبيرة تتعب في مرادها.

تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَارًا

فالعامل من أجل الغير، واستهداف نفع الجميع، والتقاء أفراد الأمة في سبل متواكبة تؤدي إلى هدف واحد هو الصالح العام.. والغيرة على كيان الأمة أن يخذشه عابث أو ينال منه مخرب.. كل ذلكم شروط لا بد للفرد أن يستشعرها، ولا مناص منها لأمة تطلب البناء والسعادة.. إن تعاليم الإسلام تقول: كل واحد منكم على ثغر من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله...

ليكن لنا في تعاليم ديننا قدوة، وفي حكمة أجدادنا أسوة، حينما وصفهم القرآن بقوله: ﴿رَبُّرُؤُوسِكُمْ

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر: ٩، وحينما أرشدهم بقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣ إن في ذلك ما يجعل منّا خير خلف لخير سلف، نشيد ما تهدم من ذلك البناء، وضاع من ذلك المجد.



اقرأ المقالة السابقة، ثم أجب عما يلي:

١ حدّد نوع المقالة السابقة، معللاً إجابتك.

ب من خصائص المقالة الإيجاز. هل ظهر في هذه المقالة؟

ج ما الأساليب التي اعتمد عليها الكاتب لإيضاح فكرته؟

٢ من مقالة (ابتسام الأعياد) لمحمد بديع شريف:

يسفر صباح العيد، فيبتسم ثغر، ويبتهج قلب، وتدمع عين، وتوصل قطيعة، وتُتسى الأحقاد، وتُدفن الضغائن، ويشعر المؤمن بالفوز، والطفل اللاهي بالسرور. ويسفر صباح العيد، فيمتلئ بيت حزنًا وكمدًا، ويشيع في جوانبه ألم ممض<sup>(١)</sup>، وذل وانكسار: لا أب يبتسم، ولا أم تفرح، ولا حلة بهية، ولا لعبة تسرّ. أيها العيد، أشعر قلوب الناس أنك تعود كل عام لمعنى فيك سام، أشعر الموسرين الأثرياء أن السعادة ليست في أكل سمين، وهراش وثير، وحُلل فاخرة. بل إن السعادة - كل السعادة - في تفريج كربة مكروب، وإطعام جائع، وكسوة عارٍ، وإعانة محروم، وتعزية محزون كئيب.

أيها العيد، أشعر هتياننا وهتياتنا أنهم أمل الزمان الباسم، وأنهم ينبوع الحياة، وأن هذا ينبوع لا يتدفق سلسلاً إلا إذا كان صافياً كالماء النмир<sup>(٢)</sup>، وأن هذا الصفاء لن يتم إلا في اكتمال الخلق وصفاء الطبع...  
اقرأ المقالة السابقة، ثم أجب عما يلي:



أ ضع علامة (✓) أمام السمات البارزة في هذه المقالة مما يلي، واستشهد على ذلك من المقالة:

- .....  توازن العبارات.
- .....  التصوير الفني.
- .....  تحريك عاطفة القارئ.
- .....  تسلسل الأفكار.
- .....  ما نوع هذه المقالة؟

ب أبد رأيك فيما يلي، بوضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً:

- المقالة جميلة، والسبب:
- طرافة الفكرة.
- أهمية الموضوع.
- جمال الأسلوب.

١- ممض: موجه.

٢- النمير: العذب.

- ..... ○ أسباب أخرى، وهي
- المقالة غير جميلة، والسبب:
- استهلاك الفكرة.
- تشتت الأفكار.
- رداءة الأسلوب.
- ..... ○ أسباب أخرى، وهي

## نقد القصة



إنَّ الاهتمام بالقصة يبدو واضحاً في ميل الإنسان بعامة إلى هذا النوع من الأدب، فهو فن أدبي قلَّ أن يخلو منه شعب من الشعوب، وقد كان للعرب في الجاهلية اهتمام بهذا اللون، بدا في كثرة القصص التي حوتها كتب الأمثال، مما يفسر المثل، أو يذكر مناسبه.

وقد وردت القصة في القرآن الكريم، وسميت إحدى سوره باسم ( القصص )، كما اشتمل حديث رسول الله ﷺ على عدد غير قليل من القصص.

فليست القصة بمعناها العام وليدة الاتصال بالغرب، ونقل ما لديهم عن طريق الترجمة، ولكنها كانت موجودة في تصميم عربي، ملائم لروح العصر، وسجية القوم، وطبيعة اللغة.

وفي العصر الحديث تنوعت وسائل الإعلام التي تقوم على النص القصصي، فأدى ذلك إلى ازدهار فن القصة وكثرة العناية به.

وتتميز القصة بامتلاكها إمكانات كبيرة في التوجيه، ونقل ما يريد الكاتب من آراء وأفكار بأسلوب غير مباشر.

والقصة هي:

حكاية نثرية تصور عدداً من الشخصيات والحوادث .

للقصة نوعان رئيسان؛ هما:

**أولاً** القصة القصيرة أو الأقصوصة: هي التي تدور حول حادثة واحدة، لشخصية واحدة، أو عدة شخصيات، ولا يتسع المجال فيها، لكثرة السرد، أو تعدد الحوادث.

وتتميز القصة القصيرة بصغر حجمها، وسهولة قراءتها في وقت وجيز، وهي تغري الكتاب والقراء معاً، فهي وجبة فكرية سريعة تخاطب العقل عن طريق الشعور في لحظة زمنية، ومدى محدد، وقد ساعد ذلك على انتشارها في الصحافة والإذاعة وغيرهما، مما يتفق وطبيعة الإيقاع السريع للحياة المعاصرة.

البناء الفني للقصة القصيرة:

أبرز ظاهرة تتجلى في بنائها الفني هي ظاهرة التركيز، فهي تدور حول حادثة أو شخصية أو عاطفة مفردة أو مجموعة من العواطف يثيرها موقف مفرد.

وسبب إلحاح النقاد على عنصر التركيز يرجع إلى أن طبيعة القصة القصيرة بحجمها وزمانها ومكانها لا تتطلب التفصيل والسعي وراء تكديس الحوادث مثلما يسمح بذلك فن الرواية، ولا يوجد فيها تفصيلات ولا جزئيات تتصل بالزمان والمكان والشخصيات ولا مجال فيها للاستطراد أو الإطالة في الوصف.

وفي ضوء هذه الظاهرة تلتزم القصة القصيرة بالأمر التالي:

• تمثل الوحدة العضوية التي تجمع أجزاء القصة القصيرة، فهناك انطباع واحد يخرج به القارئ، ونوع واحد من التأثير الذي هدف الكاتب إلى نقله إلى قارئه. فقراءة رواية طويلة يعطي انطباعات كثيرة بسبب كثرة الأشخاص والحوادث. أما القصة القصيرة فتخرج منها بانطباع واحد من القبول أو الرفض، والحب أو الكره.. إلى آخر العواطف العديدة التي يؤثرها فينا الأدب.

#### وحدة الانطباع

• تقوم على تصوير موقف محدد، يتأثر به الكاتب ويعبر عنه. ووحدة الحدث أساس في القصة القصيرة؛ ولهذا تكون كل عناصرها خاضعة لتصوير الحدث وحده حتى يبلغ غايته. بل نجد كل كلمة فيها تؤدي دوراً لا تغني فيه كلمة عن سواها، ولا يستعين كاتبها بالوصف لذاته، بل للمساهمة في نمو الحدث.

#### وحدة الحدث

• تلك الحادثة التي تعبر عنها القصة القصيرة تكون في إطار زمان واحد، ومكان واحد، ولو تعددت الحوادث لتعددت تبعاً لذلك أزمنتها وأمكنتها.

#### وحدة الزمان والمكان

• تميّزها رغم صغرها بأن لها بداية، ووسطاً، ونهاية، ويمكن ملاحظة ذلك ومعرفة إجابة الكاتب أو إخفاقه في كل عنصر من العناصر السابقة.

#### البناء الفني الخاص

• تسعى القصة القصيرة إلى مزيد من التكثيف، والرمز في الأسلوب، حتى إنها لتبدو في بعض نماذجها قريبة في أسلوبها وبنائها اللغوي من لغة الشعر.

#### الإيجاز

**ثانياً الرواية (القصة):** تمتاز عن القصة القصيرة بطولها، وكثرة حوادثها، وتعدد شخصياتها، وإثارتها لقضية كبرى، أو عدد من القضايا التي تعبر عنها من خلال الحوادث أو الأشخاص، ومن المؤلف أن يكون زمانها طويلاً ممتداً، بل ربما اتسع البعد الزمني فاستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة، وكذلك الشأن في البعد المكاني، فالرواية تتسع لأماكن عدة، وقد تنتقل حوادثها بين أماكن متباعدة.

ومع اتساع بعديها الزمني والمكاني نجد حوادثها كثيرة متشابكة تمتد في خيوط كثيرة وتتفاعل مع شخصيات عديدة متباينة، وتتاح لكاتبها فرصة تحليل شخصياته من خلال مواقفها المتعددة وأرائها في تلك المواقف، كما تتاح له فرصة وصف مظهرها، وسلوكها وأحوالها النفسية والفكرية وظروفها الاجتماعية.

كذلك يتاح لكاتب الرواية وصف البيئة التي تجري فيها الحوادث وصفاً متأنياً دقيقاً، بحيث يعيش القارئ في جو كل حدث، وفي الظروف الطبيعية التي تعيش فيها الشخصيات.

ويميل كثير من النقاد إلى استخدام مصطلح الرواية مرادفاً لمصطلح القصة لكثرة ما بينهما من تشابه، ولأن الفروق الفنية بينهما دقيقة جداً. وهذا ما سرنا عليه هنا.

والقصة بنوعيتها تقوم على العناصر التالية: الفكرة، الحوادث، الشخصيات، الحبكة الفنية، الزمان والمكان، والحوار. وسوف نعرض لكل واحد منها دراسة توضحه وتعين على استيعاب مفرداته، والإفادة من ذلك في نقد القصة.

نفذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

من قصة (عندما يستيقظ الضمير) لعبد العزيز أحمد ساب<sup>(1)</sup> :  
مضى الليل إلا أقله، وما زال عصام، يتقلب على فراش القلق والأسى،  
لقد مضى عليه زمان طويل لم يذق فيه للنوم طعمًا...  
إن الساعة تقارب الواحدة ليلاً، وهو ما يزال قلقًا في فراشه...  
إنه يحب الناس، ويحب أن يساعدهم ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، ولكن  
الناس بالنسبة له على عكس ذلك...

إن عصامًا لم ير في حياته يومًا سعيدًا منذ... منذ ماذا؟ فعصام يذكر أن في حياته كثيرًا من أيام السعادة  
والهناء، كان ذلك في الماضي... هل يذكر عصام ذلك؟  
نعم، إنه يذكر كل شيء، يذكر الماضي الجميل، ماضي طفولته البكر حينما كان يمرح ويلعب ويلهو بين أحضان  
والديه...

وهل لك والدان يا عصام؟ وهل هما على قيد الحياة يا عصام؟ وأين هما الآن يا عصام؟  
أين هما؟ سؤال غريب، بل أسئلة غريبة تلاحقت على عصام، واشتد من أجلها خفقان قلبه واضطربت نفسه...  
أين هما؟ وماذا كان موقفهما؟ ترددت هذه الكلمات في ذهن عصام وهو يتقلب على فراش القلق والأسى في داره.

اقرأ المقاطع السابقة، ثم أجب عما يلي:

أ حدّد عناصر القصة التالية:

	الزمان
	المكان
	الشخصيات
	الحوار

ب بين وحدة الانطباع في هذه القصة.

١ - موسوعة الأدب السعودي الحديث - القصة القصيرة د. معجب بن سعيد الزهراني.



١ يقول أحد الروائيين: «إنَّ الفرق بين الرواية والقصة القصيرة كالفرق بين عمارة متعددة الأدوار، وغرفة صغيرة».



ناقش - في ضوء ذلك القول - الفروق الفنية بين كل من الرواية والقصة القصيرة.

.....

.....

.....

.....

.....



٢ صنّف القصص التالية إلى نوعها المناسب (قصة قصيرة / رواية):

- قصة تدور حول شخصية واحدة خلال ساعة واحدة.
- قصة مزدحمة بالحوادث والمواقف.
- قصة وقعت حوادثها في ثلاث دول مختلفة.
- قصة تمتد على مدى حياة الشخصية الرئيسة من الطفولة إلى الممات.
- قصة وقعت حوادثها في رحلة على الطائرة.

٣ من قصة (الصغيران) لمصطفى صادق الرافعي:

في تلك الساعة كانت الأرض قد عريت إلا من أواخر الناس وطوارق الليل، وبقية من يقظة النهار تحبوي في الطريق ذاهبة إلى مضاجعها، فبينما أمد عيني وأديرهما في مفتتح الطريق ومنقطعيه؛ إذ انتفضت انتفاضة الذعر، ووثبت رجة القلب بجسمي كله، كما تثب السعة بملسوعها، ذلك حين أبصرت الطفلين.  
صغيران ضالا عن أهلهما في هذا الليل، يمشيان على حيد الطريق في ذلة وانكسار، وتحسب أقدامهما من البطء والتخاذل لا تمشي، بل تتزحزح قليلاً قليلاً، فكأنهما واققان، أكبرهما طفلة تعد عمرها على خمس أصابعها، والآخر طفل يبلغ ثلاث سنوات، ينحدران في أمواج الليل، وقد نزل بهما من الهم في البحث عن بيتهما ما ينزل مثله بمن تطوح به الأقدار إذا ركب البحر المظلم ليكشف عن أرض جديدة.





اقرأ المقطع السابق، ثم أجب عما يلي:  
أ حدّد من أيّ عناصر القصة ما تحته خط.

.....  
.....

ب كيف تحقق مبدأ التركيز في هذه القصة في كل من: وحدة الحدث - وحدة الانطباع؟

.....  
.....  
.....

## مقاييس نقد القصة: ١- الفكرة ٢- الحوادث

## الفكرة:

ما من حكاية تروى حوادث تقع إلا لتقرر فكرة يقوم عليها بناء القصة. والقاصّ البارِع هو الذي يوصل إلينا فكرته بطريقة غير مباشر من خلال سرده للحوادث. فالفكرة التي يبني عليها الكاتب قصته لا يعلن عنها أو يروِّج لها، بل تتسرب إلى عقولنا مع تيار الحوادث أو الشخصيات التي تتفاعل معها، حتى إذا انتهت أدركنا الفكرة التي قامت على أساسها القصة .

ومعنى (قامت عليها القصة) أن الفكرة حين تستحوذ على القاصّ تجعله يوجّه الحوادث والشخصيات توجيهًا خاصًا يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته .

وحين يحصر القاصّ اهتمامه في الفكرة وحدها تقل عنايته بالحوادث والشخصيات إلا في حدود ضيقة تتطلبها فكرته، وعندئذ لا نحس بأن الحوادث والشخصيات طبيعية في سياق القصة، بل نشعر بتوجيهها قسرًا وفق إرادة الكاتب ومنطقه، وهذا يُخلّ بجمال القصة ومدى تأثرنا بها .

## الحوادث:

الحوادث هي:

الأفعال والمواقف التي تصدر من شخصيات القصة.

وهي عنصر مهم، إذ إن أية قصة لا بد أن تقوم على حدثٍ أو جملة حوادث .  
وتنقسم الحوادث من حيث الأهمية إلى:

## ١ حوادث رئيسية :

وهي الحوادث الكبرى في القصة، التي يكون كل منها منعطفًا رئيسًا في سير القصة، وقد يكون حدثًا واحدًا رئيسًا، كأن تدور القصة حول حصول إحدى الشخصيات على وظيفة مناسبة، فذلك هو الحدث المحوري الذي تدور حوله القصة .

## ٢ حوادث ثانوية :

وهي تلك الحوادث الصغيرة التي تمثل الحركات المتعددة لشخصيات القصة، مما يعدُّ من جزئيات الحياة وتفاصيلها التي لا بدُّ منها.

فإذا كانت القصة تدور حول خلاف بين أصدقاء حول مزرعة أو عقار، فإن ذلك الخلاف هو الحدث الرئيس، ولكن القصة لا تقوم على ذلك الحدث فقط، بل ثمة حوادث كثيرة تغذي ذلك الحدث الكبير، أو

تتفرع عنه، أو تكون مسببة عنه، من ذلك: لقاء أشخاص القصة فيما بينهم، ومحاولات الصُّلح التي ربما بذلها بعضهم، ونجاح تلك المحاولات أو إخفاقها، وما ينتج عن ذلك من تدخل الشرطة مثلاً، أو الوصول إلى المحكمة، أو موت إحدى الشخصيات المتخاصمة، إلى آخر ما يمكن حدوثه في مثل ذلك الموضوع.

وتقسيم الحدث إلى رئيس وثنائي يُلاحظ فيه علاقته بالشخصية الرئيسية، فإذا رأى البطل في طريقه حادثاً مرورياً، فإن هذا الحادث يمثل في القصة حدثاً ثانوياً، ينال القليل من اهتمامه، وسرعان ما يتلاشى ذلك المنظر في غمرة حوادث الحياة. لكن ذلك الحدث نفسه يصبح رئيساً مهماً إذا كان المصاب في ذلك الحادث قريباً للبطل أو أحد أصدقائه أو معارفه.

### مصادر الحوادث:

هنالك ثلاثة مصادر يستقي منها القاصُّ حوادث قصته ووقائعها، وهي:

#### ١ الواقع:

فإذا كان مصدر الحوادث هو الواقع، فيجب أن يراعي الكاتب مناسبة قصته للجو الواقعي الذي تصوره وتتحدث عنه، فلا يذكر - مثلاً - أن أبطال قصته استقلوا السيارة مع أن القصة تتحدث عن فترة ما قبل اختراع السيارات، أو أن المطر ظل يهطل سبعة أشهر في حين أنه يتحدث عن منطقة تندر فيها الأمطار.

وأكثر ما تقع هذه الأخطاء إذا كان الكاتب يتحدث عن بيئة غير البيئة التي يعرفها حق المعرفة، وواقعية الحوادث في القصة ليس معناه أن تكون القصة قد حدثت فعلاً، ولكن المهم أن تكون ممكنة الحدوث فتستحق حينئذ أن تسمى قصة واقعية بهذا الاعتبار.

#### ٢ التاريخ:

وفي هذا النوع من القصص التي يكون مصدرها التاريخ، لابد أن يستفيد الروائي من التحقيقات التاريخية للمؤرخين، وعليه الالتزام بها ليضمن الصدق لقصته. فإذا كانت القصة عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - فعليه أن يذكر كيف كان يشتهر بالعدل وكيف عم الرخاء وقت خلافته.

كما يجب على الروائي أن يكون أميناً في كل ما ينسبه إلى الشخصية التاريخية، وبخاصة إذا كان أبطال قصته من أهل الاقتداء والأسوة الحسنة كصحابة الرسول ﷺ، وأن تكون الحوادث التي يضيفها للقصة حوادث جزئية

صغيرة؛ الغاية منها إبراز تلك الشخصية دون تزيُّد أو مساس بجوهر الحدث الرئيس.

إن الخطأ التاريخي إذا وقع فيه كاتب القصة كفيل بجعلها غير مقبولة لدى القراء، فإذا بنى قصته على أن معركة اليرموك مثلاً وقعت في شمال أفريقيا، فإن القصة تفقد بسبب ذلك مصداقيتها.



### إثراء

تاريخنا الإسلامي المجيد غنيٌ بسير العظماء الذين بنوا أمجاد هذه الأمة، وقد استقى كثير من الروائيين قصصهم منه، فنتج عن ذلك قصص جمعت العبرة والفائدة والمتعة؛ ومنها: صور من حياة الصحابة، وصور من حياة التابعين للأديب عبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله.

## ٣ الخيال:

والمراد هنا أن تكون حوادث القصة خيالية، مثل: قصص الحيوانات، أو قصص غزو الكواكب الأخرى، أو قصص الخيال العلمي التي تتحدث عن مخترعات، أو أدوية لها تأثيرات خارقة. ومن ذلك أيضاً قصص الأساطير لدى الشعوب .  
ويعلّل النقاد سبب الاهتمام بالقصص الخيالية لما فيها من الجاذبية والطرافة، ومن أمثلة ذلك ( كلية ودمنة) لابن المقفع.

## طريقة عرض الحوادث:

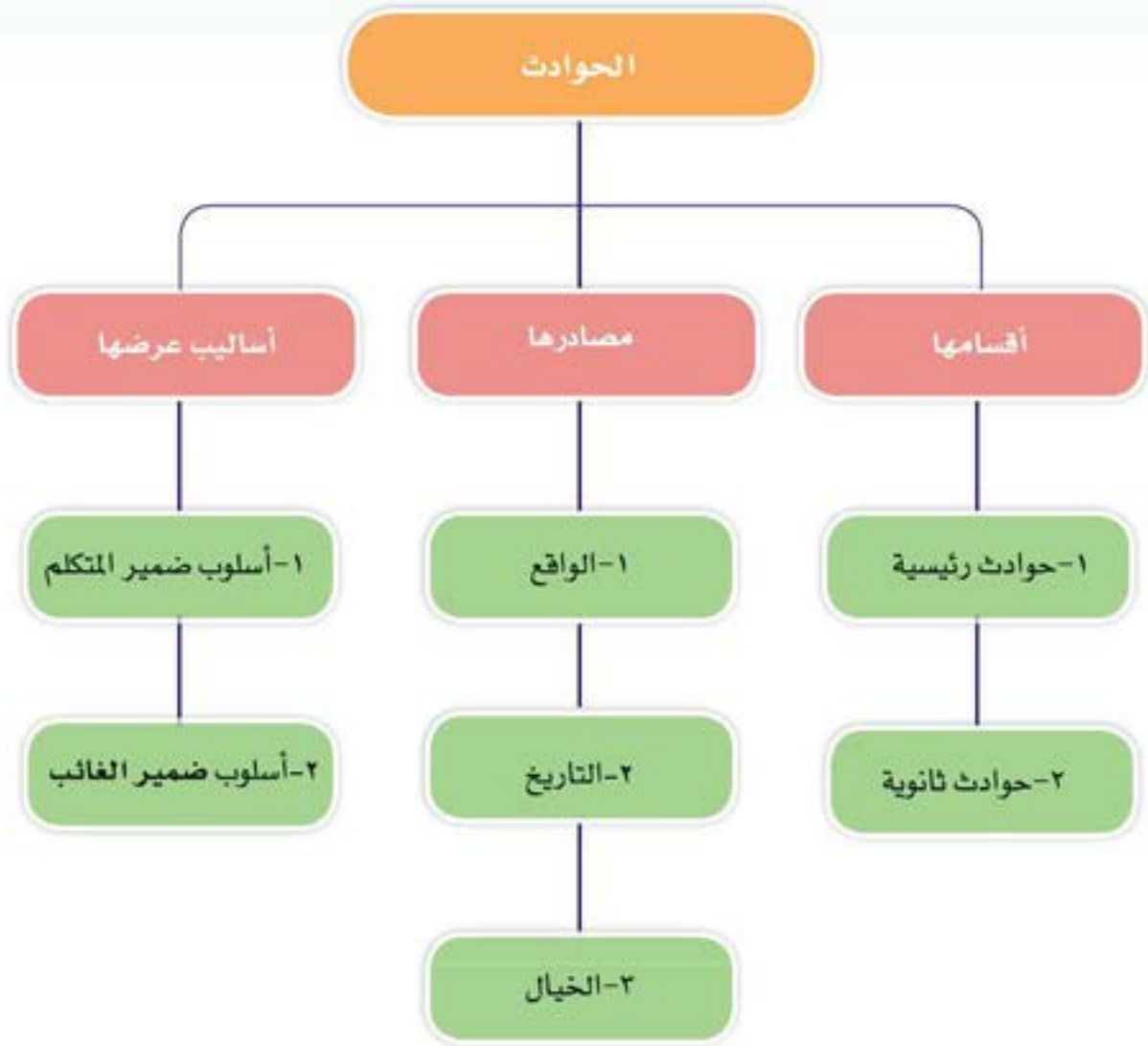
### ١ أسلوب ضمير المتكلم:

والقصة في هذا الأسلوب تجعل بطل القصة يحدث القارئ عن نفسه وأعماله التي يقوم بها، فنرى أنفسنا منذ البدء وجهًا لوجه مع تلك الشخصيات.  
وميزة هذه الطريقة أن الكاتب يعقد بينك وبين الشخصية الرئيسة صداقة وألفة، ويجعلك تشعر أنك مع صديق يُفضي إليك بمشاعره الخاصة، وكم نشعر بالمتعة حين نتحدث القصة عن عظيم من العظماء، فتراه يختارك أنت أيها القارئ ليتحدث إليك، ويتبسّط معك في الحديث، حتى يطلعك على كثير من شؤون حياته المختلفة .

### ٢ أسلوب ضمير الغائب:

وهذا الأسلوب يقوم على السرد، فخيوط الحوادث تتجمع في يد الكاتب، وهو يختار الموقع الحيوي الذي يراه مؤثراً في حركة حوادث القصة، كما أنه غير ملزم برؤية محددة لشخصية من الشخصيات .  
وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب، لكي يحلل شخصياته، وأفعالها تحليلاً دقيقاً وعميقاً، وأكثر القصص تميل إلى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الكاتب هو الراوي للحوادث، وليست الرواية خاصة بشخصية من الشخصيات.

وللكاتب الحق في اختيار أي من الأسلوبين السابقين، شرط ألا يمزج بينهما بصورة مفاجئة تجعل القارئ لا يعرف بالتحديد من الذي يتحدث الآن ، أو أن ينسب إلى إحدى الشخصيات معرفة أمر يقتضي البناء الفني للقصة عدم معرفتها به.





نفذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

من قصة (ذلك اليوم) لجبير المليحان<sup>(١)</sup>؛  
في ذلك اليوم، جمعنا المدير، زمجر علينا بضرورة الحضور مبكراً،  
وخبط بيده على دفتر الدوام طوال صوته العالي...  
في الغد: تقاطرنا أمام الدفتر وأثبتنا حضورنا مبكرين.. ولم نر المدير..  
في ذلك اليوم.

اقرأ المقطع السابق، ثم أجب عما يلي:

أ استنتج من هذا المقطع فكرة القصة. وهل أفصح عنها الكاتب بطريقة مباشرة أم لا؟

.....

ب ما مصدر الحوادث الذي استقى منه القاص قصته؟

.....

ج ما طريقة عرض الحوادث في هذه القصة؟

.....

١- المصدر السابق.





١ من قصة (الإيمان والزنزانة المتجولة) للأديب محمد حسن الحمصي يحكي فيها على لسان الصحابي كعب بن مالك رضي الله عنه الموقف العظيم الذي ألمّ به بعد التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله :  
... وإذا بي أسمع صوت صارخ من أعلى الجبل يقول بأعلى صوته:  
-أبشر يا «كعب بن مالك».. أبشر!

فتملكتني الفرحة، فخررت ساجداً لله... وعرفت أن قد جاء الفرج من عند الله عز وجل بقبول التوبة...  
ووقفت أتطلع جهة الجبل أنتظر الصوت، صوت البشير؛ فإني بشوق ولهفة لمعرفة حقيقة الخبر.



اقرأ المقطع السابق، ثم أجب عما يلي:

١ علّق على طريقة عرض الحوادث في هذه القصة، مبيناً أثر هذا الأسلوب في نفسك.

ب ما مصدر الحوادث الذي استقى منه القاصّ قصته؟

ج ما الحدث الرئيس في المقطع السابق؟

٢ ولما دخل سعيد الدار، وطالعه صمت حزين وذهول مطبق، سارع لسانه إلى السؤال: أمي.. أين أمي؟ وحاول أخوه الكبير التخفيف من وقع الخبر عليه، وساعده أبوه بقوله: إنها وعكة بسيطة... بضعة أيام في المستشفى وتعود إن شاء الله...

مرت الأيام السبعة، فكانت بالنسبة لهم أطول أسبوع في حياتهم، بعدها طالعه من جديد وجه الحنان والحب في وجه والدتهم، وعادت الأم فعادت الحياة إلى البيت. لقد كان غيابها عبرة لهم، وازدادت معرفتهم لفضلها ومكانتها، فازداد حبهم لها وبرهم بها.<sup>(١)</sup>

١- كتاب (تعليم التعبير الكتابي) د. مختار الطاهر حسين (بتصرف).



اقرأ المقطع السابق، ثم أجب عما يلي:  
أ اذكر الحدث الرئيس في المقطع السابق.

ب ما طريقة عرض الحوادث في هذه القصة؟

ج ما مصدر الحوادث الذي استقى منه القاص قصته؟



## الدرس الرابع: مقاييس نقد القصة: ٣ - الشخصيات

الشخصيات هي:

التي تقوم بحوادث القصة ومواقفها المتعددة.

وتنقسم الشخصيات القصصية بحسب الأهمية إلى:

## ١ شخصيات رئيسية:

وهي تلك الشخصيات التي تقوم بأكثر حوادث القصة، وتظل في مسرح الحوادث أطول وقت ممكن، وهي التي يركز عليها الكاتب، ويسهب في كشف مواقفها، وتحليل مشاعرها. وقد يكون في القصة شخصية رئيسة واحدة، كما يمكن أن تضم عددًا من الشخصيات الرئيسية. وغالبًا ما تكون طبيعة هذه الشخصيات مركبة، أي ليست بسيطة؛ لأنها تمرُّ بظروف مختلفة، ولها مواقف متعددة، قد يكون بعضها مضادًا لبعضها الآخر، ومن الملاحظ أن الشخصيات الرئيسية تستأثر باهتمام كل من الكاتب والقارئ معًا.

## ٢ شخصيات ثانوية:

وهي تلك التي تقوم بالحوادث الصغيرة، ويكون الغرض من وجودها اكتمال الصورة العامة، ودفع الشخصيات الرئيسية إلى مواقف معينة، وتجلب جوانب مهمة في حياتها، والكشف عن سماتها وخصائصها، والإسهام في تطوير الحوادث ودفعها إلى الأمام. وغالبًا ما تتمثل الشخصية الثانوية في صورة صديق، أو رفيق في رحلة مثلاً، أو أحد الناس الذين تربطهم بالشخصية الرئيسية صلة ما.

ووصف هذه الشخصيات بأنها ثانوية لا يعني عدم أهميتها، أو أن وجودها كعدمها، بل هي في مجملها ضرورة للعمل القصصي، لا يستغنى عنها، ولا يتم البناء القصصي بدونها. فلا يمكن أن تبدأ القصة وتنتهي وهي لا تقدم إلا الشخصيات الرئيسية فقط، إنها إن فعلت ذلك كانت مملة، وافتقدت حوادتها الحيوية والتشويق، وبعدت عن الواقعية.

وميزة الشخصيات الثانوية أنها تتصف بالسهولة، وأن طابع الصدق وعدم التكلف والافتعال فيها واضح تمامًا؛ لأن الكاتب يضع هذا النوع من الشخصيات في القصة، دون أن يتدخل في تحويلها، أو إعمال أدواته الفنية فيها، فقد يأخذ شخصية متسول في الشارع، ويزج به داخل القصة، بكامل هيئته، وأسلوبه في التسول واستدراج عواطف الناس للصدقة عليه والإحسان إليه. ومن خلاله نرى أمامنا صورة نمطية لهذا الشحاذ الذي نجده صورة صادقة وواقعية لأمثال له كثر نقابلهم في حياتنا.

## أنواع الشخصيات بحسب النمو أو الجمود:

### ١ الشخصيات النامية ( المتطورة):

وهي تلك التي نراها في مواقف متعددة، وتمرُّ في تغيرات كثيرة، فهي تنتقل من حال إلى حال، ومن موقف إلى آخر، لإيقاع حركة الحوادث في الحياة، فنراها مثلاً تعيش أزمة فكرية أو اجتماعية أو مالية، فهي مثقلة بأعباء الحياة، مهمومة بما تلاقيه من مشكلات، ثم نراها وقد انفرجت أزمتهما، وبدأت في شكل جديد مغاير لما رأيناها عليه. وأوضح مظاهر التحول ما يرتبط بعمر الإنسان فقد نشهد تحول بطل القصة من الصغر إلى الكبر، ومن الشباب إلى الهرم، أو نراه قبل الزواج، ثم نراه بعده، وقد أصبحت له ذرية من بنين وحَفَدَة.

### ٢ الشخصيات الثابتة:

ويطلق عليها النقاد أسماء متعددة مثل: الشخصية النمطية، أو الجاهزة، وكل هذه الأسماء تشير إلى طبيعة تلك الشخصية، والأعمال الموكولة إليها. والغالب أن الشخصيات الثابتة هي شخصيات ثانوية، تؤدي وظيفتها في إضاءة جانب أو أكثر من جوانب الشخصيات الأخرى، وتعيننا على فهمها فهمًا صحيحًا، وقد يوكل إليها عمل محدد تقوم به، ثم تختفي عن الأضواء، وتتوارى بعد ذلك في الظل.

فالشرطي مثلاً، وحارس المدرسة هما في الغالب شخصيتان ثابتتان (نمطيتان): فنحن لا نرى الشرطي في القصة إلا حين يأتي للإمساك بالمجرم مثلاً وينتهي دوره عند هذا الحد، كما أننا لا نرى حارس المدرسة إلا في مشاهد محدودة كمشهد دخول الطلاب أو خروجهم من المدرسة، ثم يختفي عن مسرح الحوادث فجأة، كما ظهر، ومثل ذلك يقال بالنسبة لشخصية الطبيب، أو السائق، فكل هذه الشخصيات تحتاج إليها القصة لأداء أدوار محددة، أما إذا قامت القصة أساساً على تصوير حياة الشرطي أو حارس المدرسة مثلاً، فإن هذه الشخصيات تصبح شخصيات رئيسة نامية، وليست ثانوية ثابتة.

### طرق تصوير الشخصيات:

لا يملك القاصُّ القدرة على تقديم شخصياته القصصية بالكيفية التي يستطيعها الرسام أو المصور التلفزيوني، بل هو مضطر إلى رسم شخصيات القصة وتصويرها مستخدماً الكلمات فقط، فهي الأداة الوحيدة التي لا يملك سواها، ولذا يحتاج تصوير الشخصيات إلى قدر كبير من المهارة، للإفادة القصوى من خصائص الكلمة في هذا المجال وما تملكه من إمكانات.

وهناك طريقتان لتصوير الشخصية القصصية، ولكل واحدة منها وظيفتها الخاصة، ومزاياها التي تنفرد بها عن الطريقة الأخرى. وهاتان الطريقتان هما:

## ١ طريقة الإخبار:

وتمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمد القاصُّ ليصوِّر الشخصية بوساطته، يذكر أن هذه الشخصية غنية أو فقيرة، جاهلة أو متعلمة، كما يصف لنا هيئتها ولون بشرتها، وطريقتها في المشي، أو الحديث، وحالتها النفسية: متزنة - قلقة - انفعالية - مضطربة - هادئة.. إلى غير ذلك مما يجب أن نعرفه عن تلك الشخصية. وكانت القصص الأوروبية القديمة، وأوائل الروايات العربية تسهب في رسم الشخصية بهذه الطريقة، إلا أن الاتجاه السائد الآن هو التقليل من الاعتماد عليها. وإيجابية هذه الطريقة تتجلى في سرعة تقديم الشخصية للقارئ، مما يساعد على تعرف القارئ عليها، وفهمه لها، وحسن توقعه لما يمكن أن يصدر عنها من تصرفات. ويعاب على هذه الطريقة أنها قد تقطع مسيرة التتابع والتدفق في حوادث القصة، ليقف وقفة تطول أو تقصر لوصف الشخصية وتصويرها.

## ٢ طريقة الكشف:

وهو الأسلوب غير المباشر، الذي يجعل الحوادث هي التي تصور الشخصية، ذلك عن طريق تصوير الأفعال التي تصدر عنها، سواء أصدرت تلك الأفعال بقصد أم بغير قصد، وقد يكون ذلك عن طريق الحوار بين الشخصيات المختلفة، فتفهم من سياق الحوار صفة أو أكثر لهذه الشخصية أو تلك. وقد يبدو هذا الأمر سهل المنال، ولكن الواقع أن صعوبة هذا الأسلوب، تبرز حين يجد الكاتب نفسه غير قادر على إضاعة وقت طويل في رسم الشخصية، على حساب عناصر القصة الأخرى، أو أن يستخدم حوادث كثيرة لمجرد تصوير صفة من صفات البطل لأن ذلك مؤثر سلبياً على القصة بعامه. على أن من حسنات طريقة الكشف، أن هذا الأسلوب يكشف للقارئ بالتدرج كل ما يهمه من أمر الشخصية القصصية بكل تعقيداتها، وحيويتها، وأصالتها، كما أن القارئ يستمتع بلذة الاكتشاف والاستنتاج الشخصي. وكما ذكرنا سابقاً فهذه الطريقة أصعب من الطريقة الأولى، ولا يستطيع الكاتب أن يستخدمها كثيراً؛ خشية أن يكون ذلك سبباً في بطء سير الحوادث، وترهل القصة بحوادث جانبية لا غناء فيها.

### أي طرق الشخصيات أفضل؟

من الصعب أن نفضّل طريقة على أخرى، فإنّ القصة تحتاج إلى الأسلوبين معاً، ومن غير المعتاد أن تعتمد القصة على أسلوب واحد في تصوير شخصياتها، ولكن قد يكثر استخدام طريقة على حساب طريقة أخرى. وهنا يدخل الناقد للحكم بنجاح القاصِّ أو إخفاقه، والسياق القصصي يفرض عادةً شكله الفني المطلوب،

على أن من الواضح تماماً أن تصوير هيئة الشخصية وطريقتها في السير أو الجلوس، أو إبراز بعض الصفات الجسمية، مما تفيد فيه طريقة الإخبار، فهي تقدم ذلك بإيجاز وإيضاح أيضاً.

كما أن تصوير الشخصيات الرئيسة. بالذات. يحتاج فيه الكاتب إلى كلا الأسلوبين: فإن القاص حينما يصور شخصية البطل مثلاً، فيذكر لنا سواد شعره، أو لون بشرته أو ما يرتديه من ملابس، فإن الأفضل أن يقول لنا ذلك مباشرة دون أن يصطنع حوادث قصصية لتتعرف من خلالها على الأوصاف العامة لتلك الشخصية.

ولذا تكون طريقة الإخبار أنجح في إبراز ما يريده الكاتب، دون أن تعيق حركة الحوادث في القصة، أما إذا صور لنا القاص شخصية مدير شركة قاس في تعامله مع موظفيه، فإن من المناسب أن يستخدم للتعبير عن ذلك عدة حوادث تبدو من خلالها شدته وصرامته في التعامل، وبذا يكون التأثير أكبر، وتغدو طريقة الكشف أكثر ملاءمة للموقف من طريقة الإخبار.

نفذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

١ من رواية (مهما غلا الثمن) للدكتور عبد الله العريني (بتصرف):  
وقبل أن يمضي المحتاج خارج المكتب أخرج السيد غزالي عددًا من  
الأوراق النقدية من محفظته الجلدية الفاخرة ووضعها في يده، كان  
يبكي ويقول هذا كثير... هذا لطف منك...  
صف شخصية (السيد غزالي) في المقطع السابق، وبين طريقة تصويرها.

٢ من قصة (أبحثُ عن الحقيقة) للدكتور حسين عبد الله هاشم يماني:  
كانت العيادة مزدحمة بالمرضى، وبينما كنت أراجع ملف أحد المرضى دخلت عليّ مريضة في العقد الرابع من  
العمر وألقت التحية، لكنها كانت مضطربة ومنزعجة تتلعثم في الكلام وتستخدم يديها في التلويح زيادة في  
التعبير عما تريد أن تقول وتعبّر عنه...  
استخرج من المقطع السابق شخصية نامية، واستخرج شخصية ثابتة مبيّنًا أهميتها.



١ من رواية (ثمن التضحية) لحامد دمنهوري:

اجتاز عبد الرحيم الأزقة الملتوية التي تؤدي إلى بيته ، وشارف الساحة الواسعة التي يقع المنزل في نهايتها . وقد بدأ مُتَّدًا في حَطْوِهِ، بقامته الطويلة، وجسمه المتناسق التركيب، ووجهه الباسم المشرق ذي اللون القمحي، وبدا في أحسن حالاته، وهو مقبل على داره، يشغل نفسه بما يشغلها به دائمًا، التفكير في زوجته وابنته فاطمة، عائلته التي يشقى لها، ويسعى في الحياة من أجلها.



اقرأ المقطع السابق، ثم أجب عما يلي:

١ بأي طريقة صوّر الكاتب شخصية (عبد الرحيم)؟ وبين مدى مناسبتها؟

---



---

ب متى يمكن أن تكون الزوجة والابنة من الشخصيات النامية في هذه الرواية؟

---



---

٢ من قصة (لن يستطيع) لأحمد راشد أحمد<sup>(١)</sup>

وقف أخيرًا أمام هذا الدكان، تردّد قبل الدخول، استقبله البائع بهمة ونشاط، أجلسهما وانشغل عنهما للحظات، ازداد الدكان ازدحامًا، بين لحظة وأخرى يأتي ويصبرهما ببعض الجمل اللطيفة، استحسّن الرجل هذا المكان، نظر إلى (الفاترينة)، أعجبه تلك البدلة اللطيفة واطمأن إلى سعرها، تخيلها على طفله، فاتبعت ابتسامته. مر وقت طويل حتى فرغ البائع، نظر الرجل إلى طفله فوجده مستغرقًا في النعاس، حاول إيقاظه، فشلت محاولاته، تعلق بصره بتلك البدلة وطفله النائم، رفع طفله على كتفه، وغادر المكان.



صنّف الشخصيات في المقطع السابق من حيث الأهمية والنمو.

---



---



### ٢ قارن بين طريقتي تصوير الشخصية في المقطعين التاليين:

- وصل سامي إلى عمله، واستقبله زملاؤه يهنئونه لحصوله على جائزة موظف الشهر للمرة الثالثة هذا العام...
- وصل سامي إلى عمله وكله حماس لبدء يوم جديد، فقد كان موظفًا نشيطًا مجتهدًا في أداء وظيفته، يحبه زملاؤه؛ فهو يساعدهم ولا يبخل عليهم بالمشورة والرأي...

.....

.....

.....

.....

.....

## مقاييس نقد القصة : ٤- الحكمة القصصية

بما أنَّ القصة مكوَّنة من حوادث فإنَّ:

ترتيب هذه الحوادث ترتيباً معيناً بتقديم بعضها على بعض، والوقوف الطويل عند حدث منها، والمرور السريع على حدث آخر. كل ذلك هو ما يدخل تحت اسم مصطلح الحكمة القصصية.

أقسام الحكمة من حيث تماسكها أو عدمه:

## ١ الحكمة المتماسكة:

وهي الحكمة التي تتصل حوادثها اتصالاً وثيقاً، بحيث يكون كل فصل نتيجة للفصل السابق. وهكذا. وغالباً ما تبدو الحكمة متماسكة في قصص البطولة الفردية، إذ إن مرافقة شخصية واحدة تهيئ الفرصة لتماسك فصول الرواية تماسكاً كبيراً. ومن بين أنواع القصة التي تبرز فيها الحكمة المتماسكة: القصص البوليسية، وفيها تتتابع الحوادث بدءاً من وقوع الحدث الرئيس حتى الانتهاء بالعثور على الجاني.

## ٢ الحكمة المفككة:

وهي التي نرى فيها جملة حوادث تتصل بعدد من الشخصيات، لكنها ترتبط فيما بينها برابط معين كعنصر المكان، أو الشخصية الرئيسة في القصة، أو حدث رئيس. وليس وصفاً لهذه الحكمة بأنها مفككة ذمماً لها أو انتقاصاً من قيمتها الفنية، بل هذا الوصف في مقابل وصفنا الحكمة السابقة بأنها متماسكة. وعيوب الحكمة المتماسكة أنها قد تؤدي إلى الافتعال والتكلف، وتقل فيها عناصر الإثارة، وحوافز التغيير، فتصبح الحكمة عملاً ألياً يدفع إلى الملل والفتور. أمَّا الحكمة المفككة فمن عيوبها أنها تسبب التشتت، وعدم قدرة القاص على إجادة الربط بين حوادث متنوعة.

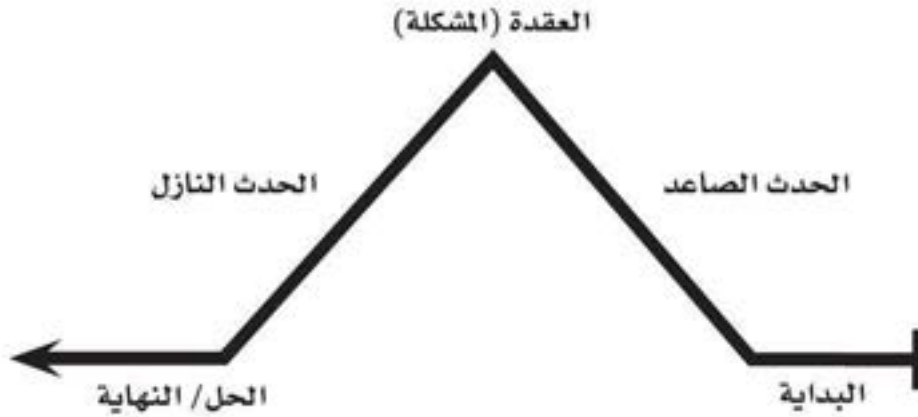


## أقسام الحكبة من حيث الشكل والبناء:

### ١ الحكبة المتوازية:

وهي أكثر الأنواع شيوعاً في الفن القصصي، وقد حاولت القصة الحديثة في بعض نتائجها أن تعرض عن هذا النوع من الحكبة، لكن النتاج القصصي ظل ينظر بعين التقدير لهذه الحكبة الفنية، ويعود إليها كلما ابتعد عنها.

والحكمة المتوازية هي تلك الشبيهة بالبناء الهرمي، وهو مماثل تماماً (هرم فرايتاج) المسرحي، ويناؤه على النحو التالي:



### ٢ الحكبة على شكل حلقات:

هنالك بناء آخر للحكمة، يقوم على وجود عدد من المشكلات، التي تعترض طريق الشخصية الرئيسية، ويتغلب عليها واحدة بعد أخرى، كلما اجتاز مشكلة كانت أمامه أخرى، وهكذا حتى نهاية القصة. وبنائها على شكل حلقات على النحو التالي:



وقد يبني القاص قصته على هذه الحكبة، وهو يعدها لكي تمثل في حلقات إذاعية تلفزيونية، وتتميز كل حلقة بتساويها مع الحلقات الأخرى.

### ٣ البدء من نهاية القصة:

وقد يكون بناء الحكبة قائماً على البدء من نهاية القصة ثم الرجوع إلى الخلف حيث تتكشف الحوادث عن الوقائع الأخرى، والشخصيات المرتبطة بها.

## عناصر الحكبة:

في كل الأنواع السابقة لابد أن تقوم الحكبة على عدد من العناصر من أهمها:

### ١ البداية:

وهي مرحلة المواجهة الأولى مع القارئ، فلا بد أن تتضمن ما يشجعه على قراءة القصة؛ لأن البداية الضعيفة للقصة ستكون سبباً في انصراف القارئ عنها، وعدم الاستمرار في قراءتها، ومن هنا تتضح أهمية التشويق والإثارة في مطلع القصة، ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الحوادث التالية. وليس كل كاتب قادر على شد القارئ، وتشويقه لمتابعة القراءة، وإنما يوفق إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذوو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية.

### ٢ الصراع (التدافع):

وهو الذي يولد حركة الحوادث في القصة، والمقصود به وجود ما يسبب بناء الحوادث القصصية، فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى الشخصيات، كما يكون بسبب الخلاف حول شيء مادي تتسابق الشخصيات فيما بينها للظفر به، مما يثير مشاعر متعددة: كالطموح، أو الخوف، أو الطمع، أو البطولة والتضحية، وربما إلى الجريمة.

### ٣ العقدة:

وهي المشكلة الرئيسة في القصة، وتنشأ بفعل الحوادث الصاعدة، حيث تتأزم الأمور، ويتحول موقف البطل إلى حالة من الضعف أو الخوف.

### ٤ الحل:

وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً، أو كلياً، ولا بد أن يكون الحل مقنعاً متناسباً مع سياق القصة.

فتحوّل رجل بخيل جداً إلى كريم أمر غير مقبول لدى القارئ، إلا بسبب مقنع، كأن يمر بأزمة قلبية، فيرى أن ماله لا يستطيع أن ينفعه وأن أقاربه لم يأتوا لزيارته، بسبب عدم مساعدته إياهم في الماضي.

ويلجأ بعض الكتاب إلى أنماط من الحلول البسيطة، مثل:

أ. أن يجعل الشخصية الرئيسة تستيقظ من النوم ويكون كل ما رآه من مشكلات حلماً من الأحلام.

ب. أن ينهي بعض شخصياته القصصية بالموت، ليسهل عليه تقديم الحل المناسب.

ج. أن يعتمد مبدأ المصادفة وحدها، لكي يحل المشكلة التي وقعت فيها شخصيات القصة، ولا شك أن مستوى وجود الصدفة في حياتنا أمر قليل، لا يصح التعميل عليه في حل عقدة القصة، أما القليل جداً من المصادفة

فهو أمر لا مانع منه، بحيث تبدو المصادفة طبيعية، تُسوِّغها الحوادث القصصية.

ومن أبرز ما عيب على روايات ( جرجي زيدان ) التاريخية اعتمادها كثيراً على المصادفة، مما يبرز جانب الافتعال والتكلف في حيكتها الفنية.



## إثراء

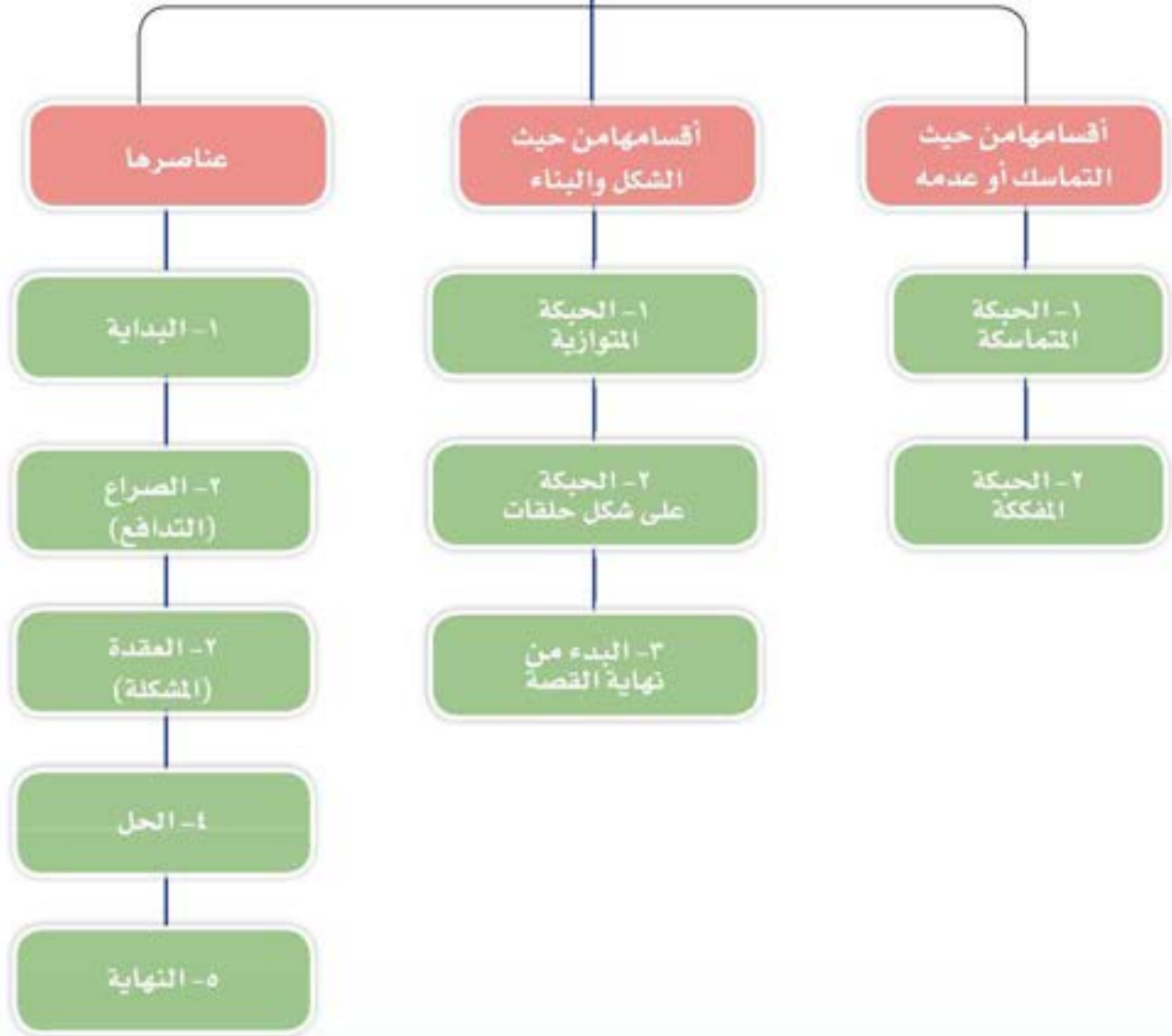
تنوع النهايات في القصة؛ ومنها: النهاية العادية المألوفة، النهاية المغلقة، النهاية المدهشة، النهاية الصادمة، ثم النهاية المفتوحة. فيمكن أن تكون نهاية القصة مفتوحة، تستدعي القارئ أن يضع النهاية بنفسه وبخياله حيث تكون النهاية مشرعة على أكثر من نافذة، وبالتالي ستترك هذه القصة فرصة للمتلقي للمشاركة في الإبداع، والمشاركة في مصير الشخص ومصير الحوادث ومصير الفكرة أيضاً. والنهايات المفتوحة تشد عقل القارئ، وتتركه يصنع الحل كما يشتهي، بل تترك لديه خيارات التأويل.

## ٥ النهاية:

وهي آخر شيء في القصة، وقد تتضمن النهاية عنصر الحل الذي أشرنا إليه سابقاً، وقد تأتي بعده لتصوّر أثر ذلك الحل على شخصيات القصة، وكما أنّ على الروائي أن يجيد بداية القصة، فإنّ عليه أيضاً أن يحسن صياغة النهاية المثيرة لقصته، حيث يضمّنّها عنصرًا مفاجئًا، يجعل القارئ معجبًا بها، متأثرًا بصياغتها، ومن المعروف أنّ البارعين في الرواية يعتنون كثيرًا بصياغة الكلمات الأخيرة في القصة، لأنها آخر لقاء بينهم وبين قرائهم، وقد تكون الكلمات الأخيرة ذات صدى في سمع القارئ لا يكاد ينساه.

ومثال للاهتمام بعنصر النهاية فإنّ الكاتب الأمريكي (أرنست همنغواي) قد نقّح وأعاد كتابة الفصل الأخير من إحدى رواياته أكثر من أربعين مرة.

## الحبكة



نقد النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

١ من قصة (الإيمان والزنزانة المتجولة) للأديب محمد حسن الحمصي يحكي فيها على لسان الصحابي كعب بن مالك رضي الله عنه الموقف العظيم الذي ألمَّ به بعد التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
وما كادت قدم الفارس تطأ الأرض حتى صاح:  
-أبشر يا كعب بن مالك.

فكذت أقذف بنفسي عليه، لما استبد بي من الفرح.. وقفزت راکضاً نحوه، فعانقني وقال:  
-أبشر يا كعب، فلقد آذننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليك، أنت وأخويك..  
إلى أي عناصر الحكبة ينتمي المقطع السابق؟ ولماذا؟

٢ حدّد نوع الحكبة من حيث التماسك أو عدمه فيما يلي، معللاً إجابتك في كل مرة:  
- قصة محقق يتتبع خيوط إحدى الجرائم.

- قصة مرتبطة بسوق يرتاده الناس، حيث تصوّر القصة عدداً من الحوادث التي تقع في هذا السوق، مع اختلاف الشخصيات.



١ حدّد نوع الحكبة من حيث الشكل والبناء فيما يلي، معللاً إجابتك في كل مرة:  
- قصة رجل استيقظ من نومه فوجد نفسه في الصحراء ثم أخذ يتذكر الحوادث التي حصلت له.

- قصة مدير شركة تعترضه مشكلة يومية فيتغلب عليها بحكمة.

### مهارات حياتية



تقدّ الأرامل والمساكين واليتامى ورعايتهم  
فيما يحتاجون يشعروهم بالأمن والاستقرار،  
وفيه أجر عظيم من الله جل وعلا، وفيه تحقيق  
لمبدأ التكافل الذي أمر به ديننا الحنيف.

٢ من قصة (وحيدة في العيد) لعبدالعزیز الرفاعي<sup>(١)</sup>،

وهي قصة أرملة وابنتها فقدا عائلتهما.

- واشتدت العلة بعامر ذات يوم، فذهبت زوجها هلعة إلى

جار قريب تستغيثه أن يطلب لزوجها طبيباً، وكانت سارة

ابنتهما الصغيرة تتعلق به، وكأنها تفر من خطر داهم...

- وبدأت أم سارة حياة مليئة بالكفاح المرير، لقد كان

الزوج الراحل فقيراً معدماً، لا يملك إلا صحته ينفقها في

العمل المتواصل، ليستعويض بها أجراً، لا يكاد يسد مطالب

العيش...

- في ركن معتم من غرفة واطئة، تشيع فيها علامات الفقر، وعلى فراش رخيص، اضطجع عامر، يرسل أنفاسه

اللاهثة أنات متتاليات، يرجف لها قلب زوجته التي كانت لا تألوه عناية به، وحدثاً عليه...

اقرأ المقاطع السابقة، ثم أجب عما يلي:

١ إلى أيّ عناصر الحكبة ينتمي كل مقطع؟ علّل لإجابتك.



١- موسوعة الأدب السعودي الحديث- القصة القصيرة د. معجب بن سعيد الزهراني.

ب بين نوع الحكمة من حيث الشكل والبناء في هذه القصة، معللاً إجابتك .



٣ هذه ثلاث مقدمات لثلاث قصص مختلفة، أيها أفضل في رأيك؟ مع التعليل لإجابتك.

- من قصة الأرض والمطر لسليمان سندي<sup>(١)</sup> :  
اتسحت الأرض بالسواد لفراق الشمس. بدت النجوم في السماء قطرات مائية لامعة. بدأت الحيوانات والبشر رحلة الرجوع الى البيت. طارت بعض الحشرات حول أعمدة النور...

- من قصة فيلسوف لمحمد حسن فقي<sup>(٢)</sup> :  
كان الفيلسوف الشيخ فهد أوفى على الثمانين، فبدا منحنى الظهر، كأنما أثقلته أعباء السنين فقوسته، أو كأنما هو يبحث في الأرض عن أحلامه الضائعة التي كانت تراوده في شبابه...

- من قصة الأديب الأخير لأحمد رضا حوجو<sup>(٣)</sup> :  
إبراهيم!... إبراهيم!... أين إبراهيم؟ (صاح الأستاذ في تلاميذه بصوته الرخيم، وأخذ يجوب القاعة بعينيهِ الحادثين مفتشاً عن الذي يسميه إبراهيم).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤ من قصة (بعد المغيب) لجميل الحجيلان<sup>(١)</sup>، على لسان شاب ينتظر لقاء صديقه الذي سافر للعلاج: وفي اليوم التالي ذهبت مبكراً إلى الشاطئ للقاء (مؤمن) وغابت الشمس، وجاء ما بعد المغيب. ولكنه لم يأت، ومر أسبوع كامل وأنا أحاول لقاءه كل يوم على شاطئ المغيب ولكن بدون جدوى، وهكذا خلف ميعاده بعد أن خلف في نفسي ألماً وحسرة. وأنت أيها (القارئ الكريم) بربك إن لقيته فذكره بوعد، وقل له إنني في انتظاره هناك على الشاطئ بعد المغيب.



أبد رأيك في نهاية القصة السابقة، معللاً إجابتك:

---

---

١- المصدر السابق.



## مقاييس نقد القصة: ٥- الزمان ٦- المكان ٧- الحوار

## الزمان:

تتحرك حوادث القصة عبر خطين متعامدين يحددان موقع الحدث وهما الزمان والمكان، ويمكن أن تدور حوادث القصة في الماضي بالعودة إليه، والعيش فيه عبر الأحلام والذكريات، أو الحاضر حين يصفه القاصُّ بدقة متناهية تحفظ له حرارته وواقعيته، كما يمكن أن يكون زمان القصة هو المستقبل باستشرافه، وتصوير الحياة المتوقعة فيه. وتحديد زمان القصة ومكانها يحقق مهمة ملاءمة الحوار والشخصيات والحوادث له، مما يؤدي إلى تقريب حوادثها إلى نفوسنا وعقولنا، وإعطاء إحساس بأن ما يقرؤه القارئ هو الواقع أو صورة من صورهِ. ولذا تتجلى أهمية تحديد الزمان والمكان في الروايات التاريخية التي تصور مرحلة معينة من مراحل التاريخ من خلال أشخاصها والطبيعة التي عاشوا فيها.

ويتميز عنصر الزمان في القصة بقدرته على نقل الحوادث والأشخاص من حال إلى حال، فنقل زمان القصة من زمان إلى آخر يتيح للكاتب إحداث تغييرات كبيرة في شخصياتها وبيئتها المكانية أتاحها تغيير عنصر الزمان في القصة.

## الزمان في الرواية قسمان:

## ١ الزمان الواقعي:

حيث يُجري القاصُّ قصته في إطار زمني محدد، تحكمه قوانين الزمان الصارمة، وتتسلسل الحوادث فيه تبعاً لوجودها الزماني من نقطة البداية إلى نهاية القصة. فنموُّ شخصية من الشخصيات، وتحولها من مرحلة عمرية إلى أخرى لا يمكن أن يحدث بين لحظة وأخرى.

والزمان عنصر مهم من عناصر الواقع الذي يجب ملاحظته في رسم الشخصية، أو وصف البيئة، فإنَّ القاصُّ يدرك أنَّ لكل زمان طبيعته، وظروفه، وخصائصه التي يجب مراعاتها.

## ٢ الزمان النفسي:

ونرى فيه جانباً مغايراً تماماً للزمان الواقعي، حيث تصبح اللحظة الواحدة بسبب الألم أو لهفة الانتظار، شيئاً آخر لا يمكن أن يحسب بالدقائق أو الساعات أو الأيام أو الأشهر. ومثل ذلك لحظات التأمل والتذكر التي تتداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز.

ويستطيع القاصُّ أن يستثمر كلا النوعين السابقين للزمان، حيث نرى مثلاً أثر الزمان في تحول المدينة القديمة إلى أطلال، والفتاة التي أحبها إلى امرأة عجوز، فحركة الزمان أثرها البارز على الأفكار والأجساد معاً.

أما الزمان النفسي فنراه في المناجاة النفسية التي تكون بين الشخصية وبين نفسها، حيث يستعرض الإنسان في دقائق سنوات متعددة من الماضي والمستقبل.

وثمة اتجاهات فنية في القصة تقوم على أساس استحضر الزمان النفسي، كما في قصص تيار الوعي (المونولوج الداخلي: أي الحوار والحديث مع النفس). وتيار الوعي: نمط من أنماط الكتابة القصصية يقوم بالتركيز على وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات القصة، بطريقة تلقائية، لا تخضع فيها لمنطق معين، ولا لنظام تتابع خاص، والأساس في هذا التيار هو التخيلات والخواطر الكامنة في نفس الشخصية بصرف النظر عن ارتباطها بسرد القصة.

### المكان:

المكان أحد العناصر المهمة للقصة، وهو الميدان الذي تجري عليه حوادثها، ويتطلب من القاص حسن اختيار المكان، وإجادة استثمار محتوياته ومكوناته.

والكاتب المبدع لا يكتفي من المكان بجعله ميادناً للحوادث، بل يتحول لديه إلى مصدر كبير يستقي منه شخصياته القصصية، وحوادث قصصه المختلفة، فقد يكون هو البطل الرئيس للقصة، وقد لاحظ عدد من النقاد بروز عنصر المكان في قصة (سقيفة الصفا) لحمزة بوقري التي صورت بيئة مكة المكرمة، ورواية (الطيبون والقاع) لعلي محمد حسون التي صورت بيئة مدينة رسول الله ﷺ.

وتتبع أهمية المكان باستخدامه عنصرًا كاشفًا لمشاعر الشخصية القصصية وأحاسيسها، فالمكان الجميل والجو الجميل يبعثان على التفاؤل، والمكان الضيق المتسخ الذي تتبع منه روائح كريهة يوحي بالحزن والضيق. وفي البلاد التي يكثر فيها الضباب والغيوم يمثل اليوم المشمس مجالاً للانسراح والبهجة، والمكان الفخم الذي يسكنه بطل القصة يمثل بعداً قصصياً لحالة الغنى والثراء التي يعيش فيها ذلك البطل، ويبدو عنصر المكان أيضاً بارزاً في القصص التي تصور صراع البحارة مع البحر، وما يلاقونه فيه من أهوال. ومثل ذلك القصص التي تصور صراع البدوي مع الصحراء بوحشتها وخطورة الحياة فيها.

ويفصح الكاتب عن مكان القصة وزمانها بشكل مباشر، وقد يترك ذلك للحوادث، وبخاصة في تعيين زمان القصة من خلال وصف العادات والتقاليد، أو المظاهر الحضارية المختلفة، مثل أنواع الملابس أو المخترعات.

### الحوار:

يؤدي الحوار دوراً أساسياً في تنمية الحوادث القصصية وتصعيدها، فمن خلال الحوار ينشأ حدث قصصي أو جملة حوادث، كما أننا نتعرف من خلاله أيضاً على سمات الشخصيات وخصائصها التي تتميز بها، إذ إن الحوار مظهر من مظاهر الشخصية تنعكس فيه كثير من الوظائف التي تجعله مهماً في القصة. وتقوم لغة الحوار بنقل وقائع الحوادث، وتصوير الحياة بألوانها المتعددة، وعرض مشاعر الشخصيات في القصة، فهي التي يتوصل بها الكاتب إلى تصوير ما يريد، ومن هنا كان لا بد أن تكون لغة القصة قادرة على أداء هذه المهمة بنجاح.

وتتميز اللغة القصصية بالسهولة والبساطة لأنها تحاول أن تقترب كثيراً من واقع الحدث، ومن واقع القارئ أيضاً، ولذا فإنَّ المستوى اللغوي الذي تكون عليه لغة القصة أمرٌ في غاية الأهمية، لكل من الكاتب والقارئ على السواء، فهو مهمٌّ للكاتب لينقل من خلاله ما يريد، وللقارئ ليتواصل مع القصة، ويتأثر بمجريات حوادثها.

#### واقعية الحوار:

لا خلاف بين كُتَّاب القصة في استخدام اللغة العربية الفصحى في السرد والوصف داخل القصة، أمَّا الحوار فإنَّ عددًا من أولئك الكتاب يرى أنَّ من الممكن أن يكون بعضٌ منه بالعامية، ويعتقد أنَّ ذلك يسهم في كون الحوار واقعيًّا ملائمًا لطبيعة الشخصية القصصية التي تنطق به. لكن التجربة العملية أكدت أنَّ اللغة العربية في مستوياتها المتوسطة، البعيد عن الغرابة والغموض قادرة على التعبير الواقعي المناسب دون حاجة إلى اللهجة المحلية. ويمكن تحقيق لمسات الواقعية على الحوار في أسلوب العرض، فالإنسان حين يتحدث قد يعيد كلمة من الكلمات فيقول مثلاً:

. لقد حضرَ أمسٍ راشد.. راشد بن أحمد زميلك في المدرسة.

أو يؤكد أمرًا من الأمور فيقول:

. يوم الخميس القادم، أجل يوم الخميس القادم سوف تبدأ الإجازة.

أو يتوقف قبل أن يتم عبارته فيقول :

. توقعت أنك .. ما علينا .. المهم الآن أنك وصلت بالسلامة.

على أنَّ إضفاء اللمسات الواقعية مثل تلك المواقف السابقة، يجب أن يكون في إطار ضيق جدًّا، حتى لا يتحول النص الأدبي إلى نقل آلي مباشر للغة الحياة اليومية، التي تدور على ألسنة الناس، فميزة الأدب أنه يمثل مستوى إبداعياً جمالياً، يرتفع فيه عن اللغة اليومية المعتادة. ولكي يكون الحوار أيضاً واقعيًّا فإنَّ عليه ألاَّ يجري على وتيرة واحدة، بل إنَّ المتكلم يرفع صوته حيناً، ويخفضه حيناً آخر، ويحتدُّ في كلامه عندما يغضب، ويبرق ويلطف إذا رضي، وهذا كله يدخل في خاصية مهمة في الأصوات، وهي ظاهرة نبرات الصوت.

ولأنَّ القاصَّ يتعذَّرُ عليه أن ينقل نَبَرَات أصوات شخصياته، فإنَّ عليه أن يذكر ما يدل على شِدَّة الصوت أو رخاوته، قوته أو ضعفه، إلى آخر ذلك من مستويات النبر.

فعبارة مثل هذا السؤال: ( من أنت؟ ) تُلقَى بنبرة عالية شديدة في مثل الموقف التالي:

كانت مفاجأة له أن يجد ذلك الرجل الغريب في منزله. فصرخ به: من أنت؟

فكلمة ( صرخ ) تنقل النبر المرتفع الذي قيل به ذلك السؤال.

بل إنَّ كلمة صغيرة ككلمة ( نعم ) يتغير معناها بتغير النبرة الصوتية لها، ويستطيع القاصُّ أن يصور الموقف الذي تلقى فيه حتى كأنَّ القارئ يسمع تلك النبرة نفسها من الشخصية القصصية، ولننظر في المثال التالي:

قال أحمد لصديقه: هل حجزت رحلة إلى الدمام؟  
قال له: نعم.

فهذا الموقف لا يحتاج الإشارة إلى نبرة الصوت.

ولكن الكلمة نفسها تحمل معنى التساؤل، ولا تغدو حرف جواب كما في الموقف التالي:

ومع أن الباب قد علقت عليه لافتة كتب عليها ( الدخول ممنوع لغير المختصين ) إلا أن الفضول دفع به إلى فتح ذلك الباب، والدخول في الغرفة، حيث وجد أمامه مباشرة رئيس القسم الذي نظر إليه باستغراب ودهشة قائلاً: نعم؟  
حاول أن ينقذ نفسه فقال في تردد: آسف... يبدو أنني أخطأت، وعاد أدراجه خارجاً من الغرفة.

والكلمة السابقة نفسها تحتاج من الروائي إلى الإشارة إلى الموقف، ووصف طريقة الإلقاء للدلالة على

استعمالها بمعنى الإنكار الشديد في مثل ما يأتي:

## مهارات حياتية



حتَّ ديننا الحنيف على حسن معاملة العمال، وإعطائهم أجورهم دون تأخير...  
فهلاً أحسنًا لمن هم تحت أيدينا من عمال وعاملات.

قالت العاملة المنزلية لربة المنزل: إنني أشعر بالإرهاق هذا اليوم، وأريدك أن تساعدني في غسل الملابس  
فردت عليها بكل صلَفٍ وكبرياء: نعم... نعم... أنا أساعدك في غسل الملابس؟

وهكذا نرى كيف يتسنى للقاص أن ينقل الحوار بواقعية فنية تجعل القصة صورة صادقة لواقع الحياة. كما رأينا ما يؤدِّيه الحوار من إمكانات في مجال تحريك الحوادث، ووصف الشخصيات.

نقذ النشاط بمفردك،  
ثم قارن إجابتك بالحل  
الصحيح آخر الوحدة.

١ «وبعد عشرين عاماً عاد أحمد إلى مسقط رأسه، وإلى قريته التي قاطعها كل تلك السنوات»  
كيف استطاع الكاتب بعبارة موجزة إحداث تغييرات في مجريات القصة في المقطع السابق؟ وما العناصر التي ستأثر بذلك؟

٢ في أي القصص التالية يمكن أن يكون المكان بطلاً في القصة؟ علل لإجابتك.

- قصة تصور تأدية مناسك الحج.
- قصة رجل أعمال ناجح.
- قصة طفل يتيم شق طريقه في الحياة فصار ذا شأن.

٣ ( قرر أن يزور أحد أقاربه من أصدقاء والده. كان رجلاً مسناً في العقد السابع من عمره، وحين ذهب إليه، وطرق باب منزله تنهأ إلى سمعه صوت عرفه جيداً، كان صوتاً واهناً ضعيفاً يقول: من أنت؟).  
ما الذي يجعل القارئ يعيش واقعية الحوار في العبارة السابقة؟

٤ من قصة (اليوم تبدأ الحياة) لمحمد مصطفى هدارة:

فتح إبراهيم عينيه في تناقل، وتناوب في فتور، ثم استوى في فراشه قاعداً، وكأنما لمع في ذهنه خاطر فجائي. وألقى نظرة سريعة إلى ساعته، فوجدتها تشير إلى التاسعة. التاسعة! لقد تأخرت كثيراً هذا الصباح، لا يهم، يوم واحد أتأخر فيه منذ خمسة وعشرين عاماً، لا يهم. خمسة وعشرون عاماً! يا لها من مدة طويلة، ربع قرن من الزمان! كيف مرت كل هذه السنين وأنا لا أكاد أحسها! كيف لم أحسها! وأراح إبراهيم رأسه على كفه وسرح ببصره بعيداً:

لقد كافحت طويلاً ومشيت فوق الشوك وعلى الصخور أتعثر وأمشي، أقفز وأتسلق حتى صرت إلى ما أنا عليه...

من خلال المقطع السابق، بين كيف جمع الكاتب بين نوعي الزمان في هذه القصة؟

.....

.....

.....



١ اذكر رأيك في استخدام العامية في الحوار القصصي، مدعماً ذلك بالحجج المناسبة .

.....

.....

.....

.....

٢ من رواية ( اليد السفلى) للدكتور محمد عبده يماني:

### معارف حياتية

لتحقيق النجاح بعد التوكل على الله كن مثابراً؛ لأنك بذلك ستتخطى كل العراقيل، فكل الشدائد والعقبات التي تواجهها في حياتك ستزيد من عزيمتك، فتوقعها لكن لا تسمح لها بمنعك من التقدم...



ووصلتُ إلى قريتي .. فنزلتُ من السيارة، وتنفستُ الهواءَ بقوة وعمق، وقد ارتدَّتْ إلى ذاكرتي صورٌ من أيامي التي قضيتها فيها .. فهنا ولدت .. وهنا نشأت .. وهنا قضيت من عمري تسع سنوات تقريباً فخرجت طفلاً .. وعدت شاباً في خضم معركة الحياة .. خرجت أمياً .. وعدت في يميني بعثةً جامعيةً أوشكُ أن أسافر من أجلها.  
من خلال المقطع السابق، ما البعد الزمني الذي ركز عليه الكاتب؟ وضح ذلك.

.....

.....

من قصة (دموع على سفوح المجد) لعماد زكي:

ومسَّ سمعه صوت جرس الباب، فطوى المصحف في هدوء، ووضعهُ في جلال، ومضى يتبين الطارق.. وفتح الباب في شرود، ففوجئ بالزائر، وهمس في دهشة: صفوان؟



أضف الكاتب على الحوار في المقطع السابق لمسة واقعية، وضح ذلك.

.....

.....



### ما أهمية المكان في كل من المشهدين التاليين؟

- من قصة (بيت العائلة) لعبد الله الناصر، وهي قصة شاب مبتعث للدراسة: حينما وضع حقيبته في الغرفة الضيقة في بيت العائلة، واستلقى على السرير الصغير حدّق في السقف قليلاً وقياس أبعاد الغرفة ببصره، فأدرك أنه انتقل من عالم الرحابة، والسعة إلى عالم الضيق...

- من قصة (أشباح السراب) لعبد الله الناصر، وهي قصة شاب علقته سيارته في رمال الصحراء: الشمس تلقي شواظاً من لهيبها على المكان.. قبة السماء كرة من الصفيح الفضي المتوهج.. الجفاف المرعب يحيط بالمكان..

لقد أخفق «نافع» وخذلته مهارته في اجتياز الطريق الرملية. علماً بأنه يعرف مدى صعوبة اجتيازه.. تلفت فيما حوله فلم يجد إلا اليبوسة، والجفاف والهلاك المحيط. السراب يتدفق من بعيد.. وكأنه ماء تخوض فيه جياذ شرسة.. السراب يحيط به من كل جانب حتى خُيل إليه أن المكان جزيرة في لُجة ولكنها لُجة من بحر الجحيم...



### الخطوة الثالثة من المشروع:



اكتب دراسة نقدية لنص المشروع القصصي (الشاعر بصير ليحيى حقي) مطبقاً مقاييس نقد القصة التي درستها.



## إجابات النشاطات المحلولة في الوحدة

حل نشاط الدرس الأول (المقالة ومقاييس نقدها):

- أ- مقالة موضوعية؛ فالكاتب تطرق لفكرة عامة تهتم المجتمع بشكل عام ولا يظهر فيها الأنا أو الذات، ويتضح في طرحه الجانب الموضوعي في مناقشة الفكرة.
- ب- مقدمة المقالة لخصت موضوعها، وبينت أساس الفكرة التي بني عليها، واتضح ذلك في العبارة الأولى فيها، وهي مقدمة مهمة؛ لاجتذاب القارئ والاستثارة بانتباهه.
- ج- تتضح الطرافة والجدّة في هذه المقالة في اختيار عنوانها وموضوعها الجاذب لأهميته للقارئ، كذلك تسلسل الأفكار في مقالته بدءاً بتقريره في بدايتها بأهمية الشعور بالمسؤولية في تحقيق الإنجازات والإبداع، مروراً ببيان أثر التخلي عن المسؤولية على الأفراد والمجتمعات، ثم استشهاده بنجاحات الأمم التي يتمتع أفرادها بحس المسؤولية وحياة الضمير، ثم قرر الكاتب أن المسؤولية ليست صفة تدعى وتنتحل بل خلق وسلوك...

وهذا التسلسل في عرض الأفكار والإقناع هو الذي منح المقالة طابع الجدّة.

- د- لأن الكاتب في المقالة الموضوعية يركز على الموضوع وأهميته، وعلى طريقة عرضه للموضوع لإيصال فكرته، أكثر من اهتمامه بتحسين جملته وعباراته وتزيينها.

- هـ- سبب وضوح الفكرة أسلوب الكاتب المباشر البعيد عن الغموض والكلمات الغريبة، ما جعل عباراته جميلة ومعانيه واضحة لا لبس فيها.

حل نشاط الدرس الثاني (نقد القصة):

أ-

الزمان	الساعة الواحدة ليلاً.
المكان	في منزل عصام (في فراشه).
الشخصيات	عصام (الشخصية الرئيسية)، والدا عصام (شخصيات ثانوية).
الحوار	الحوار والحديث مع النفس بين عصام وضميره.

- ب- يعيش قارئ هذه القصة شعوراً واحداً يتمثل في المشاركة الوجدانية لعصام في القلق الذي يعيشه.

### حل نشاط الدرس الثالث (مقاييس نقد القصة: الفكرة- الحوادث):

- أ- فكرة القصة: لانتة عن خلق وتأتي مثله، أو كن قدوة لمن هم دونك، وقد أوصلها الكاتب بطريقة غير مباشرة.
- ب - مصدر الحوادث هو الواقع.
- ج- عرضت الحوادث في هذه القصة على لسان أحد شخصياتها الرئيسة بأسلوب ضمير المتكلم.

### حل نشاط الدرس الرابع (مقاييس نقد القصة: الشخصيات):

- ١- السيد غزالي في هذه القصة إنسان ثري يحب الخير ويحسن إلى المحتاجين، وقد صور القاص شخصيته بطريقة الكشف بصورة غير مباشرة، فجعل الحوادث هي التي تكشف عن هذه الشخصية بالأفعال التي تصدر عنها.
- ٢- الشخصية النامية المتطورة هنا هي شخصية الطبيب فهو الذي تدور حوله الحوادث، فتمر به مواقف متعددة وظروف مختلفة، بل إن الحوادث تروى على لسانه.
- أما الشخصية الثابتة فهي شخصية المريضة، فالقصة تركز على الطبيب في عيادته والمرضى يتغيرون في كل مرة.
- وأهمية هذه الشخصية كونها مكملة للمشهد ولا يمكن تقديم صورة الشخصية الرئيسة (الطبيب) وتحليلها وعرض مواقفها دون أن يحوي هذا العرض شخصية المريض أو المريضة.

### حل نشاط الدرس الخامس (مقاييس نقد القصة: الحكمة القصصية):

- ١- ينتمي إلى الحل، فالحدث هنا هو العفو الذي نالته الشخصية الرئيسة في القصة كعب بن مالك رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حل للمشكلة (العقدة) الرئيسة في القصة.
- ٢- الحكمة المتناسكة: لأنها قصة مرتبطة بشخصية واحدة وهي شخصية المحقق، كما أن فيها تنابهاً للحوادث بدءاً من وقوع الجريمة حتى الوصول للجاني.
- الحكمة المفككة: لأنها تتصل بعدد من الشخصيات المختلفة في كل مرة، وترتبط فيما بينها برابط واحد وهو المكان (السوق).

### حل نشاط الدرس السادس (مقاييس نقد القصة: الزمان- المكان- الحوان):

- ١- عبارة (وبعد عشرين عاماً) هذا التعبير الموجز الذي استخدمه القاص، نقل به زمان القصة لمدة زمانية كبيرة ستحدث تغييرات في الشخصيات والبيئة المكانية، فهي حتماً ستتأثر بفعل هذا التغير الكبير في الزمان.

٢- في القصة التي تصور تأدية مناسك الحج.

لأن المكان فيها لن يكون ميداناً للحوادث فقط، بل سيكون بارزاً ومساهمًا في حوادث القصة لارتباطه بكل حدث فيها.

٣- لما كان القاصّ لا يستطيع نقل نبرة الصوت إلى القارئ، وصف ذلك الصوت أنه واهن ضعيف ، وبهذا استطاع أن يجعل القارئ يعيش واقعية النبرة التي كانت عليه في ذلك الموقف.

٤- حدد الكاتب زمان القصة الواقعي بوقت استيقاظ (إبراهيم) وهو الساعة التاسعة صباحًا، بينما الزمان النفسي يتمثل في لحظات التأمل والتذكر التي أعادته للوراء خمسة وعشرين عامًا، وتداعت فيها ذكرياته في هذه السنين، وكيف بنى نفسه وكافح للوصول إلى ما هو عليه، وكل هذا التداعي حصل في وقت وجيز.



التطبيق  
النقدي

مدة التنفيذ



عدد الأسابيع

٤

التطبيق النقدي

## موضوعات الوحدة



- التطبيق النقدي على الشعر: (نصوص محللة وغير محللة)
- التطبيق النقدي على المقالة: (نصوص محللة وغير محللة)
- التطبيق النقدي على القصة: (نصوص محللة وغير محللة)

## أهداف الوحدة



- يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:
- تطبّق مقاييس نقد الشعر.
  - تطبّق مقاييس نقد المقالة.
  - تطبّق مقاييس نقد القصة.



ما اليَوْمُ أَوْلُ تَوَدِّيعٍ وَلَا الثَّانِي  
دَعِ الْفِرَاقَ فَإِنَّ الدَّهْرَ سَاعِدَهُ  
خَلِيفَةُ الْخَضِرِ مَنْ يَرِيعُ عَلَى وَطَنِ  
بِالشَّامِ أَهْلِي، وَيَعْدَادُ الْهَوَى، وَأَنَا  
وَمَا أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ  
وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ  
الْبَيْنُ أَكْثَرُ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي  
فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْمَانِي  
فِي بَلَدَةِ فَظْهُورِ الْعَيْسِ أَوْطَانِي<sup>(١)</sup>  
بِالرَّقَّتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَطْوَحَ بِي أَقْصَى خِرَاسَانَ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى يُفَادَى بِنَائِي أَوْ يَهْجِرَانِ<sup>(٤)</sup>

## نقد القصيدة:

سوف نسير في نقد هذا النص وفق العناصر الفنية التي بيّناها في معرض الحديث عن مقاييس نقد الشعر، وذلك على النحو التالي:

## ١ نقد المعاني:

هذه أبيات مختارة من قصيدة يمدح بها أبو تمام محمد بن حسان الضبّي، وموضوع هذه الأبيات المختارة من ذلك النص تدور حول وصف معاناة الشاعر من فراق الأحبة، واستمرار الغربة التي لا تكاد تنتهي. هذا هو المعنى العام الذي ينتظم تلك الأبيات. سعى الشاعر فيها إلى عرض مظاهر الفراق وصوره المتنوعة في حياته؛ فالיום ليس آخر يوم يودع فيه أحبته، والفراق أصبح يملك عليه جوانب نفسه، فقد بات مثل الخضر في استمرار تنقله وارتحاله<sup>(٥)</sup>. والشاعر موزع القلب بين أمكنة كثيرة في بلدان متعددة، وليت الأمر. على شدته. ينتهي بذلك التوزع للقلب، إذا إنه يتوقع أن يسافر إلى أمكنة بعيدة وإلى أقصى خراسان بالتحديد، وهو سفر شاق يجعل غيره من الأسفار هيناً سهلاً.

إنه معنى واحد ألح عليه الشاعر فكان ذلك سبباً من أسباب العمق، الذي تحقق لكثرة المعاني الجزئية وتتابعها، كما أن المعاني اتصفت بالوضوح، فقد عرفنا المعاناة التي عاناها الشاعر وصور الفراق وما تحدثه من ألم في النفس.

وتخلو المعاني من تجاوز الحقيقة، فهي معان صحيحة لا مجال لوجود خطأ فيها، ومن ناحية الجودة والابتكار فهي معان تقليدية، طرقتها جاءت من جوانب أخرى غير الجانب المعنوي وإن كان البيت الرابع فيه جدة وطلاقة واضحتان.

١- الخضر: نبي من أنبياء الله كانت له مع موسى عليه السلام قصة ذكرت في سورة الكهف. يريع: يقيم ويطمئن بالمكان. العيس: الإبل.  
٢- الرقتان: موضعان على نهر الفرات.  
٣- النوى: البعد. تطوح: تقذف.  
٤- كنه: حقيقة.  
٥- على صحة الزعم بأن ذلك صحيح في حق الخضر عليه السلام.

## ٢ نقد العاطفة:

تبدو صفة الصدق في العاطفة عند معرفتنا بالدافع إلى نظم هذه القصيدة، ويبدو أن الدافع إليها دافع حقيقي، وهي من النماذج الفريدة للحب الأخوي، المبني على الإعجاب والتقدير، ومع أن القصيدة في غرض المدح، إلا أننا نرى فيها جانباً ذاتياً يرتبط بنفس الشاعر، وحديث عنها وإليها، وكأنه ليس في مقام المدح الذي بدا صوته واهناً ضعيفاً، وهذا في حد ذاته يمثل دافعاً قوياً عن شعر المديح في تراثنا العربي القديم، فليس كله مبالغة، وادعاء، وإسرافاً في تقدير قيمة الممدوح، بل من قصائد المديح ما تبرز فيها معانٍ كريمة كهذه القصيدة. أما قوة العاطفة في النص فتتجلى بأثر النص في نفوسنا بسبب جمال أسلوبه وإيقاعه الجميل، وبسبب التعاطف مع هذا الغريب الذي كتب عليه أن يظل مسافراً أبداً، وقد استطاع الشاعر أن يجعلنا نتأثر بذلك حتى أصبح قوله:

بِالشَّامِ أَهْلِي وَبِغَدَادٍ الْهَوَى وَأَنَا بِالرُّهْتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي

من الأبيات الشهيرة الذائعة الصيت، التي تقال عند كل موقف، يتشتت فيه الفؤاد بين أحبة متفرقين، في أمكنة متفرقة.

## ٣ نقد الخيال:

تضمنت الأبيات عدداً من الصور الخيالية البسيطة من حيث مكوناتها الإبداعية، وتجلت براعة الشاعر في رسمها وتوظيفها لخدمة غرضه.

فالشاعر يرسم لنا صورة رجل مسافر تظل حاجته بعيدة عنه، فتتصرم أيامه ولياليه بحثاً عنها، وسفرًا إليها، فهو لا يعرف الناس من لذة الاستقرار، وهناء العيش في وطن واحد، بل له أوطان متعددة، وهي ظهور الإبل تغدو به وتروح من مكان إلى آخر، يتضح ذلك في قوله:

خَلِيفَةُ الْخِضْرِ مَنْ يَرْبَعُ عَلَيَّ وَطَنِي فِي بَلَدَةِ فَظْهُورِ الْعَيْسِ أَوْطَانِي

والخيال في تلك الصور كلها صحيح ليس فيه إغراب، أو تغمية.

## ٤ نقد الأسلوب:

في مجال المفردات: نرى أن مفردات النص واضحة بيّنة. والعجب أن تكون هذه القصيدة ذات الأسلوب السهل لشاعر قامت شهرته على التكلف، وشدة طلبه للمعاني، واستكراه الألفاظ، ولذا فإن هذا النص يؤكد قول النقاد: إن أبا تمام إذا ترك نفسه على سجيئتها ولم يتعسف في طلب المعاني جاء شعره من أعظم الشعر وأروعها. فنرى دقة استعمال الكلمة في مثل قوله (ظهور العيس أوطاني) حيث استعمل صيغة الجمع لكلمتي (ظهر) و(وطن) وفي استعماله لصيغة الجمع دلالة على الكثرة، ولو استعملها بصيغة الإفراد لم يكن للمعنى هذا الإجلال والجمال، الذي بدت فيه ظهور الإبل كلها أوطاناً له، فهو لا ينزل عن راحلة إلا ويركب أخرى.



وفي البيت الأول نجد كلمة (الثاني) في قوله: « ما اليومُ أولُ تَوَدِّيعٍ ولا الثَّاني » حيث يريد الشاعر إخبارنا بكثرة وداعه لأحبته، وليس المهم بالنسبة له كون هذا الوداع هو الثاني أو الثالث أو الرابع... إذ المهم رجاؤه أن يكون هذا التوديع هو الأخير؛ ليستريح بعده من معاناة السفر والغربة.

ونقف أيضًا عند كلمة (أكثر) في قوله: (البينُ أكثرُ من شوقي وأحزاني).

فإذا كانت (أكثر) فعلًا ماضيًا فمعنى البيت أن (البين) هو سبب كثرة أشواقه وأحزانه، وإن اعتبرنا (أكثر) خبرًا (للبين) فمعنى ذلك أنه يريد أن شوقه وأحزانه كثيرة، وأن (البين) أكثر منها. وكلا المعنيين صحيح، لكن المعنى الثاني أبلغ في تصوير كثرة أسفاره وتقلباته وغربته.

ومما هو متقرر في لغة الشعر أن ذكر أسماء الأعلام والأمكنة مما يضعف الشعر وبخاصة إذا تتابعت في بيت، لكن أبا تمام نجح في البيت الرابع، حين جمع فيه بين أسماء أربعة من البلدان: الشام وبغداد، الرُّهتين، والفسطاط، ومع ذلك طوع هذه الأسماء لموسيقا الشعر فلم يكن ذكرها مُذهبًا لجمال الشعر.

ونجد في النص كلمة (تطوَّح) في قوله: (تطوَّح بي أقصى خراسان) وهي كلمة مُؤحِّية فيها من الدلالة على المعاناة ما لانجده في قوله مثلًا: (ترمي بي) أو (تقذف بي).

ومن ناحية الجرس اللفظي هناك ميزة ظاهرة في تشديد الواو وكأنها تمثل معاناة الشاعر. ثم نجد الألف الأخيرة في (أقصى) ومثله المد في (خراسان) يعطي شعورًا بالبعد، وأنَّ الشاعر في سبيله إلى الرحيل إلى مكان ناء بعيد.



البحر البسيط هو: أحد بحور الشعر العربي الستة عشر، وأبياته قائمة على تفعيلتين مكررتين، يعبر عن أولاهما بوزن (مستفعلن) وعن الأخرى بوزن (فاعِلن)، ووزنه تأمًا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

في مجال التراكيب فأسلوب أبي تمام في هذه القصيدة، على غير عاداته. أسلوب سهل لا تجد فيه ما يشعر بالتكلف أو الصنعة.

في مجال موسيقا الشعر. نجد الشاعر قد اختار (البحر البسيط)، وهو وزن شعري يلائم طابع الذكرى والحنين الذي جعله الشاعر غرضه الأول في هذه الأبيات، وجاء مفتتحًا به قصيدته المادحة.

كما أن قافية القصيدة، المكونة من الكلمات الأخيرة في كل بيت، قد انتهت فيها كل كلمة بحرف النون المسبوق بحرف مد، حيث نجد أن المد يتفق وصوت الشاعر الحزين الذي يدل على الشكوى والألم، كأنما

هي تأوهات حرى، ثم ينكسر ذلك الصوت في وهن وضعف يمثله حرف النون، يعين على ذلك تباعد المخرج الصوتي لكل من (الألف والنون)؛ ولذا سلمت كلمات القافية من الثقل على اللسان.

وفي النص موسيقياً داخلية نجدها واضحة من استثمار الشاعر أدواته الفنية استثماراً أظهر في الأبيات حيوية متدفقة، فهناك المدود في كلمات النص (الفراق. الهجران. الشام) كما أن هنالك تنوعاً للصيغ ففي البيت الأول نفي (ما اليوم...)، وفي الثاني أمر (دع الفراق)، وهو أمر من الشاعر واليه، وهو من باب التجريد حيث يخاطب الشاعر نفسه مخاطبته لشخص آخر، ثم يجعل الصيغ في شكل جمل خبرية (خليفة الخضر) أي أنا خليفة الخضر، وهكذا في تنقل بين الصيغ يمنح النص حيويته الظاهرة.

ولقد تشكل من ذلك كله نغم خاص بالقصيدة، يؤلف مع نجاح الشاعر في اختيار كل من الوزن والقافية موسيقياً شعرية عذبة؛ تجعل القارئ يأنس بهذا النص، ويستمتع باستماعه وإنشاده.



١ أيهما أبلغ - في نظرك - قول أبي تمام: (ما اليوم أول توديع ولا الثاني) أو لو قال: (ما اليوم أول توديع ولا الآخر)؟ مع التعليل لما تقول.



.....

.....

.....

٢ رسم الشاعر صورة واضحة للإنسان المسافر الذي لا يلقي عصا الترحال، فما المعاني التي عبّر بها عن المعاناة والغربة في حياة المسافر؟



.....

.....

.....

٣ يرى النقاد أن الأبيات السابقة قد خرجت عن أسلوب أبي تمام الذي عرف به، أجز موازنة بينها وبين أبيات أبي تمام التالية من حيث نقد أسلوبه (المفردات والتراكيب):



لقد أنصغت والشتاء له وج      له يراه الرجالُ جهماً قَطُوباً<sup>(١)</sup>  
 طاعناً منحر الشمالِ مُتِيحاً      لبلادِ العدوِّ موتاً جنوباً  
 في ليالٍ تكادُ تُبقي بخد الشئ      مس من ريحها البليل سُحبوا  
 فضربتُ الشتاءَ في أخذعيه      ضربةً غادرتهُ عوداً ركوباً

الموازنة	الأسلوب
..... .....	المفردات
..... .....	التراكيب

١ - انصغت: رجعت مسرعاً. والجهم القطوب: العبوس.



٤ وضح الصورة الخيالية في البيت التالي:

وما أظنُّ النُّوى تَرْضَى بما صنعتَ      حتى تُطَوِّحَ بي أقصى خراسانِ



٥ علام يدل عليه البيت التالي؟ وماذا جعله الشاعر في ختام عرضه معاناة السفر ومشقاته؟

وليس يعرفُ كُنْهَ الوصلِ صاحِبُهُ      حتَّى يُغَادِيَ بنأى أو بهُجْرانِ



التطبيق النقدي على الشعر : ٢- نص غير محلل ( أنت الحياة لايليا أبو ماضي )

لَيْسَتْ حَيَاتُكَ غَيْرَ مَا صَوَّرْتَهَا  
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْحَمَائِمِ فِي الرُّبَا  
تَشْدُو وَصَائِدُهَا يَمُدُّ لَهَا الرَّدَى  
فَغَبَطْتُهَا فِي أَمْنِهَا وَسَلَامِهَا  
وَجَعَلْتُ مَذْهَبَهَا لِنَفْسِي مَذْهَبًا  
مَنْ لَجَّ فِي ضَيْمِي تَرَكْتُ سَمَاءَهُ  
وَهَجَرْتُ رَوْضَتَهُ فَأَصْبَحَ وَرَدُّهَا  
وَزَجَرْتُ نَفْسِي أَنْ تَمِيلَ كَنَفْسِهِ  
نَسْيَانُكَ الْجَانِي الْمُسِيءَ فَضِيلَةٌ  
فَارِبًا بِنَفْسِكَ وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ

أَنْتَ الْحَيَاةُ بَصَمْتَهَا وَمَقَالِهَا  
فَعَجِبْتُ مِنْ حَالِ الْأَنْبَامِ وَحَالِهَا  
فَاعْجَبْ لِحُسْنِهَا إِلَى مُغْتَالِهَا  
وَوَدِدْتُ لَوْ أُعْطِيتُ رَاحَةً بِأَلِهَا  
وَنَسَجْتُ أَخْلَاقِي عَلَى مَنَوَالِهَا  
تَبْكِي عَلَيَّ بِشَمْسِهَا وَهَيْلِهَا<sup>(١)</sup>  
لِلْيَاسِ كَالْأَشْوَاكِ فِي أَدْغَالِهَا  
عَنْ كَوَثْرِ الدُّنْيَا إِلَى أَوْحَالِهَا  
وَحُمُودِ نَارِ جَدِّ فِي إِشْعَالِهَا  
أَنْ تَجْعَلَ الْأَضْفَانَ مِنْ أَحْمَالِهَا

مهارات حياتية



العفو عند المقدرة من صفات المتقين، حث عليه الله،

ورغب فيه: قال تعالى:

﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣٠) آل عمران.

١- لج: تمادي. ضيمي: ظلمي وانتقاصي.



١ للشاعر فلسفة في الحياة استفادها من نظره إلى حياة الحمام. ما هي؟

---



---



---



٢ ما الذي تفيده العبارات التالية:

(يمدُّ لها الردى)، (كوثر الدنيا)، (أوحال الدنيا)، (زجرت نفسي)؟

---



---



---



٣ فسّر إيليا أبو ماضي صوت الحمام بأنه شِدْوٌ وِغْناء، بينما رآه غيره نوحًا وبكاء. أي التفسيرين أصح؟ ولماذا؟

---



---



---



٤ اكتب دراسة نقدية عن النص فيما يلي:

أ نقد العاطفة:

---



---



---

ب نقد الخيال:

---



---



---



## التطبيق النقدي على الشعر: ٣- نص غير مجل (بلاد المجد والعلا لعبد الله بن سليم الرشيد)

وَمَضَتْ عَلَى كَفِّ الثَّرَى تَتَوَسَّدُ  
لَمَّا رَأَيْتِكَ شُعْلَةً تَتَوَقَّدُ  
فَسَبِيلُهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ السَّيِّدُ<sup>(١)</sup>  
فِي الْمَشْرِقَيْنِ، عَطَاؤُهُ لَا يَنْفَدُ  
وَعَلَى ذُرَاكِ الشَّمِّ سَارَ مُحَمَّدٌ؟  
هَشَّتْ لَهُ الْأَفَاقُ، وَابْتَسَمَ الْغَدُ<sup>(٢)</sup>

سَخَبَتْ ثِيَابَ دَلَالِهَا فَوْقَ الرُّبَا  
يَا ذُرَّةَ الصُّحْرَاءِ، أَعْشَبَ خَاطِرِي  
وَطَنِي مِنَ الْإِيمَانِ يَمْتَا حُ الْعُلَا  
وَطَنِي، عَهْدُكَ جَدُولًا مُتَدَفِّقًا  
لَمْ لَا تُفَاخِرْ كُلَّ طَالِبٍ مَفْخِرٍ  
فَهَوَاكَ يَكْبُرُ فِي دَمِي، يَا مَوْطِنَا

### مهارات حياتية



من يتعامل مع وطنه بمبدأ المكافأة فإنه لم يعرف  
حقيقة الأرض التي يعيش عليها، ولم يقدر معنى  
الوطن أو المواطنة.

١- يمتاح: يستمد.

٢- هشت له: قابلته بسرور وأنشراح.



١ اذكر رأيك في أسلوب الشاعر من حيث السهولة والجزالة.

.....

.....

.....

٢ أيهما أفضل - في رأيك النقدي - قوله: « ههواك يكبر في دمي » أم أن يقول: « يجري في دمي » ؟ مع التعليل لإجابتك.



.....

.....



٣ في البيت الأخير تصوير خيالي. وضح.

.....

.....

.....



٤ اكتب دراسة نقدية عن هذا النص فيما يلي:

أ نقد المعاني:

.....

.....

.....

ب نقد العاطفة:

.....

.....

.....



المساواة خير ومصالحة أريد بها أن تعطي كل ذي حق حقه، وأنها تحول بين كل إنسان وبين العدوان على حق غيره، وتسوي بين جميع الناس في حدود المعاملة، ولكنها شر ومضرة إذا أريد بها أن تمنع المزايا والكفاءات، وتجعل الناس جميعاً كأنهم فرد متكرر لا فرق بينهم في الصفات، ولا اختلاف بينهم في الأعمال والأخلاق، ولا تميز بينهم في التبعية والغاية. وهذه المساواة وعلى كونها شراً ومضرة هي استحالة من جهة، وحالة لا يتمناها العقلاء الراشدون لو جاز تحقيقها من جهة أخرى. فهي استحالة تامة لأن عوامل الاختلاف بين الموجودات جميعاً - ولاسيما الموجودات المركبة - أعمق جداً من أن يحيط بها سبب من واحد أو جملة محدودة، ولاسيما تلك الأسباب التي يسمونها في مذهب المتمدينين الأسباب الاقتصادية.

وحسبنا مثل واحد من كواكب الفضاء ونجومه وأجرامه المختلفة، فليست هناك أسباب اقتصادية كالأسباب التي تعمل في المجتمعات الإنسانية، ولكننا لا نرى بين ملايين الكواكب نجمين اثنين يتساويان في الحجم والضوء والسرعة والموقع والتركيب وسعة المدار.

فإن لم يكن هذا المثل كافياً فلننظر إلى مثل آخر من عالم النبات الذي يُحسب من الكائنات العضوية: فخذ من الغابة الواحدة شجرة واحدة، وخذ من الشجرة الواحدة غصناً واحداً، ومن الغصن الواحد فرعاً واحداً، ومن الفرع الواحد ورقة واحدة، فإنك لن ترى لهذه الورقة شبيهاً قط في طولها وعرضها، وشكل استدارتها أو استطالتها، وخطوط نقوشها وحوافها، ولن ترى ورقتين تتشابهان في الصبغة أو في توزيع اللون بين أجزائها. فإذا كانت أسباب التنوع بين الكائنات بهذا العمق الذي لا يُسبر غوره، وبهذه الحالة التي لا يحصرها سبب واحد، ولا جملة من الأسباب المحدودة، فمن المسخ المشوه لتكوين الأحياء الإنسانية على الخصوص أن نقصرها على شبه واحد، - وهي على تركيبها المتشعب - أحق بالاختلاف من أجرام الكواكب وأوراق الأشجار. ولهذا تعتبر المساواة استحالة بعيدة، كما تعتبر مصاباً حيوياً غير مرغوب فيه أن يتأتى، وما هو بالممتأتى على وجه من الوجوه.

وكل ما هو مستطاع ومرغوب فيه فإنما هو منع الاختلاف الظالم بين الناس، وإطلاق عوامل الحياة الحرة التي تؤدي إلى تنوع مزايا الحياة وتوفير نصيبها من الكفاءات والصفات، وتوسيع مداها من الحقوق والواجبات. وهذا ما صنعه الإسلام، ولم يصنعه مذهب هدام.

يُسوي الإسلام بين الناس جميعاً فلا تمييز بينهم في حقوق الإنصاف وحقوق المعاملة، ولا فضل لأحد على الآخرين بغير أعماله وأخلاقه التي تجمعها كلمة التقوى، وهي كلمة تَجْمَعُ فيها كل ما ينطوي في أداء الواجب ورعاية الحدود واجتناب المحظورات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعْرًا وَقَائِلًا لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾. الحجرات ١٢

وهذا هو الإنصاف أصدق الإنصاف وأنفع والإنصاف.

وأما ما عدا ذلك فالمساواة فيه ظلم وبخس للحقوق.

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . الزمر ٩

﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ النساء ٩٥

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ ﴾ المائدة ١٠٠

وينشأ عن هذا التفاوت في الصفات ما لا بد أن ينشأ عنه من التفاوت في الأرزاق، ولكنه لا يبيح لصاحب المال أن يحبسه حكراً له، ولا يأذن لطائفة من الناس أن تحصر الأموال بين يديها.

﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ النحل ٧١

﴿ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ الحشر ٧

هذه المساواة هي الحق الواجب، وهي رضا الناس أحاداً وجماعات، فما من مصلحة إنسانية جمعاء أن يتساوى فيها العلم والجهل، والسعي والكسل، والطيبة والخبث، والفتنة والغباء. وما من أحد يرضى عن هذا التساوي ويطلبه ويجعله أساساً للمعاملة في المجتمعات الإنسانية، إلا أن يكون من أراذل الخلق الذين وطئوا أنفسهم على الإخلاق إلى الضعة، واستراحوا إلى نصيبهم من الجهل والعجز، وإظهار الحسد والضغينة على من يسمو بهمته إلى نصيب فوق هذا النصيب.

#### نقد المقالة:

ناقش الكاتب في هذا المقال قضية المساواة بين الناس، وبين حقيقتها، وميَّز بين نوعين منها: مساواة خيرة؛ وهي المساواة في المعاملة وفي حفظ الحقوق، ومساواة سيئة، وهي التي لا تراعي الفروق بين المحسن والمسيء، والمتفوق والمقصر. وقد أكد الكاتب وجود هذه الفروق بين المخلوقات كلها، وضرب مثالين على ذلك: الأول من عالم الكواكب، فلا يوجد كوكبان متماثلان، والثاني من عالم النباتات، فليس فيه ورقتا شجر متطابقتين، واستنتج أن المساواة المطلوبة للإنسان هي: المساواة في الحقوق والواجبات، وهي التي نادى بها الإسلام. وقد ناقش الكاتب في هذه المقالة قضية فكرية بموضوعية تامة، ولم يدخل انفعالاته وعواطفه فيها، ولم يستخدم الأساليب الإنشائية، ولا الصور البيانية، واعتمد على المحاجة العقلية، وضرب الأمثلة من عالم الكواكب والنباتات، واحتج بشواهد من القرآن الكريم، واعتمد على الأسلوب التقريري المدعم بالشواهد والأمثلة، وهذه هي أهم صفات المقالة الموضوعية.



١ تتكون المقالة من أجزاء: مقدمة، وعرض، وخاتمة. حدّد هذه الأجزاء من خلال المقالة السابقة.

أ المقدمة:

.....

.....

ب العرض:

.....

.....

.....

ج الخاتمة:

.....

.....

٢ بيّن رأيك النقدي عن مدى استيعاب الكاتب للموضوع الذي طرّقه من خلال هذه المقالة.

.....

.....



٣ اكتب دراسة نقدية عن هذا النص فيما يلي:

أ اللغة:

.....

.....

.....

ب طريقة العرض:

.....

.....

.....



## التطبيق النقدي على المقالة : ٢- نص غير محلل (يا أيها الوطن المجيد لعبد الله الجفري<sup>(١)</sup>)

كانت في السماء أذانات تملو، وما زالت تردّد: الله أكبر، الله أكبر.  
هذا هو المنطلق الذي لن تحيد عنه -يا وطني- ولن ترتد عنه: كل ذرة رمل، وكل غرسة حقل، وكل عقل، وكل خفقة قلب.

يا وطني: هذا الإيمان يمجدك.

يا وطني: أنت ضوء، وليس للضوء صوت لكنك تمحي كل ظلمة.

فيك يا وطني تحولت حناجر الناس إلى: مآذن، وعيونهم إلى: شمس، وأصواتهم إلى: خطوات.  
صار جباه أهلي فيك: وطنًا للوطن.

في كل صبح جديد يشرق على أرضك وإنسانك تتمايل الأوراق الخضراء زهواً بالحياة على أرضك، وبالأمان والاستقرار في حضنك، وتتحول الرمال إلى غرسة والصحراء القاحلة إلى حقول، وورود، وحنطة، وذهب.  
انبلاج الفجر على امتداد تاريخك -يا وطني- هذا الفجر الذي ولد بمعطيات صنّاع التاريخ وأعزهم، وأشرفهم، وأعظمهم: محمد بن عبد الله نبي هذه الأمة الإسلامية، ومعلمها، وهاديها إلى الصراط المستقيم ﷺ.

مِنْ هُنَا شَعَّ لِلْحَقِيقَةِ فَجْرٌ مِنْ قَدِيمٍ وَمِنْ هَا هُنَا يَتَجَدَّدُ

والانتماء إلى الوطن يعني مواصلة تجديد العزيمة، وصناعة التاريخ الذي يزيد المسلمين رفعة، وإعزاز العقول والرجال المثمرين.

هكذا تتشكل -أيها الوطن الأغر- من جوهر القضايا التي صنعت تاريخ هذا العالم، والتي أرسى شرف الإنسان المسلم، والتي حوّلت مسار التاريخ.  
ويتبلور من هذا التشكيل سؤال:

هل الإنسان العظيم هو الذي يصنع تاريخًا عظيمًا أم أن تاريخًا حافلًا بالأحداث، وبالتحديات، وبالإنجازات والإضاءات هو الذي يصنع رجلاً عظيماً، ليبنى وطنًا أعظم؟  
إن الوطن العظيم هو الذي يقدر دائماً على إنجاب الرجال العظماء.  
إن الرجل العظيم هو الذي يبني وطنًا متفوقاً بإنسانيته، وبجهده، وبعمله، ويتطور أدائه وفكره، والتصدي للخوف، وللباطل انتصاراً للحق، وللعدل.

١- الأعمال الكاملة. للأديب الأستاذ عبد الله الجفري ٤٨٤/٦. (بتصرف)

يا أيها الوطن العشق:

هكذا تضيء كل لحظة فيولد تاريخ أبيض يقوم على هذه القواعد:

- أن يكون لنا موقف نكرس به استقلال هذه الأرض، وحرية إنسانها وعدالة مطالبها وقضاياها، وشرف كلمتها وفعلها.

- أن تكون لنا كلمة نتصدى بها لأقنعة الباطل، وننصر بها الحق والحقيقة ونذود عن دين كفل لنا الكرامة والعزة، وغرس فينا بذور الخير والنماء.

- أن تكون لنا مطالبية عادلة مثل أشرعة سلام بيضاء في بحار الأحقاد والحروب والأطماع واستغوال القوة الغاشمة المعريدة.

هكذا تتبجس -أيها الوطن- كل لحظة فتصدع بالقول الحق، وتمد على درب العالم خطوة السلام في غمرة الأعاصير والأهواء.

وفي هذا الثبات بالاستقرار -رغم كيد الكائدين- ويخطط التنمية المتلاحقة، وبيناء الإنسان بالعلم نحن في دفتك نصنع كل يوم تاريخاً جديداً، ويشرق يوم للوطن.

ونحن نركز على بناء الإنسان في قيمة الانتماء لك أيها الوطن.

ونحن نصر على قيمة جوهر الوطن؛ وذلك بتربية الإنسان المشبع بشعور الانتماء.

إن المستقبل سيكون منتظراً ما يعطيه الإنسان لوطنه من نصاعة الضمير، وفعل البناء، وجودة الأداء والعتاء.

إن العشق لحنان الوطن لن يتحول في وجدان وضمير المواطن إلى سقوط في تدجين الانتماء.

إن هذا العشق يتصاعد ويضيء ليصبح فعلاً في تقدم الوطن، وتقوفاً في وسائل إنسانه لصناعة المستقبل.

إن الارتباط بالأرض والإصرار على الأمل والأمانى جميعها يكون زمناً موحداً، ويحقق خطوة للأمام ويرسي دعائم الإيمان، وينتشر إشعاعاً في الجهد والتفكير.

أيها الوطن الأمجد:

إن هذا الانتماء لك هو عشق يتحدث عن الأبعاد التاريخية، وعن عمق الفعل التاريخي، وعن نجاح هاجس الوحدة.

لقد قيل: «إن ساعة واحدة حافلة بالأمجاد تساوي عصرًا بكامله عاطلاً عن المجد».

أيها الوطن الأعلى: أنت المجد. أنت العشق. أنت الأمان. فالروح لك.



١ وضح مدى تحقق الخصائص الفنية للمقالة في هذه المقالة من خلال ما يلي:

الإيجاز:

---



---

ب سعة الموضوع:

---



---

ج الطرافة والجدة:

---



---



٢ إلى أي نوع من الأنواع تنتمي المقالة السابقة؟ وضح ذلك.

---



---



٣ اكتب دراسة نقدية عن هذا النص فيما يلي:

أسلوب المقالة:

---



---



---



---

## التطبيق النقدي على القصة: ١ - نص محلل (يا نائم وخذ الله للسيدة الفت إدلبي)

كان هو من صميم الشرق العربي، ومن أقدم مدن العالم. كان من دمشق الخالدة. وكانت هي من العالم الجديد، من بلاد ناطحات السحاب، والإنسان الآلة. وحينما تزوجا كان يحمل كل منهما في أعماقه أمنية تعاكس الأمانة الأخرى. كانت هي ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق، إلى الأنبياء ومهبط الوحي.

وكان هو قد بهرتة مدينة بلادها التي يؤثر أن يظل فيها. وقد استطاع بعد جهد أن يقنعها برأيه، حين أكد لها أن ما يتيسر له من الكسب في بلدها لن يتيسر له في بلده فأذعنت له مرغمة، وراحت تكفي من أمنيتها بأن تطلب منه من حين لآخر أن يحدثها عن بلاده، عن أثارها القديمة، وتقاليدها العريقة، عن حاراتها الضيقة، وبيوتها ذات الطراز الخاص، وكان أكثر ما يستهويها من أحاديثه هذه هو حديثه عن شهر رمضان، وعن مراسمه في البيوت الشامية القديمة.

وكان كلما رآها مأخوذة بحديثه يسهب لها في وصف شعائر هذا الشهر الفضيل؛ كي يرضي فضولها، فيقول لها فيما يقول: نحن يا عزيزتي نستقبل شهر رمضان كما يستقبل العظماء الفاتحون، نستقبله بإحدى وعشرين طلقة من المدافع التي تنصب في أركان المدينة خصيصاً من أجله. نتهياً لمقدمه قبل حلوله بأسابيع. فكان أبي يرسل المؤن إلى بيتنا ببحبوحة، ويخص ببعضها المعوزين من جيرانه وأقربائه، فرمضان في عرفنا هو شهر الكرم والخير والبركة.

وما زلت أذكر كيف كانت أمي وأخواتي الصبايا يشترين الثياب الجديدة من أجل هذا الشهر، وكيف كن ينظفن البيت من السقيفة إلى القبو كما لم ينظفنه أبداً في أي وقت، وكل صاحبة بيت كانت تتباهى بترتيب بيتها وتنسيقه.

وأكثر ما كان يطربني في شهر رمضان هو صوت المسحور، ذلك الرجل الذي كنا لا نراه إلا حين يهل رمضان فيخرج بعد منتصف الليل يجوب الحارات، وهو ينقر على طبله صغيرة يحملها بيده نقرات رتيبة ذات إيقاع، ويقف أمام كل بيت فينادي ويكرر النداء بصوت منعم: يا نائم وخذ الله، ثم يتبعها بمدائح للصوم والصائمين. فكنا نصحو على صوت نقرات الطبل فنقوم من أسرتنا لنتناول وجبة الطعام قبل بزوغ الفجر، فإذا سمعنا مدفع الإمساك يرافقه صوت المؤذن كان ذلك إيذاناً ببداية الصوم، فتمسك عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس.

قالت له مستغربة: وكيف ذلك؟! ألا تجوعون وتعطشون؟ قال: طبعاً نجوع، ونعطش، والماء القراح<sup>(١)</sup> يجري أمامنا، والطعام النفيس في متناول أيدينا، ولكن معاذ الله أن نقدم على شيء من هذا وقد نوينا الصيام.

١ - القراح: الماء النظيف الخالص من كل شائبة.

والغاية من الصّوم هي تقوية الإرادة ضدّ شهوات الجسد ونزواته، كما أنّ المنعمين من الناس حين يصومون يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجوع .

وتعجبُ هي أشدُّ العجبِ بهذه التعاليمِ الإنسانيةِ، فتقرّرُ فيما بينها وبين نفسها أنّ تجربَ الصيامِ .  
ويستأنفُ حديثه فيقولُ لها: كانَ يحلو لأبي أن يجلسَ على الليوانِ بعد صلاةِ العصرِ، وفي حجره مصحفٌ، يرتلُ القرآنَ حيناً، ويسبّحُ حيناً آخر، وهو يتلّهُ عن صيامه بمرأى زوجه وبناته يتخطرنَ أمامه بثيابهنَّ الزاهية، يُعدّذنَ الطعَامَ ويهيئُنَّ مائدةَ الإفطارِ، وكان من تقليدِ أسرنا أنّ تنصّبَ مائدةَ رمضانَ في صحنِ الدارِ تحتَ الدّاليةِ بين الليوانِ والبَحْرَةِ.

فتقولُ له: ما الليوانُ؟ وأين تقعُ البحرةُ هذه؟

فيضحكُ ويقولُ لها: لا عجبَ أنّ تستغربي ذلك ..

لقد اعتدت أن تَري الحدائقَ تحيطُ بالدورِ من خارجها، أمّا في بيوتنا الشاميةِ القديمة فالأمرُ يختلفُ تماماً. الحديقةُ تقعُ في مُنتصفِ البيتِ ونُسميها (الديارَ) وهي أشبهُ بالخميلة<sup>(1)</sup> الوارفةُ، تتوسطُها بحرةٌ ذاتُ نافورة، وتحيطُ بها أشجارُ الليمونِ والنارنجِ والكَبَادِ<sup>(2)</sup>، وتتسلقُ جذرانها أغصانُ الياسمينِ والزلفُ، وتنصّبُ فيها ذوالي العنّبِ، ومن حَوْلها تقامُ غرفُ الدارِ، وفي صدرها (الليوانُ) وهو غرفةٌ كبيرةٌ لها ثلاثةُ جدرانٍ فقط مفتوحةٌ على الباحة، ولها قوسٌ عالٍ تزينه نقوشٌ شرقيةٌ زاهية، وفي الليوانِ كُنّا نستقبلُ ضيوفنا في أيامِ الربيعِ والصيفِ، وبه تسهرُ الأسرةُ، وإذا قدّرَ لك أن تزوري دمشقَ يوماً ما فسيروكُ فيها أكثرَ ما يروكُ تلكَ الدورُ القديمةُ الفريدةُ من نوعها. أتدريين من كانَ يوقظنا فيها قبلَ شروقِ الشمسِ لنؤديَ صلاةَ الصبحِ؟ إنّها زقزقةُ العصافيرِ، وأغاريدُ الشحاريرِ<sup>(3)</sup>، تلكَ الطيورُ السودُ ذاتُ المناقيرِ البرتقاليةِ، التي يحلو لها أن تعششَ في الدّاليةِ الوارفةِ التي كُنّا ننصّبُ تحتها مائدةَ رمضانَ. فإذا قُربَ موعدُ الإفطارِ كُنّا أرى أخواتي رائحاتِ غادياتِ بين المطبخِ والمائدةِ يحملنَ أطباقَ الطعَامِ التي طبختها أمي ويضعنها على المائدةِ، أمّا صحونُ الحلوىِ والفاكهةِ فيصفّفنّها على حافةِ البحرةِ لتبتدَ .. فإذا لم يبقَ لأذانِ المغربِ إلا دقائقُ معدوداتٍ، فإنَّ أبي يقومُ فيغسلُ يديه، ثمَّ يأتي إلى المائدةِ، فيترأسُها ونجلسُ نحن من حوله صامتين .. إذ إنّنا نترقبُ صوتَ مدفعِ الإفطارِ، وعيوننا تلتهمُ الطعَامَ، وأنوفنا تستنشِقُ رائحتهِ الذكيّةِ، ولعل هذه الدقائقُ القصيرةُ كانت أشدَّ مشقةً علينا من اليومِ بأسره .

١- الخميلة: الشجر المجتمع الملتف.

٢- الكَبَاد: شجرة الأترج.

٣- الشحارير: نوع من الطيور المفردة.



وفجأة يدوي مدفع الإفطار يرافقه صوت المؤذن، فيبدأ أبي بتلاوة دعاء قصير نصفي إليه بخشوع، فإذا انتهى منه يسمي الله ثم يبدأ بالأكل فتتبعه نحن. فإذا انتهت معركة الطعام قمنا مع أبي لنصلي المغرب، بينما كانت أمي تجمع ما تبقى من الطعام لتوزعه على السائلين الذين كانوا يطرقون بابنا في مثل هذه الساعة من كل يوم، وفي طليعتهم أبو حامد المسحور الذي ما كان ليختلف عن ميعاده أبداً. ثم يلتئم شمل الأسرة في (الليوان) نشرب القهوة المرة المعطرة بحب الهال، ونتحدث بما يحلو لنا من الأحاديث.

كانت تصفي إلى حديثه وخيالها يمعن في جموحه فيرسم لها صوراً أسطورية لهذا البيت العجيب وأجوائه الخلابة.

فتقول له: لن أدعك هذه المرة قبل أن آخذ منك وعداً قاطعاً بأن نزور بلادك، ولن يطمئن قلبي حتى تكتب رسالة إلى أهلك تحدد لهم فيها موعد زيارتنا الذي سيكون في شهر رمضان المقبل.

قال لها: لن أحيب أملك هذه المرة. سأكتب الرسالة الآن أمامك. ولكن عليك أن تنتظري سنة كاملة كي يهل رمضان، فنحن لم نودعه إلا منذ أيام قلائل.

قالت: لا بأس سأنتظر، فيما إذا كنت ستقي بوعدك.

وحين وصلت رسالته إلى أهله فرحوا بقرب عودة ابنهم المهاجر مع زوجته الأمريكية، وقرروا أن يهدموا البيت القديم، ويبنوا مكانه بيتاً على الطراز الحديث، كي يعجب كئتهم<sup>(٤)</sup> الأجنبية هذه، ويكون مفاجأة سارة لابنهم، وما هي إلا أيام قلائل، فإذا المعاول تهدم البيت القديم، وتأتي على معالم الذكريات الغالية فيه. وكانت وراء البحار امرأة ما تزال تحلم بالبيت الساحر، الذي تتوسطه خميلة وارقة، فيها بحرة.

#### نقد القصة:

عند قراءتنا لهذه القصة القصيرة نجد أنها قد استوفت العناصر الفنية للقصة القصيرة حيث تمثلت بها الوحدات الفنية، وحدة الحدث، ووحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الانطباع، كما أنها قد استوفت حظها في مجال الحبكة الفنية التي نجحت الكاتبة في إجادتها.

فوحدة الزمان: تمثلت في الوقت الذي يروي فيه البطل ذكرياته العذبة عن بلده وأيامه هناك وبالأخص أيام رمضان.

ووحدة المكان: تمثلت في ذلك البيت الذي جعله بحسن تصويره له خيالياً مدهشاً يموج بالحياة والحب

٤- كئتهم: زوجة ابنهم.

والعواطف الندية، ويبهر المستمع بهندسة بنائه الذي تتداخل فيه مكوناته الإنشائية مع النباتات العطرية، والأشجار الأخرى التي توحى للقارئ أنه ليس أمام بيت صلبٍ قاسٍ مبنيٍّ من الحجارة والتراب، بل أمام منزل جميل غلبت عليه الطبيعة والبساطة وبخاصة في صحن الدار التي تتوسطها (بحرة ذات نافورة، وتحيط بها أشجار الليمون والنارنج والكباد، وتتسلق جدرانها أغصان الياسمين...).

أما وحدة الحدث فنجد أننا أمام حدث واحد يهيمن على جميع أحداث القصة ويتمثل في الموقف الحوارى بين العربي وزوجته الغربية.

أما وحدة الانطباع: فلأن القارئ يعيش مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية، لمشاعر العربي المغترب، الذي يبحث في ذاكرته، فلا يجد أجمل ولا أكثر هزة لنفسه من تذكر الأيام الندية الطاهرة في رمضان، في منزل بسيط، فيه عَبَقُ الأصالة وجمال الشرق الروحي وسحره .

عنصر الشخصيات: في القصة شخصيتان بارزتان هما: البطل الذي يتولى سرد ذكرياته، والشخصية الأخرى زوجته التي تثير تساؤلاتها مزيداً من استمرار البطل في الحديث وعرض المشاهد المستقاة من صميم الحياة العربية.

ويمكن لك أن ترى أن البطولة ليست لذلك الرجل العربي وزوجته، وإنما للمكان وللزمان . المكان الذي يتجسد في ذلك البيت العربي الجميل، فهو يمثل الماضي الجميل الذي لا يمل ذلك العربي من تذكره، وهو يمثل الحلم الرائع الجميل الذي تأمل أن تراه الزوجة رأي العين.

أما بطولة الزمان فلأن الضوء قد كُفِّ على فترة زمنية متميزة وهي فترة شهر رمضان المبارك، الشهر الذي له أثره الكبير في تغيير طبيعة الحياة اليومية والاجتماعية بما في ذلك تغيير أوقات الوجبات، وكثرة النوافل والطاعات، وسائر القربات، وإقبال على الخير أكثر من أي شهر من شهور العام.

والقصة تحمل القارئ إلى عالم ما فوق الواقع، إلى عالم وردي جميل (خير، وبركة، وكرم، وجهاد للنفس، وسمو للعواطف، وطهارة، وصلاة، ورضى، وبراءة ) ولذا نرى صدى ذلك واضحاً في موقف الزوجة، التي رأت فيه ما تطمح إليه نفسها، ويبعدها عن صخب الحياة وضوضائها، وماديتها، وصدأ عواطف أهلها.

حبكة القصة: تبدو حبكة هذه القصة متماسكة، فهي لا تشكو من التلويل، وكثرة الاستطرادات، والخروج عن المسار الرئيس للحدث القصصي، كما أنها تخلو من الإيجاز المخل، والانقطاع في السرد القصصي.

بداية القصة: بدأت القصة بداية مشوقة، حيث برز عنصر التشويق من خلال إبراز عنصر التضاد المثير (كان

هو من صميم الشرق العربي .. بهرته مدنيّة بلادها .. كانت هي من العالم الجديد من بلاد ناطحات السحاب، كانت ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق أرض الأنبياء ومهبط الوحي...).

وسط القصة: عرض جميل لأيام رمضان ولياليه، في مشاهد رائعة تمثل ذروة الناحية الروحية في بلاد المسلمين. نهاية القصة: حين كتب البطل إلى أهله يخبرهم فيه بزيارته لهم في رمضان القادم، وأن زوجته ستكون بصحبته. وبعد ذلك كان قرار الأهل -الذي يمثل (مفاجأة فنية) - بهدم البيت العربي القديم، وإعادة بنائه على الطراز الغربي الجديد؛ ليلائم ذوق الزوجة الغربية، وهذا القرار أيضًا في نهاية القصة يبدو بشكل صدمة للزوجة، التي جاءت لرؤية هذا البيت من مسافات بعيدة جدًا، وبذلك يضيع الحلم الذي ظلت تحلم به. لقد هربت من النموذج الغربي للبناء، بعد أن ملّت منه، وسئمت الحياة فيه، وهجرته رغبة عنه، فإذا بها تقرّ منه إليه. والمدّش في ذلك أن هذا التصرف من الأهل كان اجتهادًا في البحث عما يسعد تلك الزوجة، ويجعلها ترى في منزلهم منزلًا مألوفًا لها، فلا تشعر بغربة في العيش فيه طيلة بقائها معهم.

وللناقد أن يبحث أيضًا عن عنصر ما بعد النهاية، وذلك في مثل هذه القصة التي تمتاز بأنها ذات نهاية مفتوحة لتصورات مختلفة نتصور من خلالها مشاعر البطل، ومشاعر البطلة، ومشاعر الأهل بعد هدم البيت. الرمز في القصة: أحداث القصة تتفق مع مقولة المثل العربي: «إن ما تملكه اليد تزهد فيه العين»، فهو يملك ذلك الشرق الرائع، ولكنه تركه ورحل عنه، وهي تملك هذا العالم الجديد، ولكنها تشعر في العيش به كأنها في سجن، وتحنّ إلى هجر بلادها والرحيل إلى الشرق.

هل القصة ترمز بهدم البيت إلى تغير متوقع في عادات أهله وطرائق عيشهم؟ ذلك ممكن أيضًا وبذلك يتلاشى الحلم الجميل الذي حملها على المجيء إلى الشرق، لتجد أن ما جاءت من أجله لم يعد موجودًا. مأخذ فنية:

رغم أن القصة من النماذج المتميزة للقصة القصيرة، التي تجتمع فيها العناصر الفنية لها وأنها قد ضربت لنفسها بحظّ من كل عنصر من تلك العناصر كما رأينا، إلا أنها لا تخلو من بعض الهنّات؛ مثل:

١- أبرزت الكاتبة معاني كريمة للصيام بقولها: «والغاية من الصوم هي تقوية الإرادة ضد شهوات الجسد ونزواته، كما أن المنعمين من الناس حين يصومون يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجياع». وهي غايات كريمة، ولكنها ليست هي الغاية الرئيسية، إذ إن الغاية الرئيسية، قد حدّدها القرآن الكريم بالتقوى. قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلِكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة

فالغاية هي التقوى، وهي باب واسع كبير تلج فيه كثير من الغايات الكريمة الأخرى.

٢ - تقول الكاتبة على لسان البطل: «أترين من يوظفنا لنؤدي صلاة الصبح؟ إنها زقزقة العصافير». والمعروف أن زقزقة العصافير تكون بعد ظهور الصبح، أما صلاة الصبح فتكون قبل ذلك بفترة.

٣ - ورد في القصة أن المُنعمين الصائمين: «يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجياع» ولو كان التعبير (فيشعرون بشعور الجياع) لكان أوضح.



١ في أي مواقف القصة تجد المعاني التالية:

١ ما كل مجتهد مصيب.

.....

.....

٢ الإنسان المعاصر يَحْنُ إلى الطبيعة والبراءة.

.....

.....

٣ ركّزت الكاتبة على تسجيل دقائق وجزئيات في بيئة القصة، اذكر بعضاً منها، ثم بيّن أثر ذلك في واقعية



التصوير القصصي.

.....

.....



٤ سعت الكاتبة إلى جعل شهر رمضان المبارك محوراً لهذه القصة فبدت صورة رمضان:

- خيالية: فيها الكثير من المبالغة .
- واقعية: لها وجودها في حياتنا الواقعية .
- روحانية: تبرز دور الطاعات والعبادات .
- شكلية: تركز على المظاهر فقط .

٤ فيما يلي جوانب نقدية مختلفة كانت سبباً في نجاح القصة. ضع إشارة (✓) أمام الجوانب التي تراها



وراء نجاح هذه القصة:

- جمال أسلوبها .
  - عنصر المفاجأة في نهايتها .
  - قوة حيكتها الفنية، وسلامتها من الخلل .
  - تصويرها الجميل للمنزل العربي .
  - تصويرها الجميل لأثر شهر رمضان المبارك في حياة المسلمين .
- أسباب أخرى وهي:

.....

.....



٥ إذا كنت ترى عدم نجاح هذه القصة، فحدّد أسباب ذلك من وجهة نظرك.

.....

.....

.....



## التطبيق النقدي على القصة: ٢- نص غير محلل (شهادة لحسن بن حجاب العازمي)

رائحة البحر تمتد على طول الشريط الساحلي، وعربة بيضاء على ذلك الشريط تسابق الرياح، وتستشق رائحة البحر وتصب في جوف الليل ضجرتها من هذه الرحلة الطويلة.  
قلبان نابضان بالحياة، دافقان بالأمل، كانا في جوف العربة يستمدان من البحر رائحته، ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبقها.  
كانت العربة تسابق الرياح حين قال أحدهما فجأة:  
توقف ... توقف.

لماذا؟

الليل والقمر والبحر منظر ربما لا يتكرر.  
أوه!! ألا تكف عن هذه الشاعرية؟ الرحلة طويلة والشوق أكبر.  
ولكن الليل والقمر والبحر منظر مدهش ربما لا يتكرر.  
قلت لك: كف عن هذه الشاعرية، لقد ضجرت منها.  
عزائك الوحيد، أنك سترتاح منها إلى الأبد.  
أوه! لا تذكرني يا صديقي.  
بقدر ما فرحت لانتهاء رحلتنا الجامعية، فإنني حزين لأننا سنفترق. هل تخيلت فراقنا؟  
خمس سنوات من سني العربة.  
خمس سنوات، ونحن لا نكاد نفترق، نأكل سوياً، ونجوع سوياً، نحضر سوياً، ونغيب سوياً. نضحك سوياً، ونبكي سوياً.. أتخيل أننا لو حضرنا جدران حجرتنا التي سكنناها، لوجدنا أنفاسنا مختلطة بالرغام والأسمنت، ولاتبعت ضحكاتنا التي خبأناها فيها، ساخرة من الزمن الذي سيأتي.  
آه يا صديقي.. لا تجرني إلى دائرة الحزن.  
كان القمر يسخر من الليل، وكانت أمواج البحر تبسم للقمر، والعربة البيضاء تشق سكون الليل، وجبروت أنوارها لا يكاد يبين أمام جبروت القمر.  
قال أحدهما للآخر:  
أشعل «النور العالي» علنا نقرأ اللوحة المقبلة.

الشقيق ٣٠٠ كم

جازان ٥٠٠ كم

الحمدُ لله اقتربنا... افتح المذياع لعلنا نسمع ما يخففُ عنا بعض هذا العناء.

. معذرة يا صديقي لا صوت بعد الثالثة صباحاً إلا صوتي.

قال الآخر:

. هل جرّبت الفرح إلى حد البكاء؟

. سمعتُ به.

. أمّا أنا فعشتُه..

. متى؟

. حين تسلّمتُ شهادتي هذه، تَلَفْتُ.. كانت طفلي تَقِفُ خَلْفِي، وفي يَدِها ورقةٌ صغيرة، كتبتُ عليها بحروفها المتعثرّة:

«يا أبي أرجوك لا تتأخّر، والحمدُ لله على نجاتك، وأمّي تحبُّك كثيراً وتقول: إن الانتظار انتهى».

هذا ما استَطَعْتُ التقاطه بصعوبةٍ من حُرُوفها المبعثرة.

تحسّستُ رسالتها في جيبِي وأنا أمسكُ شهادتي، والتفتُ مرةً أخرى، كانت أمّها التي تحمّلت عجزِي طيلة

تلك السّنوات تَقِفُ إلى جوارِي تشدُّ على يَدِي، وتقرأُ معي تلك الشهادة.

وحين التفتُ مرّةً ثالثة، كانت طفلي وأمّها تلُوحان في الذاكرة، وأنا أبكي.

جفّ دموعه والتفتَ إلى صديقه قائلاً:

. وأنت يا صديقي مَنْ كان يقفُ خلفك حين تسلّمتَ شهادتك؟

. كان أبي يقفُ خَلْفِي مُتَوَسِّبَ الظَّهْرِ. وكانت أمّي تجلسُ أمامَ مكينة الخياطة ونقودها المطوية التي كانت

تصلني دوماً مبلّلةً بعرقها، ومُخَضَّلَةٌ برائحة العنبر، كانت تتغلغل في ذاتي، وكنتُ أشعرُ برغبةٍ في البكاء.

كانت العربية تُسابقُ الرِّيحَ حين صرّخ أحدهما فجأة:

. توقّف.. توقّف.. هناك شبح.

. شبح.. ماذا؟

. أشعل النور العالِي لنرى.

. أوه..! إنها قافلة جمال تعبّر.

. اقتربنا.. توقّف.. توقّف.

. لا أستطيع.. لا أستطيع.

. حاول.. حاول..

. لا أستطيع.. لا..

كانت العربية تُسابقُ الرِّيحَ، حين عَوّت عَجلاًتها، ومالت عن شريط الأسفلت الممتد.

وحين كَشَفَ الصَّبِيحُ عن وجهه، كان في جوف العربية قلبان غيّر نابضين، وشريط تسجيل عليه تفاصيل

الحكاية، وورقة صغيرة كتب عليها بحروف مبعثرة:

«يا أبي أرجوك لا تتأخّر... و... و...».





١ حدّد الحدث الرئيس في هذه القصة .

.....

.....

.....



٢ اذكر حكمك على لغة القصة من خلال المقطع التالي:

«قلباً نابضان بالحياة، دافقان بالأمل. كانا في جوف العربة، يستمدان من البحر رائحته، ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبقها.»

.....

.....

.....



٣ ضع علامة (✓) أمام الأسباب الرئيسة لجمال القصة فيما يلي:

- سهولة الأسلوب .
- بساطة التعبيرات .
- واقعية الحدث .
- شاعرية الجو العام .
- صدق الانفعال .
- قوة الحكمة وترابط أجزاء القصة .
- جمال وصف الأشياء .
- سرعة الحوار وحيويته .

إذا كنت لا ترى جمال القصة فبين أسباب ذلك.

.....

.....

.....



٤ بين رأيك النقدي في إجادة الكاتب صياغة بداية القصة ونهايتها.



٥ رتب المعاني التالية بحسب قوتها في القصة:

- جمال التعبير عن الليل والبحر والقمر.
- روعة النجاح بعد جهاد وعناء.
- تضحية الوالدين وسعيهما لنجاح أبنائهما.
- حنان الأبوة في تذكّر الطفولة البريئة.
- المودة والإخاء بين بطلتي القصة.
- المنعطف المثير في حياة الطالب عند دخوله الحياة العملية.
- خطورة الانشغال عن الطريق في أثناء قيادة السيارة.
- المعاناة في الحياة الدراسية تترك أعذب الذكريات.



٦ اكتب دراسة نقدية عن هذا النص فيما يلي:

١ الوحدّات الفنية في القصة:

- وحدّة الانطباع:

- وحدّة المكان:

- وحدّة الزمان:

ب الشخصيات:

## نصّ المشروع

نصّ المشروع الشعري:

محمود سامي البارودي يرثي زوجته:

أَيَّدَ الْمُنُونِ قَدَحَتِ أَيُّ زِنَادِ  
أَوْهَنْتِ عَزْمِي وَهُوَ حَمَلَةٌ فِيلِقِ  
لَمْ أَدْرِ هَلْ خَطَبْتُ أَلْمَ بِسَاحَتِي  
أَقْدَى الْعُيُونِ فَأَسْبَلْتُ بِمَدَامِعِ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرَاعُ لِحَادِثِ  
أَبْلَتَنِي الْحَسْرَاتُ حَتَّى لَمْ يَكْدِ  
يَا ذَهْرُ فِيمَ فَجَعَتْنِي بِحَلِيلَةٍ؟  
وَأَطْرَتِ أَيَّةَ شَعْلَةٍ بِفَوَادِي<sup>(١)</sup>  
وَحَطَمَتِ عَوْدِي وَهُوَ رُمْحُ طِرَادِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنَاحَ، أَمْ سَهْمٌ أَصَابَ سَوَادِي؟<sup>(٣)</sup>  
تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْفِرْصَادِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى مُنِيْتُ بِهِ فَأَوْهَنْتِ أَدِي<sup>(٥)</sup>  
جِسْمِي يَلُوحُ لِأَعْيُنِ الْعُوَادِ<sup>(٦)</sup>  
كَانَتْ خَلَاصَةَ عُدَّتِي وَعَعْتَادِي<sup>(٧)</sup>

١- المنون: الموت. زناد: جمع زناد، وهو الحديد التي تقدح بها النار.

٢- أوهنت: أضعفت. فيلق: جيش. عودي: جسمي.

٣- خطب: مصيبة. سواد: قلبي.

٤- الفرصاد: الثوب الأحمر (كناية عن لون الدم).

٥- أدي: قوتي.

٦- يلوح: يظهر. العواد: الزائرين.

٧- الحليلة: الزوجة.

## ٢ نص المشروع القصصي:

قصة (الشاعر بصير) ليحيى حقي:

انتهى الشاعر الهائم إلى ضفة الغدير، واستقر على حجر يتيم، ترك نفسه على سجيئتها، فأعانتة على فض أغلال الزمن، وحننا عليه الإلهام فسما إليه، طفقت اليمامة تراقبه من غصن شجرة قريبة، وكانت قد انقطعت عن شدوها حذر الإنسان الغشوم، فلما أحست أنه الشاعر الموهوب، زفت إليه أجمل التغاريد .  
أسلمت إليه المعاني والأنغام والألفاظ قيادها، بريئة من الزيف والخداع، ولكن أين القلم حتى يسطر ما يختلج في طوايا نفسه ؟

جال شعاع مقلتيه في الفضاء، فلما مر بالشجرة هبطت اليمامة من غصن إلى فنن، وهتفت به :  
سلمت ، ماذا تريد ؟

اتجه إلى الصوت ، وابتسم وقال :

هل لك يا أختاه أن تسعفيني بريشة من جناحك أسطر بها الوحي الجميل ؟  
قالت اليمامة :

اليوم يومي ، وليس عندي غير طلبتك ، وهانت ريشة من جناح ، مثلها عندي كثير .  
وهبطت إليه الريشة مع النسيم .

لم يكذب الشاعر يكتب بالريشة كلمتين أو ثلاثا حتى ضاق ذرعا ببطنها فاستعجلها ، فانقصفت بين أصابعه .  
أيتها الأخت الحنون ! هلا أسعفتني بريشة أخرى .

نزعت اليمامة ريشة بعثت بها إليه كأنها قبلة .

وكان مصيرها مصير الريشة الأولى .

وتتابع عطايا اليمامة للشاعر ، ثم تهلك بين يديه ، واحدة بعد أخرى ، حتى قال لها وهو ضجر يعلو صدره ويهبط .

ريشة أخرى ، عجلي ، عجلي ...

لم يبق في جناحها سوى ريشة واحدة صغيرة رقيقة ، وخشيت أن يستخفها النسيم وبيتعد بها ، فهبطت اليمامة إلى الأرض كأنها تهوي من شاهق ، وسعت إليه متهالكة تحمل عكازها بمنقارها ، وارتمت عند أقدامه تلهت بجراحها .

وافترُّ الشاعِرُ عن ابتِسامةِ الفَرَحِ، أَعادَ لِلكوِنِ وديعَتَهُ بعدَ أن صَبغَها بِالوَانِ نَفْسِهِ الغَنِيَّةِ .  
وطأَطأتِ الِيمامَةُ رَأْسَها، وَقَد غَمَرَتِها سَعادَةٌ لا حَدَ لها، وَضَمَّتْ إِليها بَقايا جَناحِها العاجِزِينِ، وَجَمَعَتْ  
شِجاعتَها، وَمَدَّتْ لهُ طَوقَها، وَسألَتُهُ بِعيونِ تَفِيزُ مَحَبَّةً وَحَناناً:

ما ذا كَتَبْتَ ؟

قَصيدَةٌ .

فيهِم؟

فَمَنَحَها وَجَهاً تَفِيزُ عَيناهُ بِهَجَّةٍ وَبِشاشَةٍ وَيَقولُ :

في التَغَنّي بِجمالِ الطَّيْرِ وَهُوَ يَسبُحُ بِجَناحِهِ في جَوا السَّماءِ ..!







النظام  
القطري  
للتعليم الثانوي  
تعلم للحياة والالتقان والعمل



اسم الطالب: .....

المدرسة: .....



رقم الإيداع :

ردمك : ٨ - ٣١٨ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

نسختك الإلكترونية

العبيكان  
Obekon  
Commercial Printing